مسار الخدمة المتفانية
لأبناء الشعب

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٢ زوتشيه (٢٠٢٣)

مسار الخدمة المتفانية
لأبناء الشعب

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٢ زوتشيه (٢٠٢٣)

مقدمة

مضت أكثر من ١٠ سنوات منذ قيادة القائد كيم جونغ وون لكوريا الاشتراكية حزبا ودولة.

لا تعدو هذه السنوات كونها مجرد لحظة في تاريخ الأمة الكورية الممتد إلى ٥ آلاف سنة.

في هذه السنوات القصيرة كوميض البرق، فتح في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تاريخ التحول العظيم.

شيدت في كل أرجائها مراكز الحياة الثقافية والوجدانية وأماكن الاستراحة الثقافية للشعب والصروح المعمارية، فضلا عن الشوارع والمصانع الحديثة.

لم تحدث قط هذه التغيرات الخارقة بمساعدة أحد أو بسبب صلاحية الظروف والبيئة أكثر من الآخرين.

في هذه السنوات، اشتدت المؤامرات العدوانية ودرجة العقوبات والضغوط التي تلجأ إليها القوى المعادية لانتزاع حق الشعب الكوري في الوجود والتطور. كما أن الكوارث الطبيعية المتتالية والخطورة الناجمة عن الجائحة الخبيثة العالمية كانت تحديا خطيرا له.

إلا أن جميع هذه المصاعب لم تستطع أن تقف في وجه التطور المتواصل لكوريا الاشتراكية.

إن الوقائع التي شهدتها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية خلال أكثر من ١٠ سنوات مضت تبيّن بجلاء الحيوية الجبارة للفكر والقيادة للأمين العام المحترم لحزب العمل الكوري كيم جونغ وون الذي مضى في الارتقاء بالقدرة الوطنية لكوريا إلى أبعد الحدود، إلى جانب قدرتها الكامنة للتطور والتي لا ينضب معينها.

فهرس

١ ـ الفكر السياسي للحزب

من الطبيعي أن يكون لكل حزب فكره السياسي، وتتحدد طبيعة نشاطه وسياساته حسب الفكر السياسي الذي يسترشد به.

الفكر الهادي لحزب العمل الكوري هو الكيمئيلسونغية الكيمجونغئيلية وجوهرها أولوية جماهير الشعب.

أما أولوية جماهير الشعب فهي الفكر السياسي الذي يدعو إلى اعتبار جماهير الشعب كأصحاب الثورة والبناء، والاعتماد عليها، وخدمة الشعب بنكران الذات.

يجسد هذا الفكر الفلسفة الثورية المستقلة التي تتخذ الشعب كأثمن وأقوى كائن في الدنيا، ويعكس الموقف الثابت لحزب العمل الكوري وحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اللذين يحبان الشعب بلا حدود، ويسعيان لتحقيق مطالبه ومصالحه حتى النهاية.

ظل حزب العمل الكوري يطبق الإجراءات الشعبية دون تغيير ويدفع الأعمال دون كلل لزيادة رفاهية الشعب، على الرغم من صعوبة وضع البلاد في الماضي، لأنه جسد مبدأ أولوية جماهير الشعب في نشاطاته ونشاطات الدولة تجسيدا كاملا.

بفضل سياسته لأولوية جماهير الشعب، أصبح الشعب الكوري يثق به ويتبعه بصورة مطلقة، وانبثقت إلى حيز الوجود في كوريا الحديقة الكبرى من الوحدة المتلاحمة بقلب واحد حيث يشكل الحزب والجماهير كلا متجانسا واحدا.

العقيدة الأساسية لمصلحة الشعب

اليوم، يظهر حزب العمل الكوري صورته بجلاء أكثر بصفته حزبا للشعب وهو يواصل تاريخ الخدمة المتفانية للشعب دون توقف.

لا يمكن تصور هذا بمنأى عن القيادة الحكيمة للأمين العام كيم جونغ وون الذي يتخذ تحقيق مطالب الشعب ومصالحه كأهم شأن من شؤون البلاد ولا يضن بأي شيء لمصلحة الشعب.

لقد حدد أن أسمى معيار لحزبنا هو حزب للشعب وبذلك، صرح بجلاء أن حزب العمل الكوري هو الحزب الأم الذي يعمل بحق لمصلحة الشعب ويخدمه بنكران الذات.

كما أوضح في كلمته الختامية التاريخية في المؤتمر الثاني لأمناء اللجان القاعدية لحزب العمل الكوري والذي عقد في شباط/ فبراير عام ٢٠٢٢، أنه لأسلوب النشاط الأصيل لحزب العمل الكوري الذي يؤدي واجبه الأساسي بكونه حزبا للشعب أن تتبنى لجنته المركزية ما يرغب فيه الشعب كسياسته وسياسة للدولة، بينما تضعها جميع منظماته القاعدية موضع التنفيذ الكامل حتى يستفيد الشعب من نعمتها، وهذه بالذات نظرية التأكيد على دور اللجان القاعدية للحزب، نظرية إيلاء الأهمية لها والتي تنادي بها اللجنة المركزية للحزب.

أدى حزب العمل الكوري وما زال يؤدي واجبه الأساسي بصفته حزبا للشعب منذ اليوم الأول لتأسيسه.

لقد وضع الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ نصب عينيه في حياته

ونضاله على الدوام، حقيقة أنه إذا وثق الثوريون بالشعب واعتمدوا عليه، فإنهم سيكسبون الدنيا ويخرجون ظافرين دائما، أما إذا ابتعدوا عن الشعب ونبذهم الشعب فإنهم سيعانون آلاف الهزائم، وقدم الغالي والثمين في سبيل الشعب منذ اليوم الأول لانطلاقه إلى طريق الثورة حتى آخر لحظة من حياته.

في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٢، أصدر الأمين العام كيم جونغ وون بحثا بعنوان "الرئيس العظيم كيم إيل سونغ زعيم خالد لحزبنا وشعبنا" بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده حيث أشار إلى أن حياته حياة سامية للزعيم الشعبي الذي اتخذ مقولة اعتبار الشعب كالسماء عقيدة له ونقلها إلى أرض الواقع بتجسيدها في فكره وقيادته.

كما أكد أن جماهير الشعب كانت معلما على الدوام بالنسبة لزعيمنا، فيما كان زعيمنا ابنا مخلصا للشعب. بدأ الزعيم بنشاطاته الثورية بتغلغله في أوساط الشعب، وجرت نشاطاته الثورية دائما باتخاذ جماهير الشعب تربة لها، وكان طول سياقها مكرسا لحماية وتحقيق استقلالية جماهير الشعب. وبفضل الزعيم، تحولت متطلبات جماهير الشعب وطموحاتها للاستقلالية إلى الأفكار والنظريات والخطط والسياسات بالذات، وقد توفر، بفضله، المرشد الهادي الأكثر ثورية وعلمية، ذلك المرشد المفهوم بسهولة لجماهير الشعب، وهو الذي يوضح لها طريق تقدمها الحقيقي لصنع مصيرها.

لأن الشعب الكوري وضع نفسه تحت قيادة الرئيس كيم إيل سونغ، استطاع أن يفتح عصرا جديدا للتاريخ، عصر زوتشيه حيث يصنع مصيره بقوته الذاتية، بعد أن كان بعيدا عن التاريخ في الماضي.

كان مبدأ اعتبار الشعب كالسماء والذي تمسك به الرئيس كيم إيل سونغ على مدى الحياة عقيدة التزم بها القائد العظيم كيم جونغ إيل أيضا طوال حياته.

قال الأمين العام كيم جونغ وون في معرض حديثه مع مسؤولي اللجنة

المركزية لحزب العمل الكوري في تموز/ يوليو عام ٢٠١٢ بعنوان "لنسرع ببناء الوطن الغني والقوي، تجسيدا لروح كيم جونغ إيل الوطنية" إن وطنية كيم جونغ إيل تقوم على النظرة السامية إلى الشعب، التي تعتبر الشعب كالسماء، موضحا أن اعتبار الشعب كالسماء كان حكمة وعقيدة للقائد كيم جونغ إيل طوال حياته، فقد قال إنه إذا كان ثمة كائن كلي العلم وكلي القدرة في هذه الدنيا، فما هو إلا الشعب، لا الرب، وكانت العقيدة الوطنية لقائدنا هي أن البلد والوطن لا وجود لهما دون الشعب.

وتابع يقول بجدية: كان قلبه الوطني مفعما دائما بكلمة الشعب. كانت غايته وإرادته السامية لمحبة الشعب هي وجوب قطف النجوم من السماء وتفتيح الأزهار حتى على الصخور، إذا أراد الشعب ذلك. كلما أسمع حاليا "أغنية عن محبة الشعب" تقول إن مآثر طوال حياة القائد العظيم أوسع من البحر وأعلى من السماء، لكن جمع كلها لن يكون سوى الشعب، لا أستطيع أن أتمالك نفسي من تدفق الدموع من عيني، لأن صورة القائد الحنونة، صورة القائد الذي عاش طوال حياته، حاملا الشعب في أعماق قلبه، تلوح أمام ناظري.

ذات مرة، قال الأمين العام بجدية إن شعبنا أيقن بأن كل ما يدعو الحزب إلى القيام به صائب مطلق وظل يدعم قيادة حزبنا بإخلاص تملؤه الثقة بأن يوم العيش الرغيد سيأتي حتما عندما يسير وراء الحزب. كان هناك طفل يغطي حساء الأعشاب البرية داخل القدر بيديه الصغيرتين حين يفتح القائد كيم جونغ إيل غطاء القدر أثناء زيارته لبيته في فترة المسيرة الشاقة، والمواطنون الذين ارتموا أنفسهم في حضن القائد بعمق أكثر عازمين على ألا يدخلوا أبدا تحت أفاريز بيوت الآخرين بعيدين عن حضنه حتى ولو ماتوا بردا، هؤلاء بالذات أبناء شعبنا.

كانت هذه المشاهد التي استرجع ذكرياته المؤثرة عنها ملامح حقيقية

للشعب الكوري، كما أنها أثبتت أن أواصر القربى التي تربط حزب العمل الكوري بالشعب لا يمكن أن تنفصم بأي شيء.

قال الأمين العام كيم جونغ وون في مختلف المناسبات مثل كلمته في المؤتمر الرابع لأمناء خلايا حزب العمل الكوري، المنعقد في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٣، أنه لعزيمة حزبنا الثابتة أن يحترم شعبنا مثلما يبجل الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل، ويبذل الغالي والنفيس من أجله، مشيرا إلى أن جميع كوادرنا وأعضاء حزبنا يجب أن يكونوا ثوريين حقيقيين يواصلون بثبات سلوك الطريق الحافل بحب الشعب والذي سارا عليه طوال حياتيهما، جنبا إلى جنب مع حزبنا.

وأكد أنه لنظرة حزبنا إلى الشعب أن يتخذ شعبنا بجلال كصورتي الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل، ذلك الشعب الذي اعتبراه كالسماء، ويحترمه مثلما يبجلهما، مضيفا أن كوادرنا الذين يشاطرون اللجنة المركزية للحزب الغايات والمصير ينبغي أن يجعلوا من نظرة حزبنا إلى الشعب عقيدة وروحا لهم ويتخذوا إعطاء الأولوية القصوى لضمان مصالح الشعب وراحته واعتبارها شيئا مطلقا والخدمة المتفانية له كمبدأ ثابت في عملهم وحياتهم.

هذا وأعطى إيضاحا مجددا لنظرة حزب العمل الكوري إلى الشعب في يوم ذكرى تأسيس الحزب العميق المغزى في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٦.

في ذلك اليوم، قال للكوادر إن النواة الجوهرية للنظرة المستقلة إلى الشعب والفلسفة الشعبية هي روح الخدمة المتفانية للشعب، منوها بأن الخدمة المتفانية للشعب هي الحب والتفاني اللامتناهي للشعب باتخاذ تحقيق متطلبات الشعب ومصالحه كأهم شأن من شؤون البلاد وبذل الغالي والنفيس من مدخرات البلاد من أجل الشعب وحتى التضحية بالنفس دون تردد لأجله.

أصبح ما أوضحه من الفكر الخاص بالنظرة المستقلة إلى الشعب والفلسفة

الشعبية مرشدا هاديا لإشاعة جو الخدمة المتفانية للشعب في صفوف الحزب كله وعناصر مغذية لرفع الروح الشعبية للكوادر.

علاوة على ذلك، حث الكوادر بنشاط على أن يكونوا خدما حقيقيين للشعب يقومون بالعمل المحمود من أجله بعد استكشافه بخيارهم الذاتي، وقادهم إلى أن يخدموه بإخلاص.

أكد لهم دائما أنهم ملزمون ببذل كل ما لديهم في سبيل الشعب انطلاقا من وجهة النظر بأنهم لا غنى عنهم لمصلحة الشعب، لا العكس بالعكس، ووجههم بقدوته العملية ليصبحوا خدما أمناء حقيقيين للشعب.

بمناسبة عيد النجم الساطع (يوم ميلاد القائد كيم جونغ إيل) البالغ الأهمية في عام ٢٠١٢، قدم سكان مدينة مانبو إليه اقتراحا بإرسال ١٠٠ طن من الأرز الأبيض إلى أفراد الجيش الشعبي المشاركين في نصب تمثال القائد كيم جونغ إيل باحترام.

بعد أن تلقى هذا الاقتراح، رد عليه بخط يده قائلا إنه شاكر لإخلاصهم، إلا أنه يرفض هذه المسألة مكتفيا بقبولها كمجرد عربون وفاء وإخلاص. بخصوص هذه القلوب الصافية كالجوهرة البيضاء، المكرسة للزعيم، قلوب شعبنا المرتبط معه برابطة الدم، سيرفع تقريرا عنها إلى القائد كيم جونغ إيل كما هي عليه. ويدعو كوادر الحزب في المدينة والمحافظة إلى نقل هذا الأرز الأبيض إلى أبناء الشعب والأطفال في المدينة كما هي عليه بقلب إيصال محبة القائد إليهم، وفاء تاما لغاياته السامية المتمثلة في حب الشعب حين بذل طول حياته في سبيل مصلحة وسعادة الشعب.

وجه الأمين العام كيم جونغ وون بتعزيز الوحدة المتجانسة بين الحزب وجماهير الشعب عن طريق إشاعة جو الخدمة المتفانية للشعب بشكل كامل في صفوف الحزب كله.

في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٢، قال إن لدينا شعبا طيبا وجيشا ثوريا ثمنهما ورباهما القائد كيم جونغ إيل ببذل كل حبه وعنايته، مضيفا أن جميع أبناء شعبنا أيضا يشاطرونه الغايات، إلى جانب الكوادر الذين عملوا بقيادة القائد، وفي كلمته في الاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٢، قال إن عزم حزبنا الأكيد هو عدم إجبار شعبنا، أفضل شعب في العالم، والذي يدعم الحزب بإخلاص متغلبا على كل المحن، على شد أحزمتهم مرة أخرى على البطون، بل جعلهم يتمتعون بنعم ورفاهية الاشتراكية بملء رغبتهم.

عندما زار مصنع الأكسجين الصحي المبني حديثا في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٦، قال إن هذا المصنع يجسد بجلاء نظرة حزب العمل الكوري إلى الشعب وروح خدمته المتفانية للشعب المتمثلة في أنه يجب قطف حتى النجوم من السماء وتفتيح الأزهار حتى على الصخر لشعبنا.

وفي كلمته التي ألقاها في الاستعراض العسكري للاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الحزب والذي أقيم في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠٢٠، قال إنه يعبر بكل احترام وخشوع عما يشعر به في قرارة نفسه من الامتنان الصادق إلى جميع أبناء الشعب في أرجاء البلاد، مضيفا إليه مشاعر الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل، وأعلن أن الدفاع عن شعبنا بكل أمانة وخدمته بمزيد من الإخلاص وإثراء حياته دون حرمانه من أي شيء، رسالة أولوية له ولحزبنا وإرادتهما الثابتة.

كما أنه طرح شعار "ليخدم الحزب كله أبناء الشعب العظيم بنكران الذات!" وأكد في العديد من مؤلفاته على ضرورة أن يركض ويركض الكوادر من أجل الشعب حتى تبلي أحذيتهم، مشيرا إلى أنه إذا كان كوادرنا الذين يخدمون الشعب يعملون بهذه الطريقة باذلين العرق الوطني الغالي من

أجل إثراء وتقوية بلدنا – وطننا وتوفير ظروف الحياة الميسورة للشعب، فإنه سيهتف بحياة حزب العمل من صميم قلبه في أي زمان ومكان.

حين حلت بمنطقة حوض نهر دومان في الحدود الشمالية للبلاد الكوارث الطبيعية الهائلة نتيجة هطول الأمطار الغزيرة الأولى من نوعها في الأرصاد الجوية منذ تحرر البلاد (١٩٤٥/٨/١٥)، في الفترة ما بين أواخر آب/ أغسطس وأوائل أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٦، قال بجدية إنه يجب تركيز كل الجهود على رفع أضرار الفيضان وتحويل المنطقة المنكوبة إلى جنة أرض في عصر حزب العمل، وينبغي لنا أن نثبت مجددا أمام العالم أجمع من خلال رفع أضرار الفيضان الأخيرة أن الخدمة المتفانية للشعب هي سلوكية حزب العمل الكوري.

كان عام ٢٠٢٠ الذي شهد الكوارث الطبيعية غير المسبوقة، بالإضافة إلى اشتداد الأزمة الصحية العالمية بالسرعة القصوى، أياما مليئة بالأعمال والعقبات منذ مطلع العام بالنسبة لحزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية، كما أنه كان أياما أظهرت بمزيد من الجلاء موقف حزب العمل الكوري والدولة اللذين يتخذان الخدمة المتفانية للشعب كمبدأ أساسي لنشاطهما.

تحسبا للعواقب الكارثية التي ستخلفها الجائحة الخبيثة، أعلنت كوريا الاشتراكية نظام الوقاية الطارئة الوطنية قبل نحو أسبوع من يوم إعلان الأزمة الطارئة الدولية من قبل منظمة الصحة العالمية، ومضت في الحفاظ على الوضع الوقائي المستقر بتفعيل الإجراءات الوقائية الخاصة فوق العادة.

منذ مطلع العام، عقدت اجتماعات المكتب السياسي والمجلس السياسي التنفيذي للجنة المركزية للحزب وغيرها من الاجتماعات الكثيرة حيث نوقش العمل الرامي إلى منع تسرب الجائحة الخبيثة منعا باتا كأهم موضوع من الموضوعات وصدرت القرارات المناسبة لذلك، فضلا عن تطبيق الإجراءات

المشددة لوضعها موضع التنفيذ الكامل.

عندما كان حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية يدفعان العمل الوقائي الطارئ بأعلى تشدد لحفظ سلامة الشعب بشكل كامل، اعترضت سبيلهما هذه المرة الكوارث الطبيعية المدمرة التي اجتاحت مناطق البلاد المتفرقة.

لذا، توجه الأمين العام كيم جونغ وون إلى تلك المناطق المتضررة ليطلع على أوضاعها ويتخذ إجراءات مشددة لإعادة بنائها.

كانت غايته وإرادته تتلخص في أنه عندما يعيش كثير من المنكوبين دون راحة في المآوي المؤقتة بعد فقدان المنازل والأمتعة، يتعين على حزب العمل الكوري أن يتحمل المسؤولية الكاملة عن شؤونهم ويقترب منهم بصورة أكثر ليشاطرهم المشقات ويخففها.

بالنتيجة، تجددت ملامح المناطق المنكوبة في فترة قصيرة بما يصعب التعرف عليه وظهرت فيها مشاهد انتقال سكانها إلى البيوت الجديدة وهم يرقصون في غمرة من الفرح والدموع.

في تلك الأيام أيضا حين حدثت في كوريا أخطر الحوادث الطارئة الوطنية بسبب تسلل الفيروس الخبيث إلى أراضيها في أيار/ مايو عام ٢٠٢٢، على الرغم من أنها كانت تحافظ على السلامة خلال سنتين وثلاثة أشهر في دوامة الأزمة الصحية العالمية، دعا الأمين العام كيم جونغ وون بحرارة إلى الحفاظ على أرواحنا وحياتنا ومستقبلنا الغالية حتى النهاية بإيماننا وإرادتنا ووحدتنا، معبرا عن عزيمته وإرادته تكرارا لإحراز النصر الكبير حتما في حملة الوقاية.

كما أصدر أمرا خاصا للجنة العسكرية المركزية لحزب العمل الكوري بإرسال قوى الأطباء العسكريين للجيش الشعبي الكوري فورا إلى قطاع الوقاية الطارئة بالعاصمة، وأوصى بإمداد الشعب سريعا بالأدوية الاحتياطية للدولة التي تم إفراجها عاجلا.

أشار إلى أن الحرب الوقائية الراهنة هي وقاية لمصلحة الشعب ووقاية شعبية يمارسها الشعب بنفسه على مسؤوليته من أولها إلى آخرها، مؤكدا مرارا وتكرارا على ضرورة خدمة جميع الكوادر بتفان في سبيل الشعب، بدافع من العزم والتصميم على أن يتحملوا كامل مسؤولية أمن وسلامة الوطن والشعب.

في سياق اجتياز تلك المصاعب والمحن، أدرك الشعب الكوري بصورة أعمق السياسات والإجراءات الشعبية لحزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية اللذين يتخذان الخدمة المتفانية للشعب أسلوبا لوجودهما، وأحس مجددا بكل جوارحه بأن هذه الأرض وهذا النظام تحديدا موئل حياة يضمن حتى مستقبله على أفضل وجه، ناهيك عن حاضره.

حقا، توثقت صلة القربى التي لا تنفصم بين الحزب والشعب وترسخت إرادة الشعب للثقة بالحزب والسير وراءه، في خضم النضال المشدد والشاق للتغلب على الكوارث والنكبات القاسية.

في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٥، ألقى الأمين العام كيم جونغ وون كلمة في العرض العسكري والمسيرة الجماهيرية لمدينة بيونغ يانغ للاحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس حزب العمل الكوري، استعرض فيها بكل اعتزاز التاريخ المفتخر لحزب العمل الكوري الذي مضى في خدمة جماهير الشعب بتفان وأكد كالتالي:

"إني أدعو جميع الرفاق أعضاء الحزب.

لنمض جميعا في خدمة أبناء الشعب العظيم بنكران الذات!"

هكذا، سادت في صفوف الحزب كله الأجواء الثورية للخدمة المتفانية للشعب تحت القيادة الحكيمة للأمين العام كيم جونغ وون حتى ازدادت الوحدة المتجانسة بين الحزب والشعب قوة على قوة.

إلى أوساط الشعب

تتواصل التوجيهات الميدانية للأمين العام كيم جونغ وون بالخدمة المتفانية للشعب.

في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٤، حين عرج على الصوبة لمزرعة زانغتشون للخضار بحي سادونغ، رأى أحد كوادر المزرعة زيه المبلل تماما بالعرق، واقترح عليه مرارا وتكرارا أن يخرج من الصوبة سريعا لأن درجة الحرارة فيها تبلغ ٤٣ درجة مئوية.

إلا أن الأمين العام كيم جونغ وون رفض اقتراحه قائلا إنه سيتوجه إلى كافة الأماكن ذات الظروف الأقسى من هنا، إذا دعت الضرورة إلى ذلك لتموين سكان العاصمة بالخضار الطازج على مدار السنة، وهو يشير إلى الاتجاه والسبل واحدا تلو الآخر لتحويل المزرعة إلى وحدة نموذجية ومزرعة مثالية لإنتاج الخضار في الصوب.

عندما زار مجمع دايدونغكانغ الزراعي للفواكه في آب/ أغسطس عام ٢٠١٦ وسط استمرار الحر القائظ في عز الصيف، ردد القول إن أشجار التفاح تحمل كثيرا من الثمار ودعا مرافقيه إلى التقاط صورة تذكارية على خلفية وفرة التفاح ليشاهد شعبنا مدى نجاح هذا المجمع في زراعة التفاح، ودنا من شجرة التفاح المثقلة بالثمار.

اغرورقت أعين الكوادر بالدموع لشدة التأثر بمشاعره الصادقة حين يفكر دائما في الشعب أولا وقبل غيره.

عند زيارته لمجمع كوسان الزراعي للفواكه، قال وهو يمسح العرق المنهمر تحت الشمس المحرقة في معمعان الصيف القائظ إننا يجب أن نجعل

أشجار التفاح في جميع بساتين المجمع تنوء بحمل الثمار حتى تلامس الأرض إلى أن تنبعث رائحة الفواكه وتثور الأمواج منها في بحر أشجار التفاح تحت أقدام جبال تشول، وحين زيارته لدار ريوكيونغ للصحة والاستجمام، دخل حتى غرفة حمام الساونة التي تبلغ درجة حرارتها ٩٠ درجة مئوية.

وعند جولته في سفينة الخدمات العامة "موزيغاي"، قال إن هذه السفينة أشبه بحبة واحدة من الرمل بالقياس إلى أعمالنا الواجب تنفيذها من أجل الشعب، فينبغي لنا أن نجعل جبلا كبيرا بجمع هذه الحبات من الرمل.

إلى جانب ذلك، حدثت القصص المؤثرة على طريق توجيهاته الميدانية المتواصلة ومن بينها قطعه الطريق وسط البرد القارس والعاصفة الثلجية في كانون الثاني/ يناير قبل عدة أعوام بقصد تحويل أحد مراكز تصنيع المنتجات المائية المبنية حديثا في المنطقة المحاذية لبحر كوريا الغربي إلى مصنع نموذجي للبلاد حتى لم يتمالك الكوادر أنفسهم من شدة التأثر والانفعال لأن نافذة سيارته الميدانية مغطاة بالصقيع الأبيض، وحديثه أثناء تفقده لمزرعة زونغبيونغ للصوب بمحافظة هامكيونغ الشمالية في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٩ وهو يقول على الرغم من حلول الظلام بعد مرور الوقت: تنتابني الرغبة في أن أرقص حين أتصور أن العاملين في هذه المزرعة سيعيشون في هذه المنازل الرائعة. حبذا لو يحل مثل هذا الليل مرة كل شهر. أشعر بالرغبة في السهر اليوم هنا.

كانت عملية رفع أضرار الفيضان في مدينة راسون عام ٢٠١٥ أثبتت بجلاء الطبيعة الأصلية لحزب العمل الكوري الذي يخدم الشعب بنكران ذاته.

في أواخر آب/ أغسطس عام ٢٠١٥، تلقى الأمين العام كيم جونغ وون تقريرا عن تعرض الشعب في مختلف مناطق مدينة راسون لأضرار جسيمة مباغتة نتيجة هطول الأمطار الغزيرة المنقطعة النظير، ودعا إلى مناقشة

قضية رفع أضرار الفيضان في تلك المدينة أولا وقبل غيرها كموضوع هام في الاجتماع الموسع للجنة العسكرية المركزية لحزب العمل الكوري والذي يناقش المسائل الاستراتيجية البالغة الشأن المتعلقة بأعمال الدفاع الوطني، وأصدر أوامر القائد الأعلى بإتمام الجيش الشعبي رفع الأضرار تماما على مسؤوليته الكاملة قبل حلول الذكرى السبعين لتأسيس الحزب.

ثم توجه بنفسه إلى موقع رفع الأضرار بمدينة راسون حيث قال للكوادر إن ثقة الشعب هي أثمن ثروة من الثروات، فيجب علينا أن نرد على هذه الثقة بروح الخدمة المتفانية، انطلاقا من وجهة النظر المتمثلة في أننا لا نريد أي شيء أكثر من ثقة الشعب.

في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٥ والذي كان يشرف على الذكرى السبعين لتأسيس الحزب، زار مجددا حارة بايكهاك بمدينة راسون وقال إنه جاء إلى هنا لأنه لن يشعر باطمئنان البال إلا عند تفقده للبيوت المبنية حديثا أولا وقبل غيره بعد أن تلقى تقريرا عن انتهاء الجيش الشعبي من رفع الأضرار في هذه المدينة، مؤكدا على ضرورة إجادة ترتيب داخل البيوت، واستماعنا إلى أصوات الشعب في كل زمان ومكان ومهما يكن من نوع العمل الذي نقوم به واتخاذها كمعيار للعمل.

في عام ٢٠٢٠ أيضا حين وقعت الكوارث الكبيرة العالمية بانتشار فيروس كورونا المستجد، وتعرضت كوريا للأضرار الناجمة عن الأعاصير والفيضانات المتتالية، كان بالإمكان رفع عواقب الأضرار في مدة قصيرة بفضل القيادة الحكيمة للأمين العام كيم جونغ وون.

دعا في اجتماع المكتب السياسي السادس عشر للجنة المركزية السابعة للحزب المنعقد في آب/ أغسطس عام ٢٠٢٠ إلى مناقشة وإقرار القضية الخاصة برفع أضرار الفيضان الناجمة عن الإعصار رقم ٤ بسرعة عن

طريق تركيز كل الجهود عليه لتوفير الحياة المستقرة للشعب.

قال إنه يجب علينا أن نبرهن من جديد بالممارسة الواقعية على الطبيعة الثورية الأصلية لحزبنا وتفوق نظامنا من خلال دفع العمل بقوة لرفع الأضرار، ذينك اللذين يشاطران شعبنا دائما الشقاء والآلام ويحميانه عبر تخليصه منها، داعيا بشكل متكرر إلى أن يرد حزبنا على ثقة الشعب وتوقعاته حتما بأداء واجبه المقدس لكي لا يشعر بالخجل أمامه.

واقترح إصدار قرار المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب والأوامر المشتركة للجنة المركزية للحزب ولجنته العسكرية المركزية ولجنة شؤون الدولة، تجسيدا لمهام النضال العاجلة من أجل إنهاء رفع أضرار الفيضانات من حيث الأساس وضمان استقرار السكان حتى اليوم العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر، استنادا إلى الوحدة الكبرى والعمليات المشتركة بين الجيش والشعب المخلصين لقيادة الحزب.

بموجب ذلك، اندفع العمل بقوة لاستقرار الشعب بأسرع وقت ممكن بعد رفع عواقب أضرار الفيضانات على هيئة عمل يشمل الحزب والدولة والشعب قاطبة.

في هذا السياق، توجه الأمين العام كيم جونغ وون إلى قرية دايتشونغ بقضاء وونبا في محافظة هوانغهاي الشمالية، مجتازا الطريق الوعر المحفوف بعواقب أضرار الإعصار والفيضان، وهذه القصة ما زالت تتناقل اليوم على نطاق واسع بين الشعب الكوري.

في أوائل آب/ أغسطس عام ٢٠٢٠، وقعت الأضرار في هذه المنطقة بسبب هطول الأمطار العاصفة لأيام متتالية، إذ أغرقت المياه مئات المنازل ومئات الهكتارات من الأراضي الزراعية ودمر عدد كبير من المنازل.

آنذاك، جاء الأمين العام كيم جونغ وون إلى هذه المنطقة التي يجتاحها الفيضان وكلف أقسام اللجنة المركزية للحزب وأفراد أسر العاملين في هيئتها

الرئيسية بمهمة الاضطلاع الكامل بالعمل الرامي إلى حل مسألة ضمان حياة السكان في المنطقة المنكوبة بأسرع ما يمكن مثل الحبوب الغذائية والضروريات الحياتية والأدوية، واتخذ في عين المكان إجراءات عاجلة لتحمل الأجهزة القيادية على مستوى القضاء في هذه المنطقة مسؤولية العمل لإيواء المشردين متبعثرين إلى مقار اللجنة الحزبية واللجنة الشعبية في القضاء وغيرها من الفراغات المكتبية والمباني العامة والبيوت الخاصة وضمان حياتهم المستقرة ومواساتهم.

نتيجة لذلك، طرأ الواقع المدهش من عيش المتضررين من الفيضانات بمن فيهم الأطفال والمسنون في مقار اللجنة الحزبية واللجنة الشعبية في القضاء، بينما يعمل كوادرهما في الخيام.

زار الأمين العام من جديد موقع إعادة بناء قرية دايتشونغ المتضررة بقضاء ونبا في أيلول/ سبتمبر في ذلك العام، حيث قال إنه ليس ثمة الآن ما سيثق به أولئك السكان سوى حزبنا وحكومتنا، مؤكدا بجدية أن حزبنا الذي يتخذ اعتبار الشعب كالسماء عقيدة له لا يعرف عملا أهم من الرد على ثقة الشعب، فلا يجوز لنا أن نجعل الشعب الذي تعرض للكوارث الطبيعية يشعر بالقنوط أو المنغصات في الحياة ولو لحظة واحدة.

استطرد قائلا إن إعادة بناء المنطقة المتضررة التي نقوم بها في الوقت الحاضر عمل ضخم وصعب، غير أنه عمل هام لتعزيز الوحدة المتلاحمة بقلب واحد بين الحزب والشعب بصورة أكبر، وما يجب علينا أن نحافظ عليه حتى النهاية في هذا العمل المقدس الراهن هو ثقة شعبنا بالحزب.

في أوائل أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٢٠، حين حلت بمحافظتي هامكيونغ الجنوبية والشمالية أيضا أضرار الأمطار العاصفة والرياح الشديدة الناجمة عن الإعصار رقم ٩، جاء إلى عين المكان ليطلع على حالة الأضرار وأرسل

رسالة مفتوحة إلى جميع أعضاء الحزب في العاصمة بيونغ يانغ.

فقد تم تحديد المناطق المتضررة المزمع إعادة بنائها كمناطق أكثر أهمية يتعين على الحزب والدولة أن يوجها كل جهودهما عليها، وتوفير عش الحياة الجديدة لجميع المنكوبين قبل حلول البرد كهدف عاجل لإعادة البناء.

تبعا لذلك، أرسلت وحدات الجيش الشعبي وجماعات البناء المشكلة من أعضاء الحزب الصميميين في العاصمة وغيرها من القوى المقتدرة لإعادة البناء في أنحاء البلاد إلى المناطق المتضررة فورا، ونقلت إليها مواد البناء سريعا كأولوية عبر الخطوط البرية والبحرية.

إلى جانب ذلك، عملت المصانع والمؤسسات في كل أرجاء البلاد على تسريع الإنتاج ليل نهار لزيادة إنتاج اللوازم المعدة لإعادة بناء المناطق المتضررة وحاجيات حياة المنكوبين، بينما بذل أبناء الشعب في جميع أنحاء البلاد كل إخلاصهم لمواساة ومساعدة سكان المناطق المتضررة.

كلما يتأمل أهالي منطقة كومدوك ملامحها التي تتحول بدرجة جبارة يوما بعد يوم، ترد إلى أذهانهم حتى يومنا هذا القصة المؤثرة التالية التي تهز نياط قلوبهم.

في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٢٠، قام الأمين العام كيم جونغ وون بمراجعة حجم الأضرار التي حلت بمنطقة كومدوك في محافظة هامكيونغ الجنوبية وإعادة بنائها، ووقع بخط يده على وثيقة أوامر اللجنة العسكرية المركزية للحزب بتكليف الجيش الشعبي مجددا بمهمة إعادة بنائها، ثم توجه إلى هذه المنطقة في تشرين الأول/ أكتوبر في نفس العام.

حين سمع الكوادر خبرا عن قدومه، خطر ببالهم أولا الجسر الحديدي المحفوف بالمخاطر والذي تم ترميمه مؤقتا لنقل المواد الأولية لرفع الأضرار.

بعد أن جرفت الفيضانات العارمة دعائم الجسر، حلت القوالب الخشبية المحشوة بالحجارة مؤقتا محلها، غير أنها انخفضت رويدا رويدا في كل مرة

من نقل الشحنات فقد كان الجسر الحديدي في حاجة ماسة إلى التدعيم السريع.

مهما كانت السكك الحديدية في الوادي الضيق محفوفة بالمخاطر على هذا النحو ومهما كان ذلك الجسر الحديدي بالغ الخطورة بدون السير التجريبي لقطار الركاب ولو مرة واحدة، دخل الأمين العام كيم جونغ وون إلى منطقة كومدوك مرورا به، ثم توجه إلى منطقة البيوت السكنية، مجتازا ٥٥ منعطفا من دروب الجبال التي تحدها الجروف الشاهقة.

لم يقدم الكوادر التحية إليه كما ينبغي وهم يتطلعون إليه وقد قطع ذلك الطريق الطويل والوعر قلقا من أهالي كومدوك الذين تعرضوا لأضرار الفيضان.

في ذلك اليوم، طرح الخطة لتحويل منطقة كومدوك إلى مدينة الوادي الجبلي والمدينة المنجمية الفريدة من نوعها في التاريخ، ناهيك عن رفع الأضرار فيها، وأشار إلى الاتجاه والسبل لذلك.

بفضل جهوده المتفانية هذه، شيدت المنازل الجديدة في مختلف المناطق المتضررة التي اجتاحتها السيول الطبيعية العاتية مما أضفى مزيدا من السرور والابتهاج للبلاد كلها.

كانت توجيهاته الميدانية التي أجريت خلال أكثر من ٩٠ يوما منذ وقوع أخطر الحوادث الطارئة الوطنية بتسلل الفيروس الخبيث إلى أراضي الجمهورية، أياما للقيادة العظيمة المشربة بالمحبة والتفاني للوطن والشعب.

أوضح المبادئ والمهام والقضايا الخاصة بالسبل لمواجهة الأزمة الوقائية الناشئة بشكل كامل في العديد من الاجتماعات التشاورية للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب، واجتماع المكتب السياسي الثامن للجنة المركزية الثامنة للحزب، واجتماع هيئة رئاسة مكتبها السياسي، والاجتماع الموسع للدورة الكاملة الخامسة للجنة المركزية الثامنة للحزب، ووجه بلا كلل العمل لإزالة أزمة الجائحة الخبيثة نهائيا واسترداد الاستقرار من خلال زيارته لقيادة

الوقاية الطارئة الوطنية والصيدليات بمدينة بيونغ يانغ.

ذات مرة، توجه إلى الصيدليات بمدينة بيونغ يانغ فور اختتام الاجتماع التشاوري للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب ليطلع بالتفصيل على حالة إمداد الأدوية وبيعها وهو يستفسر عن الأدوية التي تم إمدادها منذ تفعيل نظام الوقاية الطارئة القصوى، وحالات الحفاظ على الأدوية حسب القواعد المحددة وتحول دوام الصيدليات إلى نظام الخدمة لمدة ٢٤ ساعة واستشارة المرضى عند قدومهم ونوعية المضادات للحرارة والمضادات الحيوية الموجودة حاليا ونوعية الأدوية التي يحتاج إليها السكان الآن بصورة أكبر وسعرها.

في هذه الأيام، جاءت الحكاية عن اقتراحه على اللجنة الحزبية للمقر الرئيسي في شهر أيار/ مايو بإرسال الأدوية دائمة الاستعمال التي أعدتها أسرته إلى العائلات التي تعاني من المشقات والصعاب، قائلا إنه يقدمها إلى تلك اللجنة تعبيرا عن عزمه على مشاطرة الشعب المصير دائما وتمنياته العارمة بعودة السلامة والبسمة بأسرع ما يمكن إلى جميع الأسر في أنحاء البلاد، والحكاية عن تسليمه في حزيران/ يونيو الأدوية التي أعدتها أسرته إلى اللجنة الحزبية للمقر الرئيسي مقترحا عليها إرسال هذه المساعدة من الأدوية إلى اللجنة الحزبية في مدينة هايزو، ومطالبته اللجنة الحزبية الأخيرة بنقل الأدوية بسرعة إلى العائلات التي تشكو من الوباء بعد الاطلاع المفصل عليها حتى تسهم في علاج أفرادها ولو قليلا.

في أيار/ مايو عام ٢٠٢٢، قال في الاجتماع التشاوري للمكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمل الكوري إنه حان الوقت لإثبات اللجنة المركزية لحزبنا دورها القيادي مرة أخرى أمام محن التاريخ، والآن وقت يتطلب منا أن ندرك بعمق أكبر ما يحتاج إلينا ولمن علينا أن نناضل مجازفين حتى بأرواحنا، وسيتقدم حزبنا بشجاعة لتنفيذ مهامه الجسيمة وسيتحمل كامل

مسؤولية أمن الوطن وسلامة الشعب ببذل روح الإخلاص والتفاني غير المحدودة، وهذا ما زال ينطبع اليوم في أعماق قلوب الشعب في أنحاء البلاد.

كما أكد أن جميع الكوادر ينبغي أن يفكروا أول ما يفكروا في الشعب دائما، ويشغلوا أذهانهم دائما ويعملوا بصدق من أجل حل المسائل العالقة في حياة الشعب، ويقوموا بالمزيد من الأعمال المفيدة له.

لذا، كان في غاية السرور حين يتلقى تقريرا عن قيامهم، أيا كانوا، بالعمل النافع للشعب، ويشجعهم بهمة على أن يكونوا خدما حقيقيين للشعب.

في تموز/ يوليو عام ٢٠١٥، جاء إلى مركز انتخابات نواب مجلس الشعب في مدينة بيونغ يانغ وأدلى بصوته لمرشحي النواب وهما السائقة في مؤسسة الترولييوسات ورئيس الورشة في مؤسسة كيم جونغ تاي المتحدة للقاطرات الكهربائية وهو يقول إنه يصوت إلى جانبهما متمنيا لهما أن يكونا خادمين مخلصين للشعب يحترمهما ويتبعهما الشعب بوصفهما ممثلين له، وباركهما راجيا منهما أن يقوما بالمزيد من الأعمال من أجل الشعب في المستقبل.

في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠٢١، التقى في المقر الرئيسي للجنة المركزية للحزب المبرزين في العمل وأصحاب الجدارة المشاركين في الاحتفالات بالذكرى الثالثة والسبعين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وهنأهم باستقبال عيد تأسيس الجمهورية مفعمين بالعزة والافتخار لإسهامهم في إغناء البلاد وتقويتها وتطويرها، والتقط صورة تذكارية عميقة المغزى معهم، فضلا عن إقامة المأدبة الاحتفالية الفاخرة على شرفهم في حديقة المقر الرئيسي.

هكذا، توفرت سعادة الشعب على طريق الخدمة المتفانية للأمين العام كيم جونغ وون من أجل الشعب، واستمد الشعب ثقة بمستقبل الوطن الغني والقوي والمزدهر من صورته بوصفه أبا عظيما يجد سروره وسعادته في ذلك السبيل لمصلحة الشعب.

إعطاء الأولوية القصوى لمصالح الشعب وتسهيلاته

في أول كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٣، ألقى الأمين العام كيم جونغ وون أول خطاب تاريخي للعام الجديد.

عندما كان العالم يركز أنظاره على خطابه هذا، ناهيك عن الشعب الكوري، طرح الأمين العام شعار "كل شيء من أجل الشعب، وكل شيء بالاعتماد على جماهير الشعب!".

في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٢١، دعا في المؤتمر الثامن لحزب العمل الكوري أيضا إلى أن نستعيض عن شعار هذا المؤتمر بأن نرسخ مجددا في أذهاننا "اعتبار الشعب كالسماء" و"الوحدة المتلاحمة بقلب واحد" و"الاعتماد على القوى الذاتية"، هذه المثل السامية الثلاثة لحزبنا، بدلا من طرح أي شعار براق آخر في المؤتمر.

حث الكوادر على أن يتخذوا مطالب الشعب ومصالحه كأول ضابط ومعيار مطلق في تفكيرهم وممارستهم العملية ويخضعوا كل الأعمال لها، مشيرا إلى ضرورة احترام الشعب بلا حدود واعتبار مصالحه شيئا مطلقا والاعتناء به بقلب الأم الحقيقية.

في فترة مراسم العزاء من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١١ حين كانت البلاد كلها غارقة في لجة الحزن الكبير بفقدان القائد العظيم كيم جونغ إيل، أوصى الكوادر بإعطاء الأولوية القصوى لمصالح الشعب وتسهيلاته ويعتبروها شيئا مطلقا وقادهم إلى أن يعملوا على هذا النحو مما ترك أصداء عميقة في قلوب أبناء الشعب حتى يومنا هذا.

أشار إلى وجوب تنظيم جميع الفعاليات في فترة الحداد، تركيزا على حماية مصالح الشعب وضمان تسهيلاته تماما كأولوية، مؤكدا على ضرورة اتخاذ الإجراءات المتكاملة للخدمات الطبية وإمداد مياه الشرب الساخنة، وتغلب الكوادر على الصعاب وهم يواسون الشعب ويشاطرونه الحزن في موقع العزاء دون أن يقلقوا منه في هذا الليل الشتوي البارد جالسين إلى الطاولة. وطالبهم بجدية بأن يضعوا نصب أعينهم أن القائد كيم جونغ إيل يشعر بألم فؤاده إذا عرف أن الشعب يرتعش بردا في الليالي الشتوية الباردة، ويضمنوا راحته المطلقة كالأولوية القصوى.

عند وصول الأسماك إلى العاصمة أيضا لإمدادها إلى سكانها بمناسبة العام الجديد ٢٠١٢ بموجب الإجراءات التي اتخذها القائد كيم جونغ إيل في الفترة الأخيرة من حياته، أصدر أمرا بخط يده بتموينها على نحو ذي الأهمية حتى يصل حب القائد إليهم كما هو عليه، واتخذ تدابير خاصة لنقلها.

في عام ٢٠١٢ وحده، أكد للكوادر أكثر من مرة على ضرورة إعطاء الأولوية القصوى لمصالح الشعب واعتبارها شيئا مطلقا والعمل بتفان بعد أن يثمنوها أكثر من غيرها ويضعوها على رأس أولويات تفكيرهم عند تخطيط أي عمل ويعطوا الأفضلية لتحقيق مطالبه عند تنظيم أو إجراء أي عمل كان.

ذات مرة، زار أحد المتاجر المبني حديثا في مدينة بيونغ يانغ حيث أوقف خطاه أمام ركن بيع لحم الديك الرومي على الطابق الأول، وأمر بتركيب المصعد في المتجر قائلا إن الزبائن سيجدون صعوبة في حمل مثل هذا الديك الرومي الكبير.

قبل مغادرته المتجر، ناقش مجددا مسألة المصعد المزمع نصبه فيما بعد، ودعا بنبرة جدية إلى تركيبه بأسرع ما يمكن لضمان تسهيلات الشعب.

في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٤ حين قام بزيارة مصنع كالما للأغذية

المبني حديثا، قال إنه أمر ببناء هذا المصنع عازما على إجادة بناء مصنع للأغذية في المنطقة الساحلية الشرقية يمكن أن يكون نموذجا ومعيارا لقواعد تحويل المنتجات المائية بما يتلاءم مع متطلبات القرن الجديد، بعد أن أمعن التفكير في كيفية تموين أبناء شعبنا بمزيد من المنتجات المائية المصنعة اللذيذة والمغذية، وأكد للكوادر على أنه لا يجوز لهذا المصنع أن يحاول إنتاج هذا وذاك، بل عليه أن يحدد المنتجات المائية المصنعة التي تلاقي رواجا كبيرا للشعب كمنتجاته الخاصة ويرفع جودتها حتى لا تجرؤ المصانع الأخرى على تقليدها.

في حال وضع تصاميم أي شيء، يتخذ وضع الإرادة والراحة الحياتية للشعب الذي سيستخدمه في المقام الأول والاستماع إلى آرائه كمبدأ ثابت له، وبفضل شيمه الشعبية السامية هذه، تغدو جميع الخطط والسياسات لحزب العمل الكوري مسخرة لمصلحة الشعب من أولها إلى آخرها.

لذا، يطلق اسم "الشعب" على كثير من الصروح المعمارية الكورية.

حدث الأمر التالي في أحد أيام نيسان/ أبريل عام ٢٠١٢.

بعد أن اطلع الأمين العام كيم جونغ وون بالتفصيل على سير بناء مدينة رونغرا للملاهي، قال إنه من المناسب تسمية منطقة جزيرة رونغرا من منظور عام في رأيه.

أكد للكوادر الذين راحوا يعملون عقولهم كل على حدة أنه لا يجوز البتة حذف كلمة "الشعب" من اسم المنتزه.

من جانبه غرق في التفكير لبرهات، ثم قال إنه من المستحسن تسمية منطقة جزيرة رونغرا بـ"منتزه رونغرا للشعب"، طالما أن الرئيس كيم إيل سونغ أعطى تعليماته الخاصة بتحويل هذه الجزيرة إلى منتزه رائع للشعب أثناء زيارته لها، ومن الأفضل تسميتها هكذا بالنظر إلى الغايات السامية للرئيس

كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل اللذين عانيا شتى صنوف المتاعب طوال حياتهما من أجل الشعب.

عند زيارته لموقع بناء مخزن مانسوكيو للحوم والأسماك في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٢، نبه مصمميه إلى ضمان تسهيلات الشعب إلى أقصى حد لدى وضع تصاميم المخزن، وفي أيار/ مايو من نفس العام، صعد حتى إلى المنزل الموجود بالطابق العشرين في شارع تشانغزون وأكد على ضرورة إعطاء الأولوية لراحة السكان أكثر من التأثير المعماري عند بناء المنازل.

كما أنه يضع دائما تطلعات ومتطلبات الشعب في المقام الأول ويتخذها معيارا مطلقا لجميع أنواع التقدير.

عندما توجه الأمين العام كيم جونغ وون إلى قرية كانغبوك بقضاء كومتشون في محافظة هوانغهاي الشمالية قبل بضع سنوات والتي أعيد بناؤها برفع أضرارها، سأل الكوادر بشكل متكرر عما إذا كان السكان والمزارعون مسرورين لتجديد هذه المنطقة، قرية كانغبوك التي تعرضت للأضرار الناجمة عن الأمطار الغزيرة والعواصف، ثم قال بحنان إنه في غاية السرور لشعورهم بالفرح، وإذا رحبوا بذلك، فهذا يعني بجلاء أن حزبنا أحسن صنعا.

عندما سأل مرارا وتكرارا عما إذا كان الشعب مرتاحا عن المنازل وهو يفتح غطاء القدر في المطبخ ويخمن ارتفاع سقف غرفة المعيشة بمشاعر الأب الحقيقي، لم يتمالك السكان أنفسهم من شدة التأثر المتدفق.

جاءت في طيات آثار خطواته حين لم يسترح من سلوك طريق خدمته المتفانية بدافع من حبه للشعب قصة عن استشفافه بدقة ما في قرارة نفوس المتزلجين أثناء جولاته التفقدية في مجمع ماسيكريونغ للتزلج على الثلج في أحد أيام تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٥، قائلا إن أولئك المتزلجين سيجدون صعوبة في رؤية ساعة المعصم وهم بزي التزلج والقفاز، فلا بد من نصب

الساعات بين المسافات المعينة في مضامير التزلج، ناهيك عن واجهة المباني، وقصة أخرى عن تصحيحه النقائص في أحد المخيمات لرابطة الناشئين المبني حديثا مطالبا بإعادة تركيب أجهزة التلفزة بخفض ارتفاعها لكي يشاهدها الأطفال جالسين براحة، تلك التي كانت مركبة لصالح مشاهدة الكبار واقفين.

عندما قام بزيارة حديقة الحيوان المركزية مجددا في منتصف إعادة بنائها، أشار إلى ضرورة نصب لوحات الإرشادات في مختلف أركانها بعد إجادة صنعها حتى لا يشعر زوارها بالصعوبات في تفقد حظائر الحيوان، وهذه القصة ما زالت اليوم تتحدث عن غاياته السامية التي تتلخص في أنه لا يمكن لأي شيء أن يكون خارج الاهتمام في سبيل ضمان تسهيلات الشعب ومصالحه.

كما أن التسيير الاختباري لحافلات الترولي الكهربائية والتراموات من طراز جديد والتي تطوي شوارع العاصمة حاليا جرى تحت إشرافه.

في أحد ليالي آب/ أغسطس عام ٢٠١٨ حين غرق السكان في نوم عميق، وجه ذلك التسيير الاختباري لمدة طويلة وهو يقول كم يكون مثمرا أن نصنع حافلات الترولي الكهربائية والتراموات الرائعة بأيدينا لتقل سكان العاصمة على حصير من الذهب عند حضورهم إلى العمل وانصرافهم منه وتجري محملة بصوت الضحكات الاشتراكية.

علاوة على ذلك، طرح في المؤتمر الثامن لحزب العمل الكوري المنعقد في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٢١ مهمة إنتاج المزيد من وسائل النقل العام مثل قطار الأنفاق وحافلة الترولي الكهربائية والتراموای وحافلة الركاب من طراز جديد لضمان تسهيلات الشعب، وفي آذار/ مارس عام ٢٠٢١، شاهد عينتي الحافلة العادية والحافلة ذات الطابقين المطورتين حديثا أمام مقر اللجنة المركزية للحزب، وقدم أهداف الإنتاج

السنوي لحافلات الركاب وهو يؤكد على ضرورة إنتاج عدد كبير منها لتكون متطابقة مع جمال المدينة وصالحة لاستعمال الشعب، موضحا أن الحزب سيدفع هذا العمل بهمة. آنذاك، أحس الشعب مجددا بعمق وهو يتطلع إلى صورته الحنونة بأن سياسة حب الشعب تستمر دون توقف على هذه الأرض مهما كانت الظروف شاقة، بفضل رعايته.

عند مجيئه إلى قضاء وونبا بمحافظة هوانغهاي الشمالية والذي تعرض لأضرار الأمطار الغزيرة في آب/ أغسطس عام ٢٠٢٠، أشار إلى ضرورة وضع التصاميم بإتقان تجسيدا كافيا لإرادة المزارعين، وأثناء توجيهاته الميدانية لموقع إعادة بناء قضاء كيمهوا المتضرر بمحافظة كانغواون في تشرين الأول/ أكتوبر من نفس العام، نوه بوجوب القيام بكل مراحل إعادة بنائه من وضع التصاميم إلى عملية التنفيذ على أساس النظرة والمبدأ الخاص بأولوية جماهير الشعب.

في ذلك اليوم من زيارته لمخزن ميراي، أكد على أن الكوادر وعاملي الخدمة فيه يجب أن يعيروا أذنا صاغية لأصوات الزبائن ويسعوا بكل جهودهم لمواصلة تحسين نشاطات الخدمة، بدافع من النظرة إلى أن مطلب الشعب هو تحديدا معيار لهذه النشاطات، وحين زيارته لمجمع كومكوب الغذائي للرياضيين، أعرب عن ارتياحه قائلا إن ما يحبه الشعب هو جيد، وتقدير الشعب هو معيار لجميع أنواع التقدير، بعد سماعه أن الشعب يفضل الأغذية التي أنتجها المجمع.

عندما توجه إلى مصنع ميوهيانغسان للأدوات الطبية في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٩، جرب تشغيل الأدوات الطبية المنتجة فيه بكل دقة، ثم أكد أنه من المهم تصنيع عدد كبير من الأدوات الطبية اللازمة بإلحاح لحماية أرواح الشعب وتحسين صحته، ولكن الأهم من ذلك هو إنتاجها على

مستوى نوعي، قائلا إن ذلك بالذات مسألة النظرة إلى الشعب.

يمكن إدراك نظرته السامية إلى الشعب بكفاية، نظرته المتمثلة في إعطاء الأولوية القصوى إلى مصالح الشعب وتسهيلاته من خلال موضوعات الاجتماعات الهامة للحزب والدولة أيضا.

في الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة للحزب المنعقدة في حزيران/ يونيو عام ٢٠٢١، قال الأمين العام كيم جونغ وون إن المثل العليا للخدمة المتفانية للشعب والتي يقدسها حزبنا هي مرشد هاد للممارسة ومعيار للسلوك من أجل تحمل المسؤولية عن أرواح الشعب وحياته بمعاناة المشقات والتضحية بكل شيء، ودعم الشعب بالخدمة غير المشروطة، مؤكدا على أن الحزب يجب أن يتغلغل في أوساط الشعب بعمق أكبر كلما يكون الوضع صعبا ليصبح سندا راسخا له ويشاطره دائما السراء والضراء إلى جانبه، ويكرس كل ما لديه للنضال من أجل رفاهية الشعب. ثم أصدر أمرا خاصا وقع عليه بنفسه من صميم القلب للإسهام في إحلال استقرار معيشة الشعب.

في تلك الدورة الكاملة، نوقشت المسألة الخاصة بتحسين وتعزيز سياسة الحزب لتربية الأطفال.

نوه في معرض الحديث عن هذه المسألة بأنه ليس ثمة عمل ثوري أعظم شأنا من تربية الأطفال، مستقبل الوطن في صحة تامة وأن تأمين ظروف التربية الأكثر تحسنا ولو بتوظيف الأموال الطائلة هو أهم سياسة وأسمى أمنية لحزبنا ودولتنا، مشيرا إلى ضرورة اتخاذ إمداد الأطفال في كل أرجاء البلاد بمشتقات الحليب وغيرها من الأطعمة المغذية على نفقة الدولة كسياسة الحزب، وطرح المهام والطرق المفصلة لتنفيذها.

كما أنه صرح في الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الثامنة للحزب، المنعقدة في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠٢١ أيضا بأن تقديم الأزياء

المدرسية والأدوات الدراسية إلى الطلبة في جميع أنحاء البلاد على حساب الدولة هو سياسة ثابتة للحزب والدولة، وعرض المهمة الخاصة بتزويد كلهم دون استثناء بالأزياء والحقائب المدرسية عالية الجودة من شكل جديد واتخذ إجراءات جسيمة لتحقيقها.

نتيجة لذلك، تم إقرار قانون تربية الأطفال لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في شباط/ فبراير عام ٢٠٢٢، حتى تم تثبيت إمداد الأطفال في كل أصقاع البلاد بمشتقات الحليب على حساب الدولة بحكم القانون، وتلقى الطلبة المستجدون للبلاد كلها الأزياء المدرسية الجديدة على حد سواء بمناسبة حلول السنة الدراسية الجديدة.

وفي الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الثامنة للحزب التي عقدت في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠٢١، قدم تقريرا تاريخيا إليها بعنوان "النفتح عصرا جديدا عظيما لتطور الريف الاشتراكي على نمطنا" قام فيه بتحليل مفصل لمجمل الحالات المالية للمزارع التي تمارس النشاطات الإدارية في الوضع العسير، وأعلن إجراءات تفضيلية خاصة بإعفاء جميع الأموال التي اقترضتها المزارع من الدولة ولم تدفعها لها، وذلك في إطار الإجراءات الهامة لجعل أريافنا تنهض على قدميها وتدعيم الأسس الاقتصادية للمزارع.

وفيما يتفقد موقع بناء ١٠ آلاف شقة سكنية في منطقة سونغسين وسونغهوا عشية إكماله، شدد على أن بناء البيوت السكنية عمل يفضله ويرحب به جميع أبناء الشعب، والمطلوب من سياسة الدولة أن تتصف بالطابع الشعبي على هذا النحو، وحزبنا وبلدنا وعالمنا هو حزب وبلد وعالم للشعب، كما أن كافة سياساث حزبنا هي سياسات مسخرة لمصلحة الشعب.

عند حضوره إلى حفل تدشين منطقة المساكن المدرجة على ضفة نهر بوتونغ أيضا في نيسان/ أبريل عام ٢٠٢٢، قال لسكان المنازل الجديدة

الذين يتقدمون مرارا بالتحية والشكر إليه في غمرة من دموع التأثر إن كلمة عالم الشعب ليست مجرد شعار بالنسبة لحزبنا الذي يتخذ الخدمة غير المشروطة للشعب كسلوكية له، وأبناء شعبنا الذين يدعمون سلطتهم بثبات بأيديهم هم أصحاب أباة يستحقون التمتع بكافة أنواع الحضارة والسعادة على هذه الأرض.

حقا إن طول مسار إعطائه الأولوية القصوى لضمان مصالح الشعب وتسهيلاته كان أياما تجعل الكوادر يدركون بعمق الإخلاص الذي يتعين عليهم أن يبذلوه للعمل من أجل الشعب.

٢ـ توفير الحياة المادية الميسورة

يمكن القول إن العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين في كوريا كان سنوات وفر فيها الشعب الكوري قاعدة جديدة للوثوب إلى الأعلى من أجل البناء الاقتصادي وتحسين معيشة الشعب.

هذا ليس إطلاقا لأن الشعب الكوري تمتع بالظروف الصالحة، ولم يكن صدفة أتى بها الزمان.

جاء كل ذلك ثمرة للقيادة الحكيمة للأمين العام كيم جونغ وون الذي يفتح العالم المشرق من حب الشعب على هذه الأرض ويكتب تاريخ التغيرات المتواصلة بحماسته الإبداعية التي لا تعرف الكلل.

اعتبر الأمين العام دائما توفير الحياة الرغيدة والسعيدة للشعب كأهم شأن من شؤون حزب العمل الكوري.

في الاجتماع الموسع في الدورة الكاملة السادسة للجنة المركزية الثامنة لحزب العمل الكوري المنعقد في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠٢٢، طرح ضمان التطور المستقر لاقتصاد الدولة وإحداث تغيرات فعلية في تحسين معيشة الشعب كمهمة سياسية يوليها حزب العمل الكوري الأهمية الأكبر ويدفع عجلتها ببذل الجهود الكبيرة.

طرح دائما حل مسألة معيشة الشعب كهدف عام وحث على توجيه مجمل شؤون الحزب والدولة إليه، ويعانى شتى صنوف المتاعب الكبيرة، ويبذل عصارة روحه وقلبه لينعم الشعب بكل الخيرات الاشتراكية بملء رغبته من خلال إنشاء جنة الاشتراكية الزوتشية المستقلة على هذه الأرض.

ببذل الجهود الكبيرة في تطوير الزراعة

قيل إن الزراعة هي العماد الرئيسي للبلد منذ قديم الزمان. على الأخص، إن حل مسألة الحبوب الغذائية، مسألة الغذاء للشعب حلا مرضيا بزيادة الإنتاج الزراعي على نحو ملحوظ يطرح اليوم في كوريا كمسألة بالغة الأهمية لإنجاز قضية بناء الدولة الاشتراكية القوية بصورة رائعة.

من هنا، أشار الأمين العام كيم جونغ وون بجدية في العديد من مؤلفاته وتعليماته إلى أن المسألة الأكثر إلحاحا في الوقت الحالي في رفع مستوى معيشة الشعب دون توقف هي حل مسألة الغذاء، مسألة الحبوب الغذائية للشعب، وعانى كل المتاعب ونذر نفسه جسدا وروحا لتنمية زراعة البلاد.

طرح في الاجتماع الموسع للدورة الكاملة السابعة للجنة المركزية الثامنة لحزب العمل الكوري المنعقد في آذار/ مارس عام ٢٠٢٣، شعار "لتنطلق البلاد كلها إلى إحداث تغيرات جذرية في الإنتاج الزراعي!"، وأوضح أن بلوغ هدف إنتاج الحبوب الغذائية هذا العام يمثل أهم قمة رئيسية من بين احتلال ١٢ قمة عرضها الاجتماع الموسع للدورة الكاملة السادسة للجنة المركزية الثامنة للحزب.

قال في خطابه السياسي الذي ألقاه في الدورة السابعة لمجلس الشعب الأعلى الرابع عشر لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إنه ينبغي الإسراع بتطوير الريف، بموجب برنامج الثورة الريفية في العصر الجديد، لافتا إلى أن تطوير الريف هو بالذات حل لمسألة الريف الاشتراكي ومعركة للدفاع عن الاشتراكية.

وفي المناسبات العديدة، نوه بأن الإمبرياليين الذين لا يرغبون في أن نزداد

منعة وازدهارا ونعيش في بحبوحة يلجأون إلى المؤامرات الدنيئة لتحطيم الثقة بالاشتراكية في قلوب أبناء شعبنا بتشديد الضغوط والعقوبات الاقتصادية على بلادنا وتعريض شعبنا للأزمة الغذائية، موضحا أننا يجب أن نعالج مسألة الغذاء، مسألة الحبوب الغذائية على نحو منشود بإتقان مزاولة الزراعة مهما كلف الأمر حتى نحبط مراوغات العدو ضد جمهوريتنا واشتراكيتنا.

قاد قطاع الزراعة إلى أن يثير بشدة نفحات الزراعة العلمية ويشن الحركة القوية لجني المحصولات الوافرة، ولا سيما توجيه الجهود الأولوية إلى تنفيذ خطة الحزب لإحداث ثورة في علم البذرات والسلالات.

قال في رسالته التاريخية الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر الوطني لرؤساء جماعات العمل في قطاع الزراعة في شباط / فبراير عام ٢٠١٤ أن البذور هي الأساس فى الزراعة فمن واجب قطاع الزراعة أن يتمسك بمسألة البذور كحلقة هامة، ويعير انتباها أوليا لحل هذه المسألة.

كما أشار إلى ضرورة إيلاء الاهتمام أيضا لاستنباط أصناف ذات مردود عال في ظروف بلادنا المناخية والترابية، تتطلب كمية قليلة من الأسمدة وتتميز بقصر أيام النمو وتصمد جيدا أمام مختلف الأضرار الناجمة عن الجفاف والأمطار والرياح والآفات والحشرات الضارة، وفي الوقت نفسه، استيراد الأصناف عالية المردود من الخارج لإدخالها.

أثناء زيارته للمزرعة رقم ١١١٦ في شهر أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٧، تأمل الصنف عالي الغلة من المزروعات بعين الرضى الكبير وهو يقول: الآن يجب أن تخرج إلى النور الأغنية أيضا التي تقول إن كلا من الزراعة العلمية والثورة في علم البذور نافعة. يبدو لي أن أصوات بحر من سنابل الأرز وأكواز الذرة المتماوجة هي أصوات لأغاني الحصاد الوفير الذي كان الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل يتمنيانه بلهفة وأصوات لانتصار

الاشتراكية وأصوات لضحكات الشعب المليئة بالسعادة.

أضاف أن الكوادر والعاملين في هذه المزرعة أثبتوا بوضوح على أرض الواقع الصحة والحيوية لخطة حزبنا الخاصة بإحداث الثورة في علم البذور والسلالات والتي تقول إن البذرة هي أساس في الزراعة، مؤكدا على وجوب التعلم بهمة من خبراتهم في جميع الوحدات.

دعا إلى تحليل واستعراض النجاحات والخبرات والدروس المستخلصة في العمل الرامي إلى تنفيذ خطة الحزب الخاصة بالثورة الزراعية، ومناقشة المهام والسبل لبلوغ أهداف إنتاج الحبوب التي طرحها الحزب، مهما كلف الأمر، بإثارة نفحات الزراعة العلمية وحركة المحصولات الوفيرة بعنفوان أكبر، وذلك في الاجتماع الوطني الرابع للنشطاء في قطاع الزراعة، المنعقد في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٨.

من بين الوقائع الكثيرة التي تتحدث عن جهوده المتفانية غير المحدودة حين يشغل باله بعمق بمسألة إنتاج الحبوب الغذائية للبلاد ومسألة الغذاء للشعب ويبذل عصارة روحه وقلبه ويعاني المتاعب المطردة من أجل حلهما، قصة عن مواصلة توجيهاته الميدانية تحت المطر وهو يقول إن هذا المطر مطر ذهبي لأنه ينزل عند استمرار ظاهرة الحرارة العالية والجفاف بالحالة التي هما عليها الآن، داعيا مرافقيه إلى أن نتعرض جميعا للمطر الذهبي الصالح للزراعة، وقصة عن إبداء ضيقه قائلا إن قطاع الزراعة يقلقه أكثر من غيره ولا يمكن التعويض عن الأضرار التي يتعرض لها هذا القطاع وهو يستفسر كثيرا عن شدة الإعصار رقم ١٣ ومساره المتوقع وخصائصه لدى وصوله من وقت إلى آخر في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٩، وقصة عن حساب حتى عدد الحبات لكل من سنابل الأرز بعد دخوله إلى الحقول مجتازا الطريق الموحلة الوعرة في قرية دايتشونغ بقضاء وونبا من

محافظة هوانغهاي الشمالية التي تعرضت لأضرار الفيضان.

قبل سنوات حين كان يتأمل بانتباه من نافذة السيارة الحقول التي تمر بها وهو على طريق توجيهاته الميدانية المتواصلة، طلب من السائق إيقاف السيارة إلى جانب أحد الحقول الذي تبدو حالته الزراعية رائعة بشكل خاص ليخمن عدد ووزن حبات الأرز لكل غرسة منه.

من خلال كل حبة من حبات الأرز الناضجة تماما، تصور في ذلك اليوم ملامح الفلاحين المجتهدين الذين كانوا يعتنون بالحقول عناية فائقة طوال الربيع والصيف، كما أنه قرأ المشاعر الوطنية للعاملين الزراعيين الذين كانوا يبذلون العرق والجهود المخلصة مهما كانت الظروف سيئة.

ذات مرة، التقط صورة تذكارية مع مشاركي الاجتماع الوطني الرابع للنشطاء في قطاع الزراعة، وشجع وألهم أصحاب الجدارة الذين نالوا ألقاب بطل العمل لأدائهم دورا طليعيا في العمل لتنفيذ خطة الحزب الخاصة بإعطاء الأولوية للزراعة، داعيا إلى اللقاء مجددا بعد مزاولة الزراعة على أفضل وجه، واقترح رسميا على الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية الثامنة لحزب العمل الكوري أن توجه الشكر باسم اللجنة المركزية للحزب إلى الكوادر والعاملين والعلماء والتقنيين النموذجيين في قطاع الزراعة الذين ساهموا مساهمة كبيرة في إجادة الزراعة، على الرغم من رداءة الظروف.

مشاهد تلك الأيام التي أثارت تأثرا كبيرا للعاملين الزارعيين في كل أنحاء البلاد كانت لحظات تاريخية تبيّن بعمق مرة أخرى صورهم التي تنطبع في ذهنه.

هكذا، كان يشعر بالسرور أكثر من غيره إزاء نجاحات العاملين الزارعيين، واستدعاهم إلى كل الفعاليات الوطنية الهامة وأبرزهم كوطنيين وأبطال ينبغي للجميع أن يقتدوا بهم.

كما أنه اتخذ تحقيق المكننة الشاملة في الاقتصاد الريفي كأحد السبل الهامة

لزيادة إنتاج الحبوب، وأشار إلى ضرورة رفع نسبة مكننة الأعمال الزراعية بصورة حاسمة عن طريق اختراع وإدخال الآلات والأدوات الزراعية الفعالة.

أثناء زيارته لمعرض الآلات الزراعية في أوائل آب/ أغسطس عام ٢٠١٥، قال إن تحرير العاملين الزراعيين من العمل الشاق والصعب بتحقيق المكننة الشاملة للاقتصاد الريفي كان أمنية للرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل، موضحا بجدية أننا مطالبون بإنتاج عدد كبير من الآلات الزراعية الحديثة والفعالة لإرسالها إلى الريف، حتى نحقق حتما أمنيتهما حين بذلا كل طاقتهما وروحهما وعانيا المتاعب لتحرير العاملين الزراعيين من العمل الشاق والصعب.

كانت توجيهاته الميدانية في ذلك اليوم مناسبة هامة لتحرير العاملين الزراعيين من الأعمال الزراعية الصعبة والمضنية وفتح منفذ الانتصار الجديد في قطاع الزراعة، بتحقيق المكننة الشاملة للاقتصاد الريفي في أقرب وقت ممكن ورفع المستوى العلمي والعصري للزراعة دون انقطاع.

إلى جانب ذلك، أكد حتى في آخر يوم من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٥ على وجوب النهوض بقطاع الزراعة بأسرع ما يمكن، وحل مسألة الحبوب الغذائية، مسألة الأمن الغذائي للشعب من خلال النهوض بقطاع الزراعة مهما كلف الأمر، ودفع العمل قدما بقوة لرفع نسبة مكننة الإنتاج الزراعي على نحو حاسم في السنوات القلائل القادمة عن طريق إنتاج الآلات والأدوات الزراعية الحديثة بأعداد كبيرة.

وأوضح أن النهوض بقطاع الزراعة يتطلب تحقيق مكننة الأعمال الزراعية بصورة حاسمة وعندئذ فقط، يمكن تحرير الفلاحين من العمل الشاق والصعب وزيادة إنتاج الحبوب الغذائية.

وفاء لغاياته السامية، أنتجت المصانع والمؤسسات في مختلف القطاعات

الآلات الزراعية ذات المردود العالي في عام ٢٠١٦ بمناسبة المؤتمر السابع التاريخي للحزب لتقدمها إليه كهدايا عملية مشربة بإخلاصها.

في شهر أيار/ مايو عام ٢٠١٦، قام بزيارة معرض الآلات والمعدات حيث عاين الجرارة بطاقة ٨٠ حصانا من طراز جديد ومختلف أنواع الآلات الزراعية المصنوعة حديثا واحدة تلو الأخرى وقدر تقديرا عاليا أنها أجيد صنعها وفقا لواقعنا وعلى نحو صالح لاستعمالها.

بعد أن شاهد مئات الجرارات الجديدة بطاقة ٨٠ حصانا والتي أنتجها مصنع كومسونغ للجرارات أثناء زيارته له في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٧، أعرب عن تقديره المتكرر لها قائلا إنها رائعة وعظيمة حقا، وحافظ العمال هنا على الطبيعة الأصلية للطبقة العاملة بتنفيذ المهام التي أوكلها إليهم الحزب على أفضل وجه عقب انعقاد المؤتمر السابع للحزب.

في الفترة اللاحقة، أولى اهتماما عميقا لعمل تحويل هذا المصنع إلى مصنع محوري كفيل بتحقيق المكننة الشاملة للاقتصاد الريفي بثبات، وقاد هذا العمل بحكمته المعهودة.

نتيجة لذلك، أرسيت الأسس الوطيدة لإنتاج الجرارات والآلات الزراعية ذات المردود العالي بالجملة، من خلال بلوغ أهداف المرحلة الأولى لإعادة بناء وتحديث المصنع في عام ٢٠٢٢.

لقد علق أهمية استثنائية على محافظة هوانغهاي الجنوبية، أكبر محافظة زراعية في البلاد لترفع الراية في الإنتاج الزراعي، وفي هذا الإطار، أمر بإرسال ٥٥٠٠ آلة زراعية مصنوعة حديثا في قطاع الصناعة العسكرية إلى المزارع في المحافظة.

كما أنه أعار اهتماما عميقا لتطوير زراعة الأشجار المثمرة.

على الأخص، دعا إلى عقد الاجتماع الوطني للنشطاء في قطاع زراعة

الأشجار المثمرة على نحو عميق المغزى في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٧، وأرسل إلى مشاركيه رسالة تاريخية بعنوان "لنحدث تحولا جديدا في تطوير زراعة الأشجار المثمرة".

قال في رسالته إن النهوض بزراعة الأشجار المثمرة للبلاد هو عمل هام لتحقيق أماني وتعليمات الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل اللذين كانا يشغلان بالهما من أجل تزويد شعبنا بالفواكه اللذيذة على مدار السنة، فيتعين على جميع الكوادر والعاملين في قطاع زراعة الأشجار المثمرة أن يضاعفوا همتهم حاملين في أعماق قلوبهم غاياتهما وتعليماتهما السامية ومنهج الحزب لإحداث تحول في تنمية زراعة الأشجار المثمرة.

أثناء توجيهاته الميدانية لمزرعة كوسان للفواكه (آنذاك) في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٣، قال وهو يلمس التفاح المدلى من طرف الغصن: ثمرة التفاح كبيرة وذكية الرائحة حقا. تلوح أمام ناظري ملامح أطفالنا وأبناء شعبنا الذين سيفرحون باستلام هذا التفاح. أنا في غاية الارتياح. يجب إرسال هذا التفاح إليهم في أسرع وقت ممكن.

عند زيارته لمجمع دايدونغكانغ الزراعي للفواكه في آب/ أغسطس عام ٢٠١٦، قال إن إنتاج المزيد من التفاح لتزويد الشعب به ليس مجرد عمل لأداء أية مسؤولية، بل إنه عمل يهدف إلى تمجيد مآثر القائد كيم جونغ إيل الخالدة المشربة بحب الوطن والشعب، والتزام سام وواجب أخلاقي ينبغي لنا، نحن جنوده وتلاميذه أن نتمسك بهما.

حين أسدى التوجيهات الميدانية لقضاء كوائيل باعتباره منطقة زراعة الفواكه في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٧، دخل شخصيا بستان التفاح ليتلمس ويقطف ثمار التفاح واحدا فواحدا، تلك التي تنوء أغصان الأشجار بثقلها حتى تكاد تلامس الأرض.

هكذا، بذل الأمين العام كيم جونغ وون جهوده المتفانية وهو يترك آثار قدميه السامية على طريق توجيهاته الميدانية المتواصلة لمزارع الفواكه بدافع من حب الشعب، مما أدى إلى تشجيع الكوادر والعاملين في قطاع زراعة الأشجار المثمرة بمزيد من القوة.

علاوة على ذلك، لم يتوقف عن طريق التوجيهات الميدانية شاغلا باله دائما لإمداد الشعب بالخضار الطازج.

في شهر أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٢، قام بالتوجيهات الميدانية لمعهد بحوث علم الخضار في بيونغ يانغ والذي تم توسيع طاقته، وأثناء ذلك، قال إن الخضار أشبه بفيتامينات مركبة لا غنى عنها في حياة الشعب الغذائية، فيجب زرع وإنتاج كميات كبيرة من مختلف أصناف الخضار الممتازة المناسبة لمناخ وتربة بلادنا وذات المذاق الطيب والقيمة الغذائية العالية من أجل تموين الشعب بوفرة منها.

أثناء توجيهاته الميدانية لمزرعة زانغتشون للخضار بحي سادونغ في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٤، طرح الخطة لتحويل هذه المزرعة المرتبطة بآثار القيادة التاريخية الخالدة للرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل إلى مزرعة نموذجية ومثالية لإنتاج الخضار في الصوب في القرن الحادي والعشرين، ووجه بتجديد ملامحها تماما في فترة قصيرة تقل عن عام واحد.

في أيام إسداء توجيهاته الميدانية لمختلف القطاعات في محافظة هامكيونغ الشمالية، وضع الخطة العظيمة لإحلال مزرعة الصوب الكبيرة الحجم ومشتل الأشجار مكان القاعدة العسكرية بعد إجلائها من أجل سكان المحافظة، وفي شهر تموز/ يوليو عام ٢٠١٨، حدد موقع بنائها على الطبيعة.

في ذلك اليوم، ألقى نظرة على الأراضي الخصبة الفسيحة التي تغطي منطقة المطار وأعرب عن غاية ارتياحه، قائلا إن هذه المنطقة ستكون رائعة

عند بناء مزرعة الصوب على رقعة تقدر بمائة هكتار، وهذه المساحة ستكون، في رأيه، كافية للوفاء التام بحاجات سكان محافظة هامكيونغ الشمالية. واليوم، ينشرح صدرا ويجد أكبر سرور في وقت القيام بالأعمال المثمرة للشعب على هذا النحو باستكشافها واحدا تلو الآخر.

عندما قام بزيارة هذه المزرعة مجددا في عام ٢٠١٩، تأمل مختلف أنواع البقول الثمرية المدلاة من على الأغصان وهو يقول: ما أحلى رائحة هذه الخضروات الطازجة. لن تكون روائح الأزهار الجميلة، مهما كانت كثيرة، أفضل من رائحة الخضروات هذه التي ستمنح للشعب.

إثر ذلك، وضع الخطة لتشييد مزرعة الصوب الكبيرة الحجم في منطقة ريونبو بقضاء هامزو من محافظة هامكيونغ الجنوبية، وحضر حفل إطلاق بنائها في شباط/ فبراير عام ٢٠٢٢ حيث رفع أول رفش للبناء وضغط زر التفجير.

في ذلك اليوم، دعا الحضور إلى أن يعملوا على إقامة صرح من أجل الشعب بأسرع وقت ممكن بمزيد من القوة، متصورين ابتسامة مشرقة تسود كل بيت من بيوت الشعب، ومتطلعين إلى غد مشرق للوطن الذي سيزداد غنى وقوة بذلك.

تم تحديد هذه المزرعة كأهم واجب سياسي للبناء للحزب والدولة وتسارعت عملية بنائها بنجاح تحت القيادة الدؤوبة للأمين العام كيم جونغ وون إلى أن شهدت منطقة المزرعة الكبيرة المتكاملة الواحدة التي تظهر حضارة العصر الجديد يوم إكمال بنائها في تشرين الأول/ أكتوبر ذلك العام.

هذا وبادر إلى بناء مزرعة كانغدونغ للصوب من أجل سكان مدينة بيونغ يانغ، ورفع أول رفش لبنائها بحضوره حفل إطلاق بنائها في شباط/ فبراير عام ٢٠٢٣.

وسط انتشار نفحات زراعة الخضار التي أثارها في كل أرجاء البلاد، صار بالإمكان تحقيق علمية وتكثيف زراعة الخضار على مستوى عال وإرساء الأسس المتينة لإنتاج وإمداد الخضار الطازج للشعب على مدار السنة.

كما أنه أشار في العديد من مؤلفاته مثل "لنسرع ببناء قاعدة تربية المواشي في منطقة سيبو ونحدث تحولا جديدا في تطوير تربية المواشي" وسائر تعليماته إلى ضرورة تطوير تربية المواشي للبلاد بهمة ونشاط لإمداد الشعب بالمزيد من اللحوم والبيض وغيرها من منتجات المواشي، موضحا المهام والطرق المفصلة لتحقيق هذا الغرض.

ثم توجه إلى مختلف مزارع تربية المواشي ومزارع تربية السلالات في قطاع تربية المواشي، حيث قال إن الأساس في تربية المواشي هو سلالات وأعطى إيضاحا مفصلا لمسألة تربية المزيد من خيرة سلالات البقر ذات القدرة الحيوية القوية والإنتاجية العالية في مزارع تربية المواشي، ومسألة إجادة حفظ وتجويد الخصائص الفريدة لخيرة سلالات الخنزير، ومسألة دفع العمل قدما بلا كلل لتربية خيرة سلالات الماعز والغنم في مزارع تربية المواشي بما يتلاءم مع خصائص بلادنا الطبيعية والجغرافية، ونشرها على نطاق واسع وغيرها.

عند زيارته لأحد مجمعات تربية المواشي في آب/ أغسطس عام ٢٠١٢، جال في أركانه العديدة مؤكدا للكوادر فيه على ضرورة تحقيق أمنية القائد كيم جونغ إيل مهما كلف الأمر والذي كان يصب جماع روحه وجهده ويعاني كل المتاعب أثناء حياته لتزويد الشعب بالمزيد من اللحوم والبيض واللبن وغيرها من المواد الثانوية عالية القيمة الغذائية.

حين توجيهاته الميدانية لمزرعة دايدونغكانغ الآلية للخنزير في آب/ أغسطس عام ٢٠١٦، أعطى تعليماته الخاصة بإجادة العمل لترتيب المزرعة

على أروع صورة بما يليق بوحدة مرتبطة بالمآثر القيادية للحزب، وإقامة النظام العلمي لتربية المواشي لانتظام الإنتاج على المستوى العالي، وترسيخ النظام المتكامل للإنتاج المدور على شكل الحلقات بين زراعة الأشجار المثمرة وتربية المواشي.

ينعكس على تعليماته التي أعطاها أثناء زيارته لمختلف الوحدات في قطاع تربية المواشي، عزمه الأكيد وإرادته الراسخة لتحسين الحياة الغذائية للشعب أكثر من ذي قبل بإحداث تحول حاسم في تطوير تربية المواشي للبلاد.

إلى جانب ذلك، بادر إلى المشروع الضخم لبناء قاعدة تربية المواشي بحجم كبير في منطقة سيبو ووجه بتشديد هذا العمل كعمل عظيم لتحويل الطبيعة من أجل إحداث تحول جذري في تطوير تربية المواشي للبلاد.

لذا، أنهى البناة استصلاح الهضاب وترتيب المراعي الطبيعية على رقعة تبلغ عشرات آلاف الهكتارات وإنشاء آلاف الهكتارات من المراعي الصناعية وتوفير عشرات آلاف الرؤوس من المواشي وبناء مئات المباني الإنتاجية والمساكن، خلال بضع سنوات فقط منذ إطلاق بنائها في أواخر عام ٢٠١٢، حتى استقبلوا يوم تدشينها في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٧.

تحول في صناعة صيد الأسماك

قاد الأمين العام كيم جونغ وون العمل لخلق تاريخ جديد من بحار الذهب على هذه الأرض، باتخاذ قطاع صيد الأسماك للبلاد كقطاع رئيسي لتحسين معيشة الشعب والنهوض به بصورة حاسمة.

أصدر المؤلفين الكلاسيكيين تحت عنوان "لننهض بقطاع صيد الأسماك

ونحدث تحولا جديدا في تطوير صناعة صيد الأسماك"، و"ينبغي خوض النضال القوي لخلق تاريخ جديد من بحار الذهب في قطاع صيد الأسماك"، وأوضح فيهما بالتفصيل المآثر القيادية الخالدة التي حققها الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل في تطوير صناعة صيد الأسماك للبلاد، والمسائل الناشئة حاليا في هذا المجال.

لقد أشار الرئيس كيم إيل سونغ إلى ضرورة الاستفادة الجيدة من البحر في المناطق الساحلية، وبذل جهده وعصارة روحه وعانى شتى المتاعب لتموين الشعب بوفرة من الأسماك عن طريق تطوير صناعة صيد الأسماك.

من جهته أوضح القائد كيم جونغ إيل الاتجاهات والسبل لتفعيل صيد الأسماك من خلال زيارته لمختلف قواعد صيد الأسماك حتى الفترة الأخيرة من حياته، وأوصى بإمداد الشعب بالأسماك المصطادة دون تصديرها.

قال الأمين العام كيم جونغ وون إنه يشعر بتفتت قلبه حين يفكر في القائد كيم جونغ إيل الذي كان يشغل باله لتموين الشعب بالأسماك. عندما ركض إليه في يوم ١٧ من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١١، بعد أن تلقى خبرا حزينا بوفاته المفاجئة أثناء عمله على طريق التوجيهات الميدانية، وجد الوثيقة الخاصة بتزويد سكان العاصمة بالأسماك على طاولة المكتب الموجود بالقطار وهي كانت آخر وثيقة صادق عليها قائدنا.

وأكد مجددا على أن هدف حزبنا من وراء إيلاء الأهمية اليوم لقطاع صيد الأسماك وتوجيه جهوده الكبيرة لتطوير صناعة صيد الأسماك هو بالذات إطعام الشعب مزيدا من الأسماك بتنفيذ تعليماته الجدية.

فقد حصلت مؤسسات صيد الأسماك على صيد وفير بالرعاية العميقة للأمين العام كيم جونغ وون، من خلال توفير سفن صيد الأسماك ومعداته الحديثة وإدخال طرق الصيد العلمية.

من أبرز الأمثلة على تفانيه وجهوده المتواصلة المبذولة لتطوير صناعة صيد الأسماك قصص عن إحدى مؤسسات صيد الأسماك الواقعة في المنطقة المحاذية لبحر كوريا الشرقي.

هذه المؤسسة هي منشأ الصيد الوفير بسفن "دانبونغ" (أوراق الشجر الحمراء) وخلق تاريخ بحار الذهب.

أقلعت سفن "دانبونغ" من هنا بالذات إلى البحر لأول مرة وتجاوزت خطة صيد الأسماك ومنذ ذلك الحين، تأجج لهيب التجديدات الجماهيرية الفريدة بشدة في قطاع صيد الأسماك وبدأ تاريخ بحار الذهب.

لذا، أصبحت هذه المؤسسة تحتل دائما المرتبة الأولى في قلب الأمين العام كيم جونغ وون باعتبارها مؤسسة تشكل جذوة للثورة في صيد الأسماك ومنشأ لسفن "دانبونغ" وقد نفذت سياسة حزب العمل الكوري الخاصة بصيد الأسماك في طليعة الصفوف.

ذات يوم، تلقى الأمين العام رسالة كان ينتظرها من مدير هذه المؤسسة وهي تنهي إليه خبرا سارا عن الصيد الوفير.

بعد أن أرسل سفن الصيد الأربع إلى هذه المؤسسة، قام بزيارتها في أيار/ مايو عام ٢٠١٣، وأطلق على سفن الصيد اسم "دانبونغ" التي ترمز إلى الخريف، بمعنى تحقيق الصيد الوفير في البحار، كما هو عليه في الخريف السخي.

آنذاك، أهاب بالمؤسسة أن تصيد كميات كبيرة من الأسماك لإمداد أفراد الجيش بها، قائلا إن هذا رجاء للقائد الأعلى، لا أمره، وطلب من مديرها أن يزف البشرى إليه بالرسالة في حال صيد الأسماك بمقادير كبيرة.

بعد أن تلقى ذلك الخبر السار، توجه إلى هذه المؤسسة وسط الرياح الباردة في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٣.

في ذلك اليوم، قال إنه لا يستطيع أن ينقل خطاه، حين يرى هذه الأسماك المملوءة في كل مستودعات التبريد، والتقط صورة مع الكوادر على خلفية الأسماك، ولم يتمالك نفسه من شدة السرور قائلا: الابتسامات تنبعث من تلقاء ذاتها، حين جئت إلى هذه المؤسسة، وترد إلى ذهني تلقائيا كلمات الأغنية القائلة بأن صوت صفير السفن يرن في كل مرفأ، إعلانا عن الصيد الوفير، وعنابر السفن تفيض بالأسماك.

بعد أن جاء إلى هذا المكان مجددا في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٨، أبدى ارتياحه الكبير لكون كل مستودعات التبريد مليئة بالأسماك الكثيرة، والتقط صورة تذكارية مع العاملين فيها معبرا عن توقعه وثقته بأنهم سيواصلون بلا كلل الخطوط البحرية لخلق تاريخ بحار الذهب في المستقبل أيضا، جديرين بالرواد وأفراد الوحدة النموذجية الذين أوقدوا شعلة جديدة في صيد الأسماك.

عند زيارته لهذه المؤسسة في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٩ أيضا، شجعها وألهمها قائلا إنها ينبغي أن تتقدم إلى الأمام رافعة شعلة الثورة في صيد الأسماك عاليا باستمرار، ويجب على العاملين فيها أن يكونوا دائما مؤمنين مطلقين بسياسة حزبنا الخاصة بصيد الأسماك، ومدافعين حازمين عنها، ومنفذين ثابتين لها.

أثناء جولته في قاعة التثقيف بالآثار التاريخية الثورية أيضا، قال إنه يتعين تفعيل التربية بواسطة هذه القاعة ليمجد جميع صيادي الأسماك والعاملين شرف الرواد وأفراد فرقة الصدام المدافعين عن حزبنا باستمرار دون تغيير، من خلال إطلاق صفارة أعلى لسفن الصيد الوفير، جديرين بالأبطال المفتخرين الذين كتبوا الصفحة الأولى على تاريخ بحار الذهب.

حقا، لا تعد ولا تحصى آثار تفانيه المتروكة في قطاع صيد الأسماك.

عندما قام بزيارة إحدى مؤسسات صيد الأسماك في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٤، صعد على سفينة "دانبونغ ٠٤- ٢" التي دخلت إلى المرفأ رافعة بيارق الصيد الوفير، ثم رأى الأسماك تملأ العنبر وعبر عن رضاه البالغ وهو يقول للكوادر: يا له من مشهد رائع. أحس بانشراح الصدر حقا برؤية العنبر مليئا تاما بالأسماك. أشعر كأنني شبعان دون تناول الطعام.

أثناء زيارته لمؤسسة سينبو المتحدة لصيد الأسماك في عرض البحر في شهر أيار/ مايو عام ٢٠١٥، دعاها إلى أن تتقدم في طليعة النضال لخلق تاريخ جديد من بحار الذهب، ما دامت مقترنة بالآثار القيادية للرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل أكثر من غيرها في قطاع صيد الأسماك.

في ذلك اليوم، قال إنه يخطط للنهوض أولا بهذه المؤسسة كونه مديرا فخريا لها وإنه لعزيمة ثابتة وإرادة راسخة لحزبنا أن يخلق تاريخا جديدا من بحار الذهب لتفيض البلاد كلها بنعمة الاشتراكية الآتية من البحار. وتابع يقول بجدية إن التاريخ الجديد من بحار الذهب لن يخلق تلقائيا بمجرد مشيئتنا بالجلوس أو بمجرد ترديد الشعارات، فيتعين علينا أن ننطلق جميعا دعما لقيادة الحزب حتى نخلقه بأيدينا وتقنيتنا وقوتنا الخاصة.

وحين زيارته لإحدى مؤسسات صيد الأسماك في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٨، صعد على سفينة الصيد "هوانغكومهاي - ٠١٤" ليهنئ قبطانها وصيادي الأسماك بعودتهم بعد صيد وفرة من الأسماك، قائلا إنه يشعر بانشراح الصدر حين يرى مشهد تفريغ السفينة من الأسماك المصطادة توا وشلال الأسماك المتدفق إلى مكان التفريغ المكشوف، ثم اقترح التقاط الصورة على خلفية هذا المنظر الجذاب واستدعى صيادي الأسماك والعاملين في المؤسسة لالتقاط صورة تذكارية معهم.

علاوة على ذلك، اتخذ ترسيخ الأسس المادية والتقنية لقطاع صيد الأسماك

كمسألة هامة لتطوير صناعة صيد الأسماك للبلاد بوثبات سريعة في أقرب وقت ممكن، وقاد بحكمة العمل لبناء قواعد صيد الأسماك العصرية الجديدة.

على ذلك، ظهرت إلى حيز الوجود مؤسسة الثامن من كانون الثاني/ يناير لصيد الأسماك كنموذج ومثال لمؤسسات صيد الأسماك، لكونها مزودة بكافة الظروف والبيئة اللازمة لإنتاج المنتجات المائية وحياة صيادي الأسماك على أعلى المستويات.

عندما زار هذه المؤسسة عشية تدشينها في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٤، قال إنه لا يستطيع أن يتمالك نفسه من شدة السرور حين يفكر في توفر الثروة الجديدة الأخرى التي ستورث للأجيال القادمة، مشيرا إلى ضرورة إثارة الرياح اللافحة لصيد الأسماك بشدة أكبر فيما بعد حتى تسود نعمة الاشتراكية الآتية من البحار كل بيت من البيوت في أنحاء البلاد ويتردد صوت الضحكات التي تنم عن تفوق الاشتراكية وهتافات الحياة بحزب العمل أولا من على موائد الشعب.

أثناء زيارته مجددا لهذه المؤسسة في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٨، قال إن هذه المؤسسة تحتل المرتبة الأولى في سلم اهتماماته، معربا عن رجائه وثقته بأن الكوادر وصيادي الأسماك فيها سيخلقون المعجزات والتجديدات الفريدة في طليعة البلاد كلها، تحدوهم درجة عالية من الفخر والاعتزاز بأدائهم الواجب المشرف.

كما أنه أولى اهتماما خاصا لبناء مصنع كومسانبو للمنتجات البحرية المملحة والذي يعمل على تمليح المنتجات البحرية بالطرق الصناعية لأول مرة في كوريا، ومؤسسة كومسانبو لصيد الأسماك على أفضل وجه، بحيث يمكنهما الإسهام في تحسين الحياة الغذائية للشعب.

في مارس/ آذار عام ٢٠١٥، جاء إلى مواقع بنائهما لإيضاح الطرق

المفصلة واتخاذ الإجراءات الضرورية في إنجاز كل المشاريع بصورة لا تشوبها شائبة حتى في المستقبل البعيد، وأطلق شخصيا الاسم علي كل منهما.

وأثناء زيارته لمصنع كومسانبو للمنتجات البحرية المملحة ومؤسسة كومسانبو لصيد الأسماك في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٧، أكد على أن الكوادر والعاملين في القطاع المعني وهاتين المؤسستين يجب أن يسهموا بهمة في تحسين الحياة الغذائية لشعبنا بأداء واجباتهم، طالما أنهما خرجتا إلى النور على أروع صورة لتكونا جديرتين بالفخر على الملأ.

أثناء زيارته مجددا لهذا المصنع في آب/ أغسطس عام ٢٠١٨، قال إن هذا المصنع هو مصنع يرتاد صناعة تحويل المنتجات البحرية المملحة في بلادنا، ومصنع يشق الطريق غير المطروق، فعليه أن يشدد العمل لتحسين مذاق المنتجات البحرية المملحة وزيادة أنواعها بوضع الخطط الاستراتيجية الاقتصادية والإدارية الصائبة، حتى يغدو مصنعا يستفيد الشعب فعلا من عوائده.

إلى جانب ذلك، قاد قطاع صيد الأسماك إلى أن يتمسك ببناء كثير من سفن الصيد العصرية عالية الفعالية وفي الوقت نفسه، تحديث سفن الصيد كمهامه العاجلة.

نتيجة لذلك، توصل قطاع صيد الأسماك، بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس حزب العمل الكوري في عام ٢٠١٥، إلى بناء عشرات السفن الجديدة لصيد الأسماك وإرساء الأسس الراسخة الكفيلة بإنتاج شتى أنواع معدات الصيد بتشييد مجمع معدات صيد الأسماك الذي ينتج مختلف أنواع المعدات اللازمة لصيد الأسماك والاستزراع النباتي الساحلي.

عند زيارته لمجمع معدات صيد الأسماك المبني حديثا في شهر تموز/ يوليو عام ٢٠١٦، أكد على أن إنتاج وتوفير المعدات اللازمة بإلحاح لصيد

الأسماك والاستزراع النباتي الساحلي بالشكل الكافي عمل متصل مباشرة بتحسين الحياة الغذائية للشعب، وألهم الكوادر والعاملين في هذا المجمع القوة والجرأة والعزم على أن يسهموا بفعالية في خلق تاريخ بحار الذهب.

كما أنه قاد بهمة العمل الرامي إلى تطوير الاستزراع السمكي والنباتي.

عندما زار مزرعة سينتشانغ لتربية الأسماك في أيار/ مايو عام ٢٠١٥، قال إنها تأسست بمبادرة من الرئيس كيم إيل سونغ، وعاد بذاكرته بشعور من التأثر البالغ إلى التفاني والجهود المضنية التي بذلها القائد كيم جونغ إيل قائلا إن أمنيته هي تقديم كل أطباق الأسماك اللذيذة الشهيرة في العالم إلى موائد الأطعمة للشعب وأفراد الجيش الشعبي.

حين رأى القائد كيم جونغ إيل طبق الحفش المقدم إلى مائدة المأدبة في أيام الرحلة البعيدة لزيارة البلد الأجنبي في أحد الأعوام، وطد العزم على جعل شعبنا يذوق طعم الحفش، واتخذ إجراءات لتربية الحفش في هذه المزرعة، إلى جانب الأسماك الأخرى. كما أنه زارها أكثر من مرة وأعطى التعليمات الخاصة بها لمئات المرات حتى أرسى الأسس المتينة للاستزراع السمكي.

استرجع الأمين العام كيم جونغ وون ذكرياته المؤثرة عن ذلك، قائلا إن هذه المزرعة هي ثمرة حب القائد كيم جونغ إيل للشعب ومشهد في عصر حزب العمل أسفر عنه حب الشعب، نظرا لأن القائد حرص على بنائها كنموذج للمزارع السمكية في بلادنا بتخصيص مبالغ هائلة من الأموال لها دون ادخار حتى فى تلك الفترة حيث كانت البلاد تعاني من المحن القاسية.

أثناء زيارته مجددا لهذه المزرعة في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٩، قال إن هذه المزرعة قامت بأعمال كثيرة للارتقاء بعلوم وتقنيات الاستزراع السمكي للبلاد إلى مستوى عال، ويجب على البلاد برمتها أن تنفذ سياسة حزبنا الخاصة بالاستزراع السمكي حتى النهاية على مثال هذه المزرعة لتحقق أمنية

القائد كيم جونغ إيل حتما والذي شغل باله من أجل تموين شعبنا بالكثير من الأسماك اللذيذة والمغذية.

عند توجيهاته الميدانية لإحدى المزارع الآلية لتربية السلمون الولود ومؤسسة تربية السلمون البحري في أيار/ مايو عام ٢٠١٥، حثهما على إحراز النجاحات الأكبر في تربية السلمون وتحويل الأسماك، قائلا إن تنمية صناعة صيد الأسماك تتطلب تركيز الجهود الكبيرة على الاستزراع السمكي والنباتي، وآفاقه ومستقبله تكمن في التوجه إلى البحر.

كما أنه أولى اهتماما خاصا لاستزراع السلور أيضا فقد زار مزرعتي بيونغ يانغ وسامتشون الآليتين للسلور وغيرهما من المزارع الآلية الأخرى ليوضح الاتجاهات والطرق لزيادة إنتاج السلور مثل تحديث المزرعة وعلمية استزراع السلور.

عندما زار مزرعة بيونغ يانغ الآلية للسلور في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٥، أوصاها بجدية بإنتاج المزيد من السلور من خلال انتظام إنتاجه على مستوى عال بما يتلاءم مع بنائها على نحو عصري وإمداد سكان العاصمة به، حتى تصل محبة القائد كيم جونغ إيل إليهم.

أثناء توجيهاته الميدانية لمزرعة سامتشون الآلية للسلور في آب/ أغسطس عام ٢٠١٨، شاهد أسماك السلور المثلجة وأثنى على المزرعة مرارا وتكرارا قائلا إن هذه الأسماك تبدو كأنها سبائك الذهب المتراكمة، وهذه المزرعة مزرعة ثمينة قولا وفعلا، ودعا جميع العاملين فيها إلى أن يحدثوا نهضة إنتاجية بإلهاب قلوبهم طموحا واحدا لحماية وتنفيذ سياسة الحزب الخاصة بالاستزراع السمكي حتى يستقبلوا الذكرى السبعين لتأسيس الجمهورية بالنجاحات العملية الباعثة على الفخر.

وقاد العمل لإجراء الاستزراع السمكي في حظائر الشباك على نطاق واسع،

بالاستفادة من ظروف البلاد الطبيعية والجغرافية التي تتميز بكثرة الأنهار.

في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٥، زار مزرعة تربية الأسماك في حظائر الشباك المتنقلة التي أنشئت حديثا في نهر دايدونغ بمدينة بيونغ يانغ، حيث اطلع بعمق على حالة الاستزراع السمكي في حظائر الشباك في البلاد وتياره العالمي، وأشار إلى ضرورة تربية كميات كبيرة من الأسماك عن طريق تشجيع الاستزراع السمكي في حظائر الشباك بنشاط وإجرائه على نطاق واسع، طالما أن البلدان الأخرى تقوم به، حتى يمكن للشعب أن يستفيد منه بالفعل.

كما أنه وجه ببناء مصنع الأعلاف من مسحوق الأسماك بصورة رائعة وهو يعير اهتمامه العميق لحل مسألة العلف التي تطرح كمسألة هامة في تطوير الاستزراع السمكي، وفي تموز/ يوليو عام ٢٠١٦، قام بتوجيهاته الميدانية لهذا المصنع حيث عرض مهامه مثل مسألة انتظام الإنتاج على مستوى عال وتحسين إدارة المعدات، ومسألة اتخاذ الإجراءات الأكثر كمالا لإمداد المصنع بالأسماك اللازمة لإنتاج الأعلاف من مسحوقها، ومسألة تزويده حديثا بالمعدات العصرية لإنتاج العلف العائم، وألهمه القوة والجرأة والعزم على أن يرفع باستمرار راية الرائد من الآن وصاعدا على طريق تنمية الاستزراع السمكي للبلاد.

هكذا، اندفع العمل بقوة لتوفير الحياة الأكثر رخاء وسعادة للشعب بالقيادة الحكيمة للأمين العام كيم جونغ وون حتى فتحت الآفاق المشرقة لتحسين معيشة الشعب.

انتشار لهيب تطوير الصناعة الخفيفة في كل أنحاء البلاد

حرص الأمين العام كيم جونغ وون على توجيه الجهود الكبيرة لتنمية الصناعة الخفيفة التي تضطلع بنصيب هام في تحسين معيشة الشعب.

لقد وجه شؤون المصانع العديدة في قطاع الصناعة الخفيفة على الطبيعة من أجل الارتقاء بالصناعة الخفيفة للبلاد إلى المستوى العالمي المتقدم برفع مستوى التحديث والعلمية لمصانع الصناعة الخفيفة، وأثناء ذلك، أعطى التعليمات الخاصة بتحديث التجهيزات والعمليات الإنتاجية في مصانع الصناعة الخفيفة القائمة، وبناء عدد كبير من القواعد العصرية لإنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، المزودة بالمعدات وعمليات الإنتاج الرائدة، ضمن خطة مستقبلية.

إضافة إلى ذلك، أشار إلى وجوب مواصلة رفع مستوى علمية إنتاج السلع الاستهلاكية، وحث المصانع والمؤسسات فى قطاع الصناعة الخفيفة على تحليل كافة المسائل الناشئة في إنتاج المنتجات ورفع جودتها وإدارة التجهيزات والنشاطات الإدارية بطرق علمية، وحلها بقوة العلوم والتكنولوجيا بإشراك العلماء والتقنيين بنشاط في الإنتاج، بما يتلاءم مع تيار تطور الصناعة الخفيفة المعاصرة، كما أنه دعا جميع المصانع والمؤسسات في قطاع الصناعة الخفيفة إلى رفع قدرتها على استحداث المنتجات، وتفعيل حركة التجديد التقني الجماهيري بتعزيز قواها العلمية والتقنية.

على الأخص، حدد في كلمته التاريخية التي ألقاها في المؤتمر الوطني للصناعة الخفيفة المنعقد في آذار/ مارس عام ٢٠١٣، قطاع الصناعة

الخفيفة كقطاع هام، إلى جانب قطاع الزراعة، يجب تركيز القوى عليه في الوقت الحاضر في النضال الرامي إلى بناء الدولة الاقتصادية القوية وتحسين معيشة الشعب، وطرح المهمة المحورية التي ينبغي التمسك بها في قطاع الصناعة الخفيفة وهي زيادة إنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بصورة ملحوظة، عن طريق استخدام كل القدرات الإنتاجية الكامنة القائمة إلى أقصى حد بلا استثناء، ووضع الصناعة الخفيفة على المستوى العالمي المتقدم بدفع عملية تحديثها وعلميتها قدما بقوة.

أصبح مصنع واونسان للأحذية الجلدية الذي كان مصنعا بسيطا للصناعة المحلية في الماضي يتحول إلى قاعدة حديثة ذات قدرة كبيرة لإنتاج الأحذية الجلدية في سياق تمتعه بالتوجيهات الميدانية المتكررة للأمين العام كيم جونغ وون.

حين قام بزيارة هذا المصنع في تموز/ يوليو عام ٢٠١٤، أشار إلى ضرورة تجديد بيئتي الإنتاج والحياة في مصانع الصناعة الخفيفة وتحقيق التحديث والعلمية ونشر المعلوماتية في العمليات الإنتاجية على مستوى عال، وطرح المهمة الخاصة بتحديث معدات هذا المصنع واحدا تلو الآخر على طريقتنا الخاصة.

وأرسل قوى البناء المقتدرة إلى هذا المصنع وعالج بنفسه المسائل المطروحة في المشروع مثل وضع التصاميم وعملية البناء وإمداد اللوازم.

وبعدها، زار مجددا هذا المصنع الذي تم تحويله حديثا في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٥ وقدره مرارا قائلا إنه مصنع رائع متكامل لا تشوبه شائبة من ظاهره وباطنه، ومصنع نموذجي ومثالي لقطاع الصناعة الخفيفة.

اليوم، أضحى هذا المصنع مصنعا مشهورا في البلاد كلها ومصنعا أشبه بالابن الأكبر يقود صناعة الأحذية للبلاد.

كما أن الأمين العام كيم جونغ وون أولى اهتماما عميقا لتحديث مصنع ريوواون للأحذية أيضا.

تأسس هذا المصنع في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٨٨، بالمبادرة والقيادة الحكيمة من القائد كيم جونغ إيل.

أثناء توجيهاته الميدانية لهذا المصنع في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٥، طرح المهمة الخاصة بتحديثه، وعند زيارته الثانية للمصنع الذي أعيد بناؤه حديثا، في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٧، أعرب عن ثقته الكبيرة بأن الكوادر والعاملين فيه سينجزون خطة الاقتصاد الوطني المسندة إليه بصورة رائعة بإطلاق صوت انتظام الإنتاج عاليا.

كل مصانع الصناعة الخفيفة للبلاد مرتبطة ارتباطا واضحا بآثار حبه الأبوي الحقيقي حين يبذل قصارى جهده لتوفير ظروف الحياة الأكثر رخاء وحضارة للشعب.

قال إنه ينبغي بناء مصنع الكيمتشي (الخضار المخلل) ذي القدرة الكبيرة والذي يكون على مستوى أعلى من التصنيع، من أجل إرسال الكيمتشي الى سكان العاصمة بانتظام على مدار السنة، وأطلق عليه شخصيا إسم "مصنع ريوكيونغ للكيمتشي" وزاره أكثر من مرة.

بعد زيارته له في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٦، توجه إليه مجددا في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٧، حيث أشار إلى أن إعداد الكيمتشي المستساغ بما يتفق مع مستوى شعبنا الحضاري الذي يرتفع يوما بعد يوم، هو أمر في منتهى الأهمية في تطوير الثقافة الغذائية القومية، فيجب إنتاجه وهو الطعام التقليدي القومي وذائع الصيت كأحد الأغذية الصحية العالمية الخمسة ليكون جديرا بالفخر كغذاء ممتاز في العالم.

هكذا، تسارعت عملية التحديث والعلمية لمصانع الصناعة الخفيفة بخطى

حثيثة تحت قيادته الحكيمة، حتى أرسيت الأسس الوطيدة لإنتاج السلع الاستهلاكية الشعبية ذات الجودة العالية بكميات أكبر.

كما أنه حث مصانع الصناعة الخفيفة على تفعيل العمل لإنتاج السلع والمنتجات المشهورة التي يفضلها الشعب بعدد أكبر وبأروع صورة عن طريق إعلاء جودة المنتجات.

أكد أنه لا جدوى من المنتجات التي لا يحبها ولا يحتاجها الشعب حتى ولو تم إنتاجها بالمليون أو عشرة الملايين، مطالبا المصانع والمؤسسات فى قطاع الصناعة الخفيفة بأن توجه جهودها إلى إنتاج الضروريات التى تلاقي رواجا وإقبالا عليها لدى الشعب، والمنتجات والسلع المشهورة التي ترمز إلى وحداتها ولا تشوبها شائبة حتى إذا عرضت في السوق الخارجية، وذلك بخوض الحملة المشددة لرفع جودة السلع الاستهلاكية.

حين زيارته لمصنع بيونغ يانغ للجوارب، تناول الجورب ليخمن جودته بسحبه يسرة ويمنة، وعند زيارته لمصنع واونسان للأحذية الجلدية، أعرب عن رضاه قائلا إنه إذا كانت الأحذية الجلدية بماركة "مايبونغسان" التي أنتجها هذا المصنع تحظى بتقدير عال بين الشعب، فهو يدل على أن جودتها تحسنت كثيرا، ولذا لم يعد أحد الآن يستخف بالأحذية الجلدية من صناعة هذا المصنع.

أثناء زيارته لمصنع بيونغ يانغ لمستحضرات التجميل الذي أعيد بناؤه حديثا، في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٧، قال إننا سنجد قيمة إعادة بناء هذا المصنع بصورة عصرية عندما يتدفق منه سيل لا يتوقف من مستحضرات التجميل عالية الجودة التي تلاقي استحسان الشعب، مشيرا إلى المسائل المفصلة للنهوض بصناعة مستحضرات التجميل للبلاد إلى مرحلة أعلى عن طريق إنتاج المزيد من مختلف أنواع مستحضرات التجميل المناسبة

للأذواق والخصائص والأهواء المتنوعة للكوريين والقادرة على المنافسة بجدارة مع نظيراتها المشهورة في العالم.

حدثت القصة التالية حين زيارته لمصنع سينويزو لمستحضرات التجميل ومصنع سينويزو للغزل والنسيج في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٨.

قال إنه كان راغبا منذ زمان في زيارة مصنع سينويزو لمستحضرات التجميل الذائع الصيت بمستحضرات التجميل بماركة "بومهيانغكي" (عبق الربيع)، ولكنه جاء اليوم بتخصيص جزء من وقته بعد أن تلقى تقريرا عن النجاحات الرائعة الأخيرة في المصنع.

في ذلك اليوم، قال إن تقييم السلع يختلف حسب جودتها ولكن يختلف إلى حد كبير أيضا حسب مدى شهرتها، وتقييم السلع على هذا النحو هو نفسية عادية للناس، فإذا تم رفع جودة مستحضرات التجميل لهذا المصنع وتعبئتها بشكل متنوع، ثم إجادة إعلانها وترويجها، سيفضلها المواطنون على مستحضرات التجميل الأجنبية.

اليوم، يؤدي مصنع سينويزو لمستحضرات التجميل دورا رائدا في تطوير صناعة مستحضرات التجميل للبلاد من خلال مواصلة تحسين جودة منتجاته وزيادة أصنافها بما يتفق مع الميول والأعمار والخصائص الجسدية للزبائن.

عندما قام بزيارة مصنع سينويزو للغزل والنسيج الذي يتميز بالتاريخ والتقاليد الطويلة في إنتاج الأقمشة اللازمة لحياة الشعب، قال إن الهدف الأساسي في تجديد ملامح المصنع بما يليق بالمصنع المناسب للقرن الجديد هو تحويله إلى مصنع صالح لتوفير الأيدي العاملة، فعلينا أن نجعل الشعب يتمتع بالحياة المادية والثقافية السعيدة والرغيدة كما يحلو له من خلال تنمية الصناعة الخفيفة، وحدد شخصيا موقع المسكن الجماعي لبنائه بصورة رائعة في سبيل المقيمين فيه واتخذ إجراءات لاستنفار قوى البناء المقتدرة.

تم تدشين مصنع دايسونغسان للمثلوجات في عام ٢٠٢٢، نتيجة لاندفاع بنائه كمشروع محوري للدولة بموجب إرادته الثابتة التي تتلخص في أن العمل لزيادة رفاهية الشعب لا يمكن تأجيله ولو للحظة واحدة وينبغي بناء الإبداعات للشعب حتما مهما كانت الظروف.

بادر الأمين العام كيم جونغ وون إلى بنائه وحدد موقعه، واتخذ إجراءات خاصة لتسريع إنجاز المشروع على الرغم من استدامة الحالة الوقائية الطارئة، وأعار اهتماما عميقا حتى لمسألة معدات الإنتاج وإدارتها.

كما أنه أولى اهتماما عميقا لإنتاج الأزياء والحقائب المدرسية والأدوات الدراسية للطلبة الشباب والناشئين.

أثناء زيارته لمصنع كيم جونغ سوك للغزل والنسيج في بيونغ يانغ في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٤، قال إن هدير الماكنات المنطلق في ورشة أقمشة الحرير الصناعي مستساغ للأذن، وإنتاج أقمشة الأزياء المدرسية هي مسألة تحتل المرتبة الأولى في سلم اهتمامات الحزب، وصرح الرئيس كيم إيل سونغ أن تزويدنا التلاميذ والطلبة بالبزات المدرسية لا يختلف عن إلباس أولادنا. وأضاف أننا ملزمون بإلباس الطلبة الأزياء المدرسية دون قيد أو شرط مهما كانت ظروف البلاد صعبة، وفاء للغايات السامية للرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل، وهذا العمل هو سياسة يتمسك بها حزبنا بثبات وأسطع برهان على تفوق اشتراكيتنا في داخل البلاد وخارجها، كما أنه عمل لا بد من القيام به دون قيد أو شرط مهما كلف الأمر، وليس عملا يجري إذا توافرت الأموال والعكس بالعكس.

في ذلك اليوم، أوصى المصنع بدفع العمل قدما لإنشاء العمليات التقنية الضرورية في إنتاج أقمشة الحقائب للطلبة في وقت واحد.

عند زيارته لمصنع بيونغ يانغ للحقائب المبني حديثا، في كانون الثاني/

يناير عام ٢٠١٧، قال إن هذا المصنع شهد إنتاجا كبيرا للحقائب كسيل، ووفرة وفيرة من الحقائب، على الرغم من مرور مدة قليلة على تشييده. ولم يتمالك نفسه من شدة السرور قائلا: ما أحسن الأمر لأننا أصبحنا قادرين على تزويد الأطفال والشعب بالحقائب التي صنعناها بأيدينا اعتمادا على المواد الخام والأولية الخاصة بنا في المصنع الذي بنيناه. لن أنسى اليوم الذي خيل إلي فيه أن جئت إلى أرض العجائب.

وأعرب عن رضاه البالغ، قائلا إن إنتاج الحقائب عالية الجودة بقوتنا الذاتية وتزويد الأطفال بها، ناهيك عن البزات المدرسية والدفاتر والكتب التعليمية لم يكن أمرا سهلا على الإطلاق، غير أنه يشعر بانشراح الصدر لإنجاز عمل مثمر آخر مهما شق عليه الأمر.

علاوة على ذلك، بادر إلى بناء قاعدة حديثة متخصصة بإنتاج الدفاتر عالية الجودة لتزويد الأطفال والطلبة من رياض الأطفال إلى الجامعات والكليات في كل أنحاء البلاد، وأولى اهتماما عميقا لبناء هذه القاعدة وإنتاج الدفاتر.

في هذا السياق، وجه مخطط تشكيل قاعدة إنتاج الدفاتر، وأطلق على المصنع اسم "مصنع ميندلي للدفاتر"، وحين وردته عينات الدفاتر، خمن جودة الورق وهو يخط بيده على صفحتها.

أثناء زيارته للمصنع في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٦، أكد على أن الكوادر والعاملين فيه يجب أن يعرفوا جيدا جهود الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل المبذولة لإنتاج الدفاتر وينطلقوا بهمة إلى إنتاج الدفاتر بقلوب الأمهات اللواتي يصنعن الدفاتر لأولادهن الأحباء.

كما أنه أعار اهتماما عميقا على الدوام لمصنع بيونغ يانغ لأغذية الأطفال، ووجه ببنائه على نحو رائع كمصنع نموذجي للتحديث، من أجل إنتاج وتوفير كميات أكبر من المواد الغذائية المفيدة للأطفال.

عند زيارته لهذا المصنع في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٤، اتخذ الإجراءات الضرورية، مشيرا إلى وجوب مساعدة المصنع جيدا على مستوى الحزب والدولة، وحين زيارته مجددا في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٥ بعد أن تحول بشكل عصري، قال إنه إذا تم إمداد الأطفال بالأغذية ذات القيمة المغذية العالية دون نفادها، ستتردد أصوات ضحكاتهم المليئة بالسعادة بصورة أعلى، بينما سيتفاءل الشعب منها بانتصار الاشتراكية، فعلى الكوادر والعمال في هذا المصنع أن يحافظوا على ضحكات أطفالنا بإنتاج وتوفير المزيد من أغذيتهم.

في الآونة الأخيرة، أجريت في كوريا المعارض المتنوعة في سبيل التنمية المستدامة للصناعة الخفيفة مما شكل مناسبة عميقة المغزى تحفز بنشاط تنمية الصناعة الخفيفة للبلاد.

على الأخص، أصبح "معرض الملابس النسائية – ٢٠٢٢" الذي أقيم في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠٢٢ مناسبة ذات شأن في تفعيل تشجيع ونشر مظهر اللباس المناسب لتيار تطور الملابس النسائية والحس الجمالي المعاصر، وتطوير صناعة الملبوسات للبلاد بدرجة أعلى عن طريق تشارك وتبادل تصاميم الملابس وتقنيات تحويلها المتقدمة، وفي معرض السلع الاستهلاكية الشعبية في مدينة بيونغ يانغ أيضا والذي أقيم في شباط/ فبراير عام ٢٠٢٣، تم تبادل النجاحات والتجارب المكتسبة في سياق تطوير وإنتاج المنتجات والسلع الشهيرة المفضلة.

إلى جانب ذلك، حث جميع المدن والأقضية على إنتاج كميات أكبر من مختلف أنواع السلع الاستهلاكية الشعبية عالية الجودة، عن طريق تطوير الصناعة المحلية، بما يتلاءم مع الظروف الواقعية للمناطق المعنية.

حرص على أن يكون عام ٢٠١٢ الذي يصادف الذكرى الخمسين لانعقاد

اجتماع تشانغسونغ المشترك التاريخي للكوادر الحزبيين والاقتصاديين المحليين بقيادة الرئيس كيم إيل سونغ، عاما ذا مغزى عميق يفتح مناسبة انعطافية في تطوير الصناعة المحلية وتحسين معيشة الشعب.

دعا الرئيس كيم إيل سونغ إلى عقد هذا الاجتماع في آب/ أغسطس عام ١٩٦٢، حيث طرح المهام المنهجية لتطوير الصناعة المحلية والاقتصاد الريفي بصورة أكبر وتحسين معيشة الشعب، عن طريق رفع دور القضاء.

مواصلة لغاياته، أولى القائد كيم جونغ إيل دائما اهتماما عميقا لتنمية الاقتصاد وتحسين معيشة الشعب في قضاء تشانغسونغ، وأعطى التعليمات الخاصة بأداء هذا القضاء دورا طليعيا في تأجيج لهيب تنمية الصناعة المحلية، من خلال توجيهاته الميدانية له عدة مرات، بما فيها تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٠.

في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٢، طرح الأمين العام كيم جونغ وون المهام لتطوير الصناعة المحلية للبلاد إلى مرحلة أعلى عن طريق بناء مصانع الصناعة المحلية في قضاء تشانغسونغ كنماذج في ظرف النصف الأول من ذلك العام بالإسراع في تحديثها وتعميم خبراتها في كل أنحاء البلاد، واتخذ إجراءات كفيلة بتجديد ملامح القضاء أكثر من مرة.

وحرص على إقامة احتفال كبير بالذكرى الخمسين لانعقاد اجتماع تشانغسونغ المشترك في قضاء تشانغسونغ بحضور مسؤولي الحزب والقطاع الاقتصادي في العاصمة والمناطق المحلية.

اليوم، يكون هذا القضاء مشهورا بأبرز مكان للبلاد في تحويل الفواكه البرية المرتكز على الثمار البرية، بما يتلاءم مع خصائصه الإقليمية، على الرغم من كونه قضاء جبليا صغيرا، كما أن مصانع الصناعة المحلية الأخرى مثل مصنع النسيج ومصنع الورق في هذا القضاء تطلق صوت

انتظام الإنتاج اعتمادا على موارد المواد الخام الذاتية.

هذا وأمر بدفع العمل دون كلل لتعميم خبرة قضاء تشانغسونغ في كل أرجاء البلاد.

وفي حديثه مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى في آب/ أغسطس عام ٢٠١٢ بعنوان "لنحول كل الأقضية إلى جنة شعب يطيب العيش فيها، تجسيدا لروح اجتماع تشانغسونغ المشترك التاريخي"، أكد على ضرورة الالتزام الثابت بمبدأ نهوض جميع الأقضية بقوتها الذاتية حتى تتمكن من السير على أقدامها، ومبدأ تنمية الاقتصاد والثقافة بما يتلاءم مع الظروف الواقعية للمناطق المعنية والمحافظة الصائبة على خصائص القضاء المعني من كل النواحي، ومبدأ تجديد كل الأعمال بما يتفق مع متطلبات القرن الجديد والوثوب باطراد إلى مرحلة جديدة أعلى.

وأعطى تعليماته القيمة حول رفع دور القضاء وتحسين معيشة الشعب من خلال توجيه شؤون مختلف القطاعات في قضاء تشانغسونغ على الطبيعة في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٣.

أثناء زيارته لمصنع تشانغسونغ للأغذية، قال إنه لا يهدف من وراء اهتمامه بهذا المصنع إلى النهوض به وحده، بل يرمي إلى النهوض بجميع مصانع الصناعة المحلية القائمة في المدن والأقضية في أنحاء البلاد، باتخاذ هذا المصنع كمثال وجذوة نار.

بعد أن وضع الخطة الضخمة لتحويل كل مناطق البلاد إلى مناطق متطورة ذات خصائص فريدة لها بتنمية الاقتصاد المحلي، وجه بخلق معيارها في قضاء كيمهوا.

لم يدع الاجتماعات الهامة للحزب والدولة إلا وأكد على ضرورة الإسراع بإتمام تحديث مصانع الصناعة المحلية في قضاء كيمهوا، وأوصى باتخاذ

الإجراءات اللازمة أولا وقبل كل شيء.

نتيجة لذلك، ظهرت إلى الوجود المصانع المثالية والنموذجية للصناعة المحلية في منطقة حاضرة قضاء كيمهوا لينطلق منها هدير الإنتاج عاليا.

هكذا، توفر نموذج لتحديث الصناعة المحلية في قضاء كيمهوا وهذا ما كان ثمرة الخدمة المتفانية التي قدمها الأمين العام كيم جونغ وون للشعب، وفي الوقت نفسه، كان خير شاهد على صحة وحيوية فكر حزب العمل الكوري الخاص بإيلاء الأهمية للمدن والأقضية ونهجه لتقويتها.

بفضل القيادة الدؤوبة للأمين العام كيم جونغ وون، يندفع اليوم العمل المكثف للارتقاء بالصناعة الخفيفة إلى المستوى العالمي في كل أرجاء كوريا، حتى يسهم إسهاما كبيرا في تحسين معيشة الشعب.

ازدياد مهود سعادة الشعب

قيل منذ القديم إن البنايات تعكس ملامح العصر. ما من شيء يبيّن صورة تطور البلاد بشكل عياني وجامع وجلي مثل العمارة.

قال الأمين العام كيم جونغ وون في رسالته الموجهة إلى المشاركين في الدورة الدراسية الكبيرة الأولى للعاملين في قطاع البناء بعنوان "لنفتح عصر الازدهار الكبير في البناء، تجسيدا تاما لأفكار الحزب المعمارية المستقلة" في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٣، إن عمارتنا الاشتراكية المستقلة هي بطبيعتها عمارة تضع جماهير الشعب في المقام الأول، موضحا أن جماهير الشعب هي خالق العمارة والمتمتع بها، فلا بد للبناء من وضع تطلعات الشعب ومتطلباته وتسهيلاته في المقام الأول، وينبغي تأمين النوعية الفكرية والفنية

والنفعية تماما، بما يتلاءم مع وجدان الشعب وحسه الجمالي.

وقاد بدأب عملية بناء عدد كبير من الصروح المعمارية التي تجسد أولوية جماهير الشعب.

كلما شيدت العمارات لمصلحة الشعب، وجه كل مسارات بنائها بجهود كبيرة بقلوب الشعب الذي سيعيش فيها فيما بعد.

دعا أولا إلى بناء شارع تشانغزون في العاصمة بيونغ يانغ على أروع صورة، وفاء لتعليمات القائد كيم جونغ إيل.

عندما توجه إلى موقع بنائه أكثر من مرة، صعد إلى أعلى طابق للعمارة السكنية الشاهقة ليستفسر عما إذا كانت عملية البناء المنجزة صحيحة وعما إذا لم يسمع صوت الريح من نافذة الشرفة وعما إذا كان المصعد يعمل كما يجب، وحين نزوله منه، ضغط أجراس الباب واحدا فواحدا وهو يمشي على الدرجات واحدة تلو الأخرى، ولدى دخوله في إحدى الشقق، اطلع على أركانها بدءا من السقف إلى الحائط والأرضية.

كلما تفقد المنازل في شارع تشانغزون، أكد للكوادر دائما على ضرورة اتخاذ ضمان التسهيلات والمصالح للشعب كمعيار لكل الأعمال.

أعار اهتماما كبيرا وعميقا لتوفير المنازل الحديثة للعلماء ورجال التعليم.

لقد بادر بنفسه إلى بناء مساكن رجال التعليم في جامعة كيم إيل سونغ ووجه بإكمال بنائها على أعلى المستويات، ثم حضر حفل تدشينها في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٣ ليهنئهم ويلتقط صورة تذكارية معهم.

كما أنه حرص على بناء مساكن رجال التعليم في جامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية على أعلى المستويات.

أثناء زيارته لموقع بناء هذه المساكن في أيار/ مايو عام ٢٠١٤، قال إنه يود تخصيص الأموال لبناء المساكن دون ادخار مهما كلف المبالغ الهائلة

منها، مشيرا إلى أنه ليس ثمة ما نضن به من أجل الأساتذة والباحثين في جامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية الذين يكرسون طول حياتهم لرخاء وازدهار البلاد وتأهيل أصحاب المواهب، فينبغي إجادة تشييد مساكن رجال التعليم في هذه الجامعة على أعلى المستويات مهما كانت الأموال ناقصة.

شارع ميراي للعلماء المشيد على ضفة نهر دايدونغ بالعاصمة بيونغ يانغ هو الآخر مرتبط بالجهود المتفانية والمضنية للأمين العام كيم جونغ وون.

طرح مهمة تشكيل شارع متكامل ببناء المنازل ومرافق الخدمات على امتداد كورنيش نهر دايدونغ، ثم اطلع على تفاصيل سير بنائه على متن الطائرة في شباط/ فبراير عام ٢٠١٥، وفي اليوم التالي، جاء إلى موقع بنائه.

بعد أن جال في أرجاء موقع البناء لوقت طويل، أكد أن بناء شارع ميراي للعلماء هو عمل يشمل الحزب والدولة بأسرهما لتحقيق خطة حزبنا الاستراتيجية الهادفة إلى وضع بلادنا على مستوى الدولة الاشتراكية القوية التي يغبطها العالم في الأجل القريب، مشيرا إلى أننا يجب أن نثبت بقوة فكر حزبنا الخاص بإيلاء الأهمية للعلوم وإظهار قدرة كوريا الاشتراكية على الملأ من خلال بناء هذا الشارع على أعلى المستويات، ودعا الحزب والشعب والجيش قاطبة إلى إنهاء بناء هذا الشارع دون قيد أو شرط قبل حلول الذكرى السبعين لتأسيس الحزب.

عند مجيئه إلى هذا الشارع الذي تم إكمال بنائه، في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٥، أعرب مرارا عن ارتياحه قائلا إن جميع المباني في شارع ميراي للعلماء تجسد سياسة حزبنا الخاصة بإيلاء الأهمية للشعب وإحاطته بالحب، سياسة احترام الشعب كالسماء.

كما أنه قاد بناء شارع ريوميونغ أيضا بهمة لينتهي خلال عام واحد فقط.

حث العاملين على أن يثبتوا بقوة مرة أخرى حيوية حب حزب العمل

الكوري السامي للشعب والذي لا يضن بكل ذهب الأرض للشعب وملامح كوريا زوتشيه التي تتقدم بوثبات سريعة إلى الدولة الاشتراكية القوية من خلال تشييد شارع ريوميونغ على أفضل وجه ليصبح نموذجا ومثالا للشارع الصالح لتوفير الطاقة والشارع الأخضر.

حين جاء إلى عين المكان في آذار/ مارس عام ٢٠١٦، أطلق على الشارع اسم "شارع ريوميونغ" وهو يقول إن بناء شارع ريوميونغ سيسفر عن شارع جديد آخر للشعب من شأنه أن يوفر ظروف الحياة الثقافية الراقية لرجال تعليمنا وعلمائنا وشعبنا، وسيسهم إسهاما كبيرا في تحويل بيونغ يانغ، عاصمة الثورة إلى مركز الحضارة.

في نيسان / أبريل عام ٢٠١٧، أي بعد ذلك الحين بعام واحد، دشن هذا الشارع بمناسبة الذكرى الخامسة بعد المائة لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ.

إلى جانب ذلك، طرح حزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية الأهداف الواسعة النطاق لحل مسألة البيوت لسكان العاصمة بالشكل المطلوب وسارا قدما بلا كلل في تحقيقها.

بالنتيجة، شيدت الشوارع والمناطق السكنية العصرية في أماكن العاصمة المتفرقة ووزعت المنازل الجديدة على عدد كبير من سكان المدينة بلا مقابل.

اتخذ المؤتمر الثامن لحزب العمل الكوري قرارا ببناء ١٠ آلاف شقة سكنية سنويا في مدينة بيونغ يانغ وحدها خلال فترة خطة السنوات الخمس الجديدة لتنمية اقتصاد الدولة والتي بدأت منذ عام ٢٠٢١، وبالتالي، أقيم حفل إطلاق بنائها في آذار/ مارس هذا العام في منطقة سونغسين وسونغهوا بحي سادونغ.

حضر الأمين العام كيم جونغ وون حفل إطلاق بناء عشرة آلاف شقة سكنية في مدينة بيونغ يانغ وألقى كلمة قال فيها إن بناء ٥٠ ألف شقة سكنية عصرية في العاصمة بيونغ يانغ هو عمل مؤمل مضى حزبنا في إعداده

بالطموح الكبير له بغية تأمين ظروف الحياة الأكثر استقرارا وتحضرا لسكان العاصمة، مشيرا إلى أن الحزب يثق بروح بناتنا الوطنية المتحمسة ومواهبهم ثقة راسخة بأكثر من غيرها.

تابع يقول إن بناء عشرة آلاف شقة سكنية يجري في ظل الوضع الذي يختلف تماما عن ذلك الوضع الذي ابتدأ فيه بناء شارع ريوميونغ قبل خمسة أعوام، والأدهى من ذلك، إنه مشروع ضخم يتطلب إنجاز كميات العمل الأكثر مما في تلك الفترة لعدة الأضعاف، إلا أن حزبنا قرر الاندفاع إلى بنائها بلا شرط باعتبارها عملا هاما يرتبط ارتباطا مباشرا بحياة سكان العاصمة.

كما أنه بادر إلى بناء ٨٠٠ شقة في منطقة المساكن المدرجة على ضفة النهر حول بوابة بوتونغ، بالإضافة إلى بناء ١٠ آلاف شقة في مدينة بيونغ يانغ، قائلا إن اللجنة المركزية للحزب تود إكمال بنائها تحت إشرافها المباشر لتقدمها هدية إلى المبرزين في العمل وأصحاب الجدارة في مختلف الميادين والعلماء ورجال التعليم والأدباء وسائر الجماهير العاملة الذين يخدمون بتفان من أجل الحزب والدولة، ثم دفع هذا المشروع قدما بقوة.

أثناء زيارته لموقع بناء ١٠ آلاف شقة في منطقة سونغسين وسونغهوا والذي كان إكمال بنائه وشيكا، قال بسرور بالغ إنه أصبح بوسعه أن يشاهد ملامح الشعب الذي يقص شريط التدشين بيده وينتقل إلى مهود السعادة عن قريب، وتحققت أمنيته الأخرى، داعيا إلى إنجاز المشروع بشكل متكامل لصالح انتقال الشعب إلى المنازل الجديدة لغاية عيد الشمس(يوم ميلاد الرئيس كيم إيل سونغ الموافق بـ١٥ نيسان/ أبريل)، وعند زيارته لموقع بناء منطقة المساكن المدرجة على ضفة نهر بوتونغ، أكد أن بناء هذه المنطقة المؤلفة من ٨٠٠ شقة هو مشروع البناء المرتبط بخطة وإرادة اللجنة المركزية للحزب لتجديد ملامح المدينة بأشكال جديدة من المساكن وتوفير بيئة وظروف الحياة الراقية للشعب.

بالنتيجة، ظهر إلى حيز الوجود شارع سونغهوا باعتباره عينة واقعية أولى لبناء ٥٠ ألف شقة في مدينة بيونغ يانغ، ومنطقة المساكن المدرجة المتميزة من شكل جديد على ضفة نهر بوتونغ، مظهرة ملامح التطور المرموق للبلاد، حتى تم تدشينهما في نيسان/ أبريل عام ٢٠٢٢.

حضر الأمين العام كيم جونغ وون حفل تدشين شارع سونغهوا حيث قص شريط التدشين وبارك الجماهير العاملة التي ستعيش في المنازل الجديدة، متمنيا لها الحياة السعيدة والمتحضرة وهو يلوح بيده مليا بحنان.

على إثره، حضر حفل تدشين منطقة المساكن المدرجة على ضفة نهر بوتونغ أيضا ليهنئ سكان البيوت الجديدة.

كما أنه أمر بإقامة حفل إطلاق بناء ١٠ آلاف شقة في منطقة هواسونغ في شهر شباط/ فبراير عام ٢٠٢٢، وقاد عملية بنائها إلى أن يتم تدشينها حتى نيسان/ أبريل عام ٢٠٢٣، ثم حضر حفل تدشينها ليقص شريط التدشين ويهنئ الجماهير العاملة.

عندما أقيم حفلا إطلاق بناء المساكن من المرحلة الثانية في منطقة هواسونغ وبناء الشارع الجديد في منطقة سوبو في شباط/ فبراير عام ٢٠٢٣، حضرهما ليلقي كلمة عميقة المغزى، ويضغط زر التفجير إيذانا بإطلاق البناء، ويشجع البناة برفع أول رفش لبدء البناء.

علاوة على ذلك، وجه بتحويل مدينة سامزيون وقرية مزرعة زونغبيونغ للصوب وغيرهما من مختلف المدن والأقضية والقرى الريفية في المناطق المحلية إلى مثال للمدن والأقضية الجبلية العصرية والصالحة للعيش والتي تظهر فيها جليا حضارة عصر حزب العمل، وإلى نموذج للبيوت الريفية المتحضرة الاشتراكية.

أثناء توجيهه لشؤون مختلف القطاعات في مدينة سامزيون على الطبيعة

أكثر من مرة، أشار إلى ضرورة خلق نموذج للمدينة الجبلية التي تجسد الحضارة المعاصرة من خلال بناء مدينة سامزيون، وتجديد ملامح جميع الأقضية في المناطق الجبلية وإجادة بنائها بتعميم تلك الخبرات، مؤكدا على وجوب جعل هذا السياق مرحلة للوثوب المرموق إلى الأعلى ونوعا من الثورة في بناء المناطق المحلية.

لذا، تم إكمال بناء مركز مدينة سامزيون على أفضل وجه كصورة مصغرة للحضارة المعاصرة وهو يتألف من مختلف الأقسام مثل قسم التثقيف وقسم المساكن وقسم الخدمة التجارية ويجسد التكامل الكلي للمواصفات النفعية والتعددية والتشكيلية والفنية لكل العمارات، ومن خلال المرحلة الثالثة من بناء هذه المدينة، تحولت مختلف المناطق والمزارع فيها إلى نموذج للمدن الجبلية المتحضرة، ومثال لتطور الريف.

لقد زالت أقسام الشوارع والبيوت السكنية والمباني العامة تماما والتي كانت قائمة في منطقة حاضرة قضاء سامزيون في ذلك الحين لتحل مكانها المنازل ذات الطوابق القليلة والمتعددة والمباني العامة والصناعية في مئات الهكتارات بحجم مدينة جديدة متكاملة، حتى تمت ترقية هذا القضاء إلى مرتبة المدينة.

جاء تحول مدينة سامزيون ثمرة قيمة للقيادة العظيمة للأمين العام كيم جونغ وون الذي بادر إلى بناء هذه المدينة وعمل بتفان ليل نهار لتحقيق هذا الغرض.

بعد أن قام الأمين العام كيم جونغ وون بالعمل لتحويل مدينة سامزيون إلى نموذج للمدينة الجبلية الثقافية التي تتجسد فيها الحضارة المعاصرة وتوفير قاعدة الوثوب إلى الأمام لتنفيذ خطة الحزب الخاصة ببناء المنطقة المحلية بنجاح، طرح بناء البيوت الريفية كإحدى المهام السياسية الرئيسية التي ينبغي

إنجازها كأولوية في عام ٢٠٢٣، في الدورة الكاملة السادسة للجنة المركزية الثامنة للحزب، وحث جميع المدن والأقضية على إتمام بناء البيوت الريفية المخطط في حينه بشكل كامل لتفتح بهمة عصرا تتغير فيه المناطق المحلية ويتطور الريف.

تسارع بناء البيوت المتحضرة بنشاط في كل أرجاء البلاد بموجب أجندة بناء الريف المرسومة وفقا للخصائص الإقليمية والمحلية، تمشيا مع تجدد ملامح الريف الاشتراكي يوما بعد يوم حسب الخطة السامية لحزب العمل الكوري، حتى توالى ظهور قرى الجنة الجديدة في الأماكن المتفرقة وجاءت المشاهد المبهجة للانتقال إلى البيوت الجديدة.

بالطبع، لم يبدأ في الأمس أو اليوم تطبيق إجراءات كوريا الخاصة ببناء البيوت السكنية على حساب الدولة وتوزيعها على الجماهير العاملة بلا مقابل، غير أن أبناء الشعب الكوري لا يتمالكون أنفسهم الآن من شدة التأثر نظرا لأنهم بالذات أصبحوا يعيشون في البيوت الجديدة التي شيدت في تلك الظروف والبيئة الشاقة.

على صعيد آخر، قاد الأمين العام كيم جونغ وون بدأب العمل لبناء دور الرضع ودور الأيتام على أروع صورة في كل أرجاء البلاد من أجل الأولاد الأيتام.

نوه بوجوب إجادة تربية نزلاء دور الرضع ودور الأيتام، قائلا إننا لا نهدف من وراء بناء هذه الدور الآن في مدينة بيونغ يانغ وغيرها من جميع المحافظات للبلاد إلى الفخر بها أو ترويجها، وإنما إلى إجادة تربية الأطفال الأيتام دون حرمانهم من أي شيء.

أثناء توجيهاته الميدانية لدار بيونغ يانغ للرضع ودار بيونغ يانغ للأيتام في شباط/ فبراير عام ٢٠١٤، أشار إلى ضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة لتحسين

بيئة الحياة وظروف التعليم والتربية فيهما بشكل جذري، وبنائهما بصورة رائعة على الرغم من كثرة مشاريع البناء الهامة.

عندما قام بزيارتهما لدى إكمال بنائهما، في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٤، قال وعلى محياه ابتسامة مشرقة إنه ليس ثمة في الدنيا عش الحياة الرائع للأطفال مثلهما في نظره، ويشعر بغاية السرور كأنه قطف النجوم من السماء لإمكانية توفير أفضل البيوت الأنيقة للأطفال الأيتام.

هكذا، انبثقت إلى الوجود دور الرضع ودور الأيتام ومدارس الأيتام الابتدائية والثانوية الداخلية بصورة رائعة في أرجاء البلاد كونها ثمرة قيمة للقيادة الحكيمة للأمين العام كيم جونغ وون الذي بذل كل جهوده المتفانية والمضنية دون توقف، متخذا الاعتناء بهم كعمل مسؤول ملقى على عاتقه لا غير.

كما أن آثار خدمته المتفانية للشعب ماثلة بوضوح في دور رعاية المسنين والمساكن الجماعية للعاملات ومعسكرات رابطة الناشئين وأمثالها أيضا.

الطريق الذي قطعه الأمين العام كيم جونغ وون بدافع من حب الشعب لا يقتصر على ما تقدم آنفا فقط، إلا أن الشعب لا يعرف بالكامل مدى عظمة تفكيره ومتاعبه حين كان يسعى جاهدا لبناء المساكن الجديدة وسائر مهود السعادة للشعب في كل أرجاء البلاد.

يغمر الشعب التأثر البالغ فقط، فيما هو يتأمل الإبداعات الجديدة التي شيدت لقاء معاناة الأمين العام كيم جونغ وون من كل أنواع الشدائد والمشقات.

٣- بناء الحضارة

يعمل الأمين العام كيم جونغ وون على فتح عصر الازدهار الكبير لبناء الحضارة الاشتراكية بعد طرح خط بناء الدولة المتمدنة القوية.

بناء الحضارة الاشتراكية لحزب العمل الكوري هو جعل الثقافة الاشتراكية تزدهر وتتطور من كل الوجوه وتمكين الشعب من أن يخلق ويتمتع بالحضارة الأكثر تقدمية، تحدوه درجة عالية من القدرة الخلاقة والمستوى الثقافي.

حرص الأمين العام كيم جونغ وون على تجسيد النظرة المستقلة إلى الشعب تجسيدا كاملا في كافة أوجه البناء الثقافي، بما فيها التعليم والعلوم والصحة والأدب والفن والرياضة.

لذا، ينعم جميع أبناء الشعب الكوري اليوم بالحياة المثمرة على أساس الحضارة التي يتمتعون بها على حد سواء، الحضارة الكورية القائمة على الأسس المستقلة الذاتية.

تحول إلى التعليم المتقدم

أوضح الأمين العام كيم جونغ وون أن الهدف الأساسي للثورة التعليمية في القرن الجديد هو تطوير تعليمنا إلى تعليم أكثر تفوقا، تعليم مثالي يتيح لنا أن نعهد بمستقبلنا إليه باطمئنان البال، من أجل تأهيل جميع الطلبة كأصحاب المواهب الثوريين الحقيقيين وأصحاب المواهب الخلاقة الأكفاء واحتياطيي الاشتراكية.

أولى اهتماما عميقا ودائما لتطوير تعليم البلاد وقاد العمل بحكمته المعهودة لتحويل التعليم الاشتراكي إلى تعليم متكامل من أجل جماهير الشعب.

مستوى الحضارة لبلد من البلدان تحدده القدرة الخلاقة والمستوى الثقافي للناس الذين يعيشون في المجتمع المعني، وترتفع تلك القدرة الخلاقة والمستوى الثقافي من خلال التعليم المنتظم.

يتعاظم دور التعليم إلى أبعد الحدود في رفع القدرة الخلاقة والمستوى الثقافي للإنسان تماشيا مع تطور العصر والتاريخ، كما أن إعلاء مستوى الحضارة للبلد والأمة بتوجيه الجهود إلى التعليم يغدو واحدا من التيارات في العالم أيضا.

عصرنا هذا باعتباره عصر اقتصاد المعرفة الذي تؤدي فيه العلوم والتكنولوجيا دورا حاسما في تطور المجتمع، وعصر إيلاء الأهمية لأصحاب المواهب الذي تتوقف فيه القدرة الوطنية والتطور الاقتصادي والثقافي للبلاد عليهم، يتطلب مزيدا من تطوير التعليم.

إذا كانت العلوم والتكنولوجيا نواة في عصر اقتصاد المعرفة وإذا كان أصحاب المواهب مفتاحا لها، فإن التعليم يشكل أساسا لتأهيلهم. من هنا، يقال إن التعليم هو أم العلوم والتكنولوجيا.

لذا، حدد الأمين العام كيم جونغ وون تحويل كوريا إلى بلد التعليم، بلد أصحاب المواهب من خلال تطوير التعليم بما يلبي تلك المتطلبات كمهمة بالغة الشأن لبناء الحضارة.

وأوضح المهام والطرق الناشئة في هذا العمل في العديد من التعليمات والمؤلفات بما فيها العمل الكلاسيكي بعنوان "لنمجد بلادنا كبلد تعليم ودولة قوية بأصحاب المواهب، عن طريق صنع الثورة التعليمية في القرن الجديد" الذي أرسله إلى مشاركي المؤتمر الوطني الثالث عشر لعاملي التعليم المنعقد في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٤.

واتخذ إكمال نظام التعليم وتحسين توجيه وإدارة العمل التعليمي لتأهيل أصحاب المواهب من نمط جديد بالشكل المطلوب والذين يحتاج إليهم العصر، كمسألة هامة مطروحة في إنجاز الثورة التعليمية في القرن الجديد، وأوصى بتطبيق نظام التعليم الإلزامي العام لمدة ١٢ سنة وترتيب أنواع المدارس من زاوية جديدة كونهما أول إعلان عن الثورة التعليمية.

ففي أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٢، تم إقرار قانون مجلس الشعب الأعلى لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، القانون الخاص بتطبيق التعليم الإلزامي العام لمدة ١٢ سنة، حتى أصبح التلاميذ الجدد يدخلون أبواب المدارس وسط قصاصات النثار الورقية في بادرة تعكس هذا التعليم.

أضحى تطبيق التعليم الإلزامي العام لمدة ١٢ سنة مناسبة هامة في إشاعة الأجواء الاجتماعية لإيلاء الأهمية للتعليم وإعطاء الأولوية المطلقة للتعليم على جميع الأعمال الأخرى في البلاد برمتها.

حدد الأمين العام كيم جونغ وون عام ٢٠١٨ كعام العلوم والتعليم مجددا على إثر عام ٢٠١٧، ودعا إلى مناقشة القضية الخاصة بإحداث تحول ثوري في عمل العلوم والتعليم كموضوع مستقل واتخاذ القرار المعني بذلك في

الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية السابعة للحزب أيضا التي عقدت في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٨.

في هذه الدورة الكاملة، قال إن حزبنا يعتزم على القيام بكل ما ضمن طاقتنا في سبيل إطلاق تفوق نظام التعليم الاشتراكي، مؤكدا على أنه لعزيمة ثابتة لحزبنا أن يربي أبناء جيلنا الصاعد كأصحاب المواهب الممتازين الذين يتلقون التعليم الرائع في ظل أفضل الأنظمة والظروف.

بموجب ذلك، أصبح القرار الذي تم اتخاذه في الدورة الكاملة المذكورة يتضمن المسألة الهامة الخاصة بزيادة الاستثمارات الحكومية لعمل التعليم وترسيخ جو إيلاء الأهمية للتعليم في المجتمع كله على أكمل وجه.

في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٩، عقد في بيونغ يانغ المؤتمر الوطني الرابع عشر للمعلمين وسط اشتداد العمل لتنفيذ سياسة حزب العمل الكوري القاضية بإيلاء الأهمية للتعليم وأصحاب المواهب تنفيذا كاملا.

في هذا المؤتمر، نقل إلى مشاركيه العمل الكلاسيكي الخالد للأمين العام كيم جونغ وون بعنوان "يجب على المعلمين أن يؤدوا واجبهم الأساسي بكونهم ثوريين محترفين في تنفيذ منهج الحزب الخاص بإحداث الثورة التعليمية".

قال في عمله إن المؤتمر الوطني الرابع عشر للمعلمين يعقد بحجم منقطع النظير وسط الاهتمام الكبير والتوقعات الفائقة لأبناء الشعب والمعلمين في كل أرجاء البلاد، ويولي حزبنا أهمية بالغة لهذا المؤتمر، موضحا أن هدفنا من عقد هذا المؤتمر يكمن في رفع مستوى التعليم العام للبلاد والإسراع في بناء الدولة الاشتراكية القوية بالتعليم وأصحاب المواهب أكثر من ذي قبل، عن طريق استنهاض جميع المعلمين بقوة إلى تحقيق منهج الحزب الخاص بإحداث الثورة التعليمية.

وأكد على أن جميع المعلمين وعاملي التعليم ينبغي أن يكرسوا كل ما لديهم من الذكاء والحماسة لتعليم أبناء الجيل الناشئ، حاملين الوعي الرفيع بكونهم مضطلعين مباشرين بالثورة التعليمية على نمطنا نحن، ليؤدوا مسؤوليتهم وواجباتهم بصفتهم طلائع في ميدان تعليم أصحاب المواهب وثوريين محترفين.

أثناء التقاطه صورة تذكارية مع مشاركي المؤتمر أيضا، قال إن المعلمين هم شيوعيون ووطنيون حقيقيون وثوريون محترفون يربون مستقبل وطننا المشرق، منوها بأنهم ملزمون بتحقيق تحولات في عمل التعليم مدركين جيدا مقاصد الحزب لجعل هذا المؤتمر الذي عقد بحجم غير مسبوق مناسبة هامة لإحداث ثورة كبيرة جوهرية في عمل التعليم.

تجلت الشيم السامية للأمين العام كيم جونغ وون الذي يقدم رجال التعليم على غيرهم ويعطي الأسبقية القصوى لعمل التعليم على آثار توجيهاته الميدانية لمختلف المؤسسات التعليمية.

بدأت توجيهاته الميدانية لقطاع التعليم من زيارة مدرسة مانكيونغداي الثورية بمناسبة عيد رأس السنة القمرية الجديدة ٢٠١٢، ثم تواصلت دون توقف لتشمل المدارس في قطاع التربية العامة مثل مدرسة تشانغزون الابتدائية في العاصمة بيونغ يانغ، والجامعات والكليات والمعاهد العالية في قطاع التعليم العالي مثل كلية بيونغ يانغ للعمارة ومعهد بيونغ يانغ العالي للمعلمين.

في أيار/ مايو عام ٢٠١٢، قام بجولة تفقدية لمدرسة تشانغزون الابتدائية ودار كيونغسانغ للحضانة وروضة كيونغسانغ للأطفال، المبنية حديثا في شارع تشانغزون.

عند زيارته لمدرسة تشانغزون الابتدائية، جال في قاعات الدرس وأثناء ذلك، اقترح نصب الدكك المجهزة بالمشاجب في الدهليز ليعلق بها التلاميذ المعاطف الشتوية المبللة بالماء أو المماطر في فصل الشتاء والموسم المطير،

قائلا إنه سيكلف الجهة التي تتقن صنع الأثاث بالمهمة المعنية.

أثناء تفقده لدار كيونغسانغ للحضانة، أوصى بإطعام الأطفال وجبة الأرز في الغرفة المدفأة تحت أرضيتها وهو يجس بيده أرضية غرفة الأكل ويخمن درجة الحرارة فيها، ثم فتح خزانة أحذية الأطفال وتفحص الفروش في غرفة النوم، ولدى جولته في حوض الألعاب المائية، أعرب عن ارتياحه لإجادة بنائه بما يتلاءم مع نفوس الأطفال وظروفهم الجسدية.

إثر ذلك، توجه إلى روضة كيونغسانغ للأطفال حيث تفقد الملعب ومختلف الأماكن في داخلها، وحين علم بأن الأطفال أعدوا عرضهم الفني، دعا إلى مشاهدته مهما تكن المشاغل كثيرة، وشاهد عرضهم حتى النهاية والتقط صورة تذكارية معهم.

أصبح معهد بيونغ يانغ العالي للمعلمين هو الآخر معروفا على نطاق واسع في البلاد جمعاء كمركز لتأهيل المعلمين حقق العلمية والمعلوماتية والتحديث للتعليم بصورة رائعة وسط الاهتمام الكبير للأمين العام كيم جونغ وون.

يتولى هذا المعهد تأهيل المعلمين للمدرسة الابتدائية والمشرفات لروضة الأطفال. في كوريا، تعد تربية وتعليم الأطفال الذين هم في سن الدراسة في روضة الأطفال والمدرسة الابتدائية عملا بالغ المسؤولية، وبتلك الدرجة، يعتبر رفع مؤهلات المعلمين في هذا القطاع كمسألة هامة تتعلق بآفاق أبناء الجيل الناشئ، وأبعد من ذلك آفاق الدولة أيضا.

كما أن هذا المعهد هو وحدة محورية لدراسة أو نشر العلوم تضم المعاهد العالية للمعلمين في كل أنحاء البلاد، نظرا لأنه مزود بنظام منسق وراسخ لتوحيد العلوم في قطاع التعليم الابتدائي.

يتم تعميم طرق التدريس الجديدة لهذا المعهد والتي تتميز بالتفكير الفريد والفعالية العالية في نظرائه بشكل واسع في كل المحافظات والمدن.

أعيد بناء معهد بيونغ يانغ العالي للمعلمين على أفضل وجه، بما يتفق مع مقتضيات العصر الجديد وتحققت فيه العلمية والمعلوماتية والتحديث لمضامين التدريس وطرقه فقد صار بإمكان كوريا أن تضع تعليم الأطفال ممن لم يبلغوا سن التلمذة والتعليم في المدرسة الابتدائية على الأسس العلمية الجديدة الراسخة.

في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٨، زار الأمين العام كيم جونغ وون هذا المعهد العالي الذي أعيد بناؤه حديثا، وقال إن حزبنا يولي أهمية بالغة لمعهد المعلمين العالي، وإنه هو نفسه يأمل بأن تكون المشرفات والمعلمون الذين يتم تأهيلهم في هذا المعهد جذورا راسخة وسمادا أساسيا لتعليم أبناء الجيل الناشئ، مؤكدا على أن طلبة هذا المعهد وخريجيه يجب أن يضعوا هذا نصب أعينهم.

أردف قائلا إن إعداد الطلبة كمشرفات ومعلمين قادرين على الاضطلاع بعمل تعليم أعلى برتبة واحدة من مراتبهم هو بالذات هدف ينبغي لمعهد المعلمين العالي أن يضعه ويناضل لتحقيقه فعلى قطاع تعليم المعلمين أن يتمسك به كمهمة سياسية هامة ويركز جهوده الأولية على تحقيقها.

أثناء زيارته لكلية بيونغ يانغ للعمارة في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٣، وجه عشرات التصاميم المعمارية التي وضعها أفراد الهيئة التعليمية والإدارية والطلبة في الكلية واتخذ إجراءات للارتقاء بعمل التعليم فيها إلى المستوى العالمي، قائلا إنه سيدعم شؤون الكلية بهمة بصفته مديرا عاما فخريا لها.

أشار إلى أنه ليس ما يشبعنا في العمل المتعلق بالتعليم، واغتنم كل فرصة سانحة ليشدد على وجوب مساعدة قطاع التعليم بفعالية على نطاق المجتمع كله.

في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٧، استدعى المعلمين الذين تطوعوا للعمل في المدارس الفرعية في الجزر والمدارس في منطقة خط الجبهة الأمامي والقرى الجبلية إلى العاصمة بيونغ يانغ وقدر صنيعهم تقديرا عاليا والتقط صورة تذكارية معهم.

إلى جانب ذلك، بادر بنفسه إلى بناء المساكن العصرية التي ستمنح للأساتذة والباحثين في جامعة كيم إيل سونغ وجامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية وسائر رجال التعليم، وأسدى التوجيهات المفصلة بشأن ذلك من خلال توجهه إلى موقع بنائها أكثر من مرة، وفي يوم تدشينها، جاء إلى عين المكان ليهنئ رجال التعليم بالانتقال إلى البيوت الجديدة ويلتقط صورة تذكارية معهم لإبرازهم.

كل هذه الحقائق مرتبطة بالغايات العميقة للأمين العام كيم جونغ وون الذي يولي الأهمية لشؤون التعليم.

أوصى بإعارة الاهتمام الكبير لتجديد ملامح المؤسسات التعليمية بما لا تشوبه شائبة ولاسيما تزويدها بما يكفي من المعدات التعليمية وأدوات الاختبار والتدريب، من أجل توفير بيئة وظروف التعليم الرائعة للشعب والطلبة الشباب والناشئين.

ذات مرة، أكد للكوادر على أهمية ظروف وبيئة التعليم قائلا إنه إذا جاز تشبيه تأهيل أصحاب المواهب بتربية الأشجار، يكون التعليم أشبه بالتربة وظروف وبيئة التعليم أشبه بالسماد، وأضاف أن الاختلاف في مستوى التعليم بين العاصمة والمناطق المحلية يأتي في نهاية المطاف من الاختلاف في ظروف وبيئة التعليم بينهما، وحثهم على دفع العمل بقوة لتحسين هذه الظروف والبيئة.

على الأخص، اتخذ بناء مزيد من المنشآت التعليمية الحديثة على أفضل وجه كمسألة بالغة الشأن لتطوير عمل التعليم للبلاد، ودعا إلى زيادة الاستثمارات الحكومية المخصصة لهذا العمل.

من هنا، تسارع العمل بخطى حثيثة لتحويل قاعات الدرس والاختبار والتدريب في جميع المؤسسات التعليمية إلى ذات مواصفات متعددة

الوظائف ومعلوماتية، وأعيد بناء معسكر سونغدواون الدولي لرابطة الناشئين وغيره من معسكرات رابطة الناشئين وقصور التلاميذ والأطفال في كل أرجاء البلاد لتصبح مراكز جامعة رائعة لدراسة الطلبة وأنشطتهم خارج أوقات الدروس، وأنشئت روضة كيونغسانغ للأطفال ودار بيونغ يانغ للرضع ودار بيونغ يانغ للأيتام على أفضل وجه كوحدات نموذجية لتربية وتعليم الأطفال وتعليمهم القبمدرسي.

في هذا السياق، أعيد بناء قصر مانكيونغداي للتلاميذ والأطفال بصورة رائعة في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٥، مما أثبت بقوة على الملأ حيوية فكر حزب العمل الكوري الخاص بإيلاء الأهمية لتعليم أبناء الجيل الصاعد.

حين قام الأمين العام كيم جونغ وون بزيارة هذا القصر الذي أعيد بناؤه، في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٥، قال إن هذا القصر هو محراب تعليم أبناء الجيل الصاعد لتأهيلهم كدعائم واحتياطيين معول عليهم للبلاد، وصرح معماري يظهر بقوة أمام العالم كله صحة سياسة حزبنا الخاصة بتعليم أبناء الجيل الصاعد وقدرة وتفوق النظام الاشتراكي لبلادنا.

في ذلك اليوم، طلب من كوادر القصر أن يقدموا له اقتراحا عن كل ما يحتاج إليه القصر لإدارة حلقات الهواة، قائلا إنه لا يجوز لنا أن نضن بأي شيء من أجل الأطفال، ويجب علينا أن نصون الابتسامة المشرقة للأطفال، وإن أصوات ضحكاتهم التي حافظنا عليها بثبات في فترة الصعاب والشدة كما نراه الآن ستتردد عاليا كصيحات الهتاف لانتصار الاشتراكية في المستقبل البعيد.

من عادة الطلاب أن يتوجهوا إلى هذا القصر بعد انتهاء الدروس اليومية ليتعلموا مزيدا من المعارف وينموا مواهبهم في حلقات الهواة التي اختاروها حسب أهوائهم وميولهم.

كفاءات أعضاء حلقات الهواة فيه ما زالت متفوقة اليوم على نطاق البلاد كلها، ومن أبسط الأمثلة على ذلك لوحات الرسم المعروضة في رواق عرض المهارات والتي نالت تقديرا عاليا في المعارض الدولية للفنون الجميلة.

برز من خريجي حلقة الرياضيين الهواة عدد كبير من الرياضيين الممتازين مثل لي سي كوانغ الحائز علي بطولة العالم لثلاث مرات في فرع الجمباز على الأجهزة.

منذ ما بعد إعادة بناء هذا القصر على نحو عصري، يزداد عدد الطلاب المشاركين في نشاطات حلقات الهواة يوما بعد يوم، ويترعرع خريجوها كخبراء ممتازين في القطاعات المعنية.

عندما زار الأمين العام كيم جونغ وون قصر بايوومي تشوليغيل للتلاميذ والأطفال الواقع في مدينة كانغكي بمحافظة زاكانغ من طرف كوريا الشمالي في أيار/ مايو عام ٢٠١٩، اطلع على تفاصيل سير إعادة بنائه وإدارته وأمر ببنائه كمركز عصري وجامع للتربية والتعليم خارج الدروس إلى أبعد الحدود.

إن ما يسود كوريا من الجو الاجتماعي لإيلاء الأهمية للتعليم والاهتمام الحكومي به يعود بالفوائد الكبيرة، إذ حصل الطلبة الجامعيون الكوريون على ٧ ميداليات ذهبية و٤ كؤوس في بطولة العالم السابعة والعشرين للذاكرة التي أقيمت في عام ٢٠١٨، ومنحت جائزة البارع الدولية للذاكرة إلى الطالبين، وفي نظيرتها الثامنة والعشرين التي أقيمت في العام التالي، حقق اللاعبون الكوريون الستة ٢٨ ميدالية ومن ضمنها ١١ ميدالية ذهبية، حتى احتلوا المرتبة الأولى في مجموع تراتيب البلدان ومنحت لهم جميعا جائزة البارع الدولية للذاكرة، فضلا عن تحطيم الرقم العالمي في ١٨ مباراة وتسجيل الرقم القياسي العالمي في ٤ مباريات.

علاوة على ذلك، أثار الأطفال الكوريون أصداء مدوية واسعة بأداء العزف

الثلاثي على أوونكوم (الآلة الموسيقية القومية الكورية) في المهرجان الدولي الخامس عشر الذي أقيم في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٨ بعنوان "تستقبل موسكو الأصدقاء"، وبأداء العزف الرباعي على أوونكوم في نظيره السادس عشر الذي أقيم في العام التالي، ونال أحد التلاميذ الكوريين شهادة الجائزة في مسابقة موسكو الدولية الثالثة للبيانو باسم كراينيف، التي أقيمت في روسيا في آذار/ مارس عام ٢٠١٩، حتى تحققت نجاحات كبيرة على الصعيد الدولي.

تحقيق تحويل جميع أبناء الشعب إلى أصحاب المواهب العلمية والتقنية

أوضح الأمين العام كيم جونغ وون المكانة والأهمية للعلوم والتكنولوجيا في بناء الدولة الاشتراكية القوية والمهام والسبل لتطويرها بوثبات سريعة، وقاد العمل بدأب لإشاعة جو إيلاء الأهمية للعلوم والتكنولوجيا على نطاق المجتمع كله وتحويل جميع أبناء الشعب إلى أصحاب المواهب العلمية والتقنية.

الإسراع بتطوير كل القطاعات وبناء جنة الشعب بقوة العلوم والتكنولوجيا هما تحديدا أسلوب وسلوكية الإبداع الهامان اللذان أبرزهما وجسدهما الأمين العام كيم جونغ وون.

بعد أن طرح المقولة الشهيرة بأن الدولة الاشتراكية القوية هي بالذات الوحدة المتلاحمة بقلب واحد والقدرة العسكرية التي لا تقهر، بزيادة الثورة الصناعية في القرن الجديد، في مطلع القرن الجديد بتقويم زوتشيه (العقد الثاني من القرن الحالي)، اتخذ دائما تطوير العلوم والتكنولوجيا كسياسة بالغة الشأن للحزب والدولة.

كما أنه قدم الشعار الاستراتيجي "لنحقق وثبات بالعلوم ونضمن المستقبل

بالتعليم!" في الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية السابعة لحزب العمل الكوري وهو ينطوي على إرادته السامية لجعل العلوم والتكنولوجيا تؤدي دورها كونها قوة قاطرة رئيسية في تنمية الاقتصاد الاشتراكي.

إنه لعزمه الثابت وإرادته الصامدة أن يرسخ جو إيلاء الأهمية للعلوم والتكنولوجيا على نطاق المجتمع كله ويجعل جميع الجماهير العاملة تسهم إسهاما حقيقيا في بناء الدولة الاشتراكية القوية عن طريق تعلم العلوم والتكنولوجيا الحديثة بجد واجتهاد، رافعة عاليا شعار تحويل جميع أبناء الشعب إلى أصحاب المواهب العلمية والتقنية.

وجه جهودا أولية لإشراك الجماهير الغفيرة بفعالية في تطوير العلوم والتكنولوجيا باعتبارها أصحاب العلوم والتكنولوجيا ومضطلعين بتطويرها.

أشار بالتفصيل أكثر من مرة إلى المسألة الخاصة بجعل جو إيلاء الأهمية للعلوم والتكنولوجيا يسود المجتمع كله ليكون جميع المواطنين أصحاب العلوم والتكنولوجيا ومضطلعين بتطويرها، ومسألة حثهم جميعا على أن يعتبروا إيلاء الأهمية وإعطاء الأولوية للعلوم والتكنولوجيا كشؤون منزلية لهم، ومسألة إبراز العلماء والتقنيين وإحاطتهم بالمعاملة التفضيلية على صعيد المجتمع وإجادة مساعدة قطاع العلوم والتكنولوجيا.

في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٣، أرسل مؤلفه الكلاسيكي الخالد بعنوان "لنسرع ببناء الدولة القوية والمزدهرة، عن طريق إحداث تحول في تطور العلوم والتكنولوجيا" إلى المشاركين في المؤتمر الوطني للعلماء والتقنيين، وأوضح فيه بجلاء الاتجاه والطرق لتمجيد مآثر الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل إلى الأبد، وحل المسائل العلمية والتقنية المعروضة في بناء الاقتصاد وتحسين معيشة الشعب، وإحداث تحول جديد في تطوير العلوم والتكنولوجيا للبلاد.

أثناء التقاطه صورة تذكارية مع مشاركي هذا المؤتمر، قال إن هذا المؤتمر يغدو مناسبة هامة لتحويل البلاد إلى دولة قوية لاقتصاد المعرفة، من خلال تطوير العلوم والتكنولوجيا للبلاد بوثبات سريعة، معربا عن رجائه وثقته بالعلماء والتقنيين.

على الأخص، كانت توجيهاته الميدانية لأكاديمية الدولة للعلوم في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٨ تحتوي على درجة فائقة من الأهمية.

قام بزيارتها في بادرة لتوجيهاته الميدانية في العام الجديد، وقال إن العلماء والتقنيين يجب أن يدركوا بوضوح الرسالة والواجبات الملقاة على عواتقهم وينطلقوا انطلاقة رجل واحد إلى حملة الإبداع والاستقصاء لحل المسائل العلمية والتقنية ذات الأهمية الكبيرة في تعزيز الاستقلالية والذاتية للاقتصاد الوطني وتحسين معيشة الشعب.

كانت توجيهاته الميدانية هذه قد بينت العزيمة الثابتة والإرادة الراسخة لحزب العمل الكوري للإسراع ببناء الدولة الاشتراكية القوية بقدرة العلوم والتكنولوجيا.

كما أنه أكد بنوع خاص على ضرورة تحويل التوجه لتثمين العلوم والتكنولوجيا إلى توجه اجتماعي أساسي للدولة في الخطاب السياسي الذي ألقاه في الدورة الأولى لمجلس الشعب الأعلى الرابع عشر لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، المنعقدة في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٩.

بالنتيجة، عمت البلاد كلها أجواء تثمين العلوم وصار بوسع الجماهير العريضة أن تسهم إسهاما فعالا في تطوير العلوم والتكنولوجيا للبلاد.

طالما أن الأمين العام كيم جونغ وون أعار اهتماما كبيرا لتحويل جميع أبناء الشعب إلى أصحاب المواهب العلمية والتقنية، قاد العمل بحكمته المعهودة لإرساء نظام التعليم الأفضل الذي يتيح لجميع المواطنين أن يتلقوا التعليم العالي.

أقيم في كوريا منذ زمان بعيد نظام منسق للتعليم العالي يمكن الناس من التعلم مع مزاولة العمل بفضل القيادة الحكيمة للرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل.

من هنا، دعا الأمين العام كيم جونغ وون إلى زيادة المعاهد العالية للتعلم مع مزاولة العمل، مثل المعاهد العالية للعمال والمزارعين وصيادي الأسماك، ورفع مستواها التعليمي.

على وجه الخصوص، أوصى بإكمال نظام التعليم عن بعد أكثر من ذي قبل وتفعيل نشر العلوم والتكنولوجيا ليتمكن الكوادر والجماهير العاملة من أن يتلقوا التعليم بملء إرادتهم مع مزاولة العمل حسب آمالهم وقدراتهم، بحيث يمكن إثبات صحة وحيوية سياسة الحزب الذي رفع شعار تحويل جميع أبناء الشعب إلى أصحاب المواهب العلمية والتقنية.

منذ بدء إلقاء أول محاضرة عن بعد في كلية التعليم عن بعد بجامعة كيم تشايك للصناعات الهندسية، تتعاظم في كوريا الرغبة في تلقي هذا التعليم بين الجماهير العاملة بدرجة ملحوظة يوما بعد يوم وتتجلى فعاليته بكل وضوح.

كلما زار الأمين العام كيم جونغ وون المصانع والمؤسسات والوحدات من مختلف ميادين الاقتصاد الوطني، اطلع بالتفصيل على حالة إدارة قاعة نشر العلوم والتكنولوجيا وإجراء التعليم عن بعد، وقاد العمل لإدارتها بفعالية من أجل إعداد جميع الجماهير العاملة كأصحاب المواهب التطبيقية وتمكينهم من إطلاق القدرة الخلاقة والفطنة في حل المسائل العلمية والتقنية العارضة.

حين قام بزيارة مصنع بيونغ يانغ للمواد الغذائية الثانوية الحيوية في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٣، أثنى على المصنع مرارا وتكرارا لإجادة تزويد قاعدة نشر العلوم والتكنولوجيا بالمكتبة الإلكترونية، ومكتبة العلوم والتكنولوجيا، وقاعة المحاضرة عن بعد.

قال للكوادر إن هناك عبارة تسليح الشعب كله، فيتعين، في رأيه، تسمية تلقي التعليم في قاعة الدرس عن بعد بنظام دراسة الشعب كله، مؤكدا أن التعليم عن بعد مهم في إعداد جميع أفراد المجتمع كعاملين مثقفين مزودين بالمعارف على مستوى خريجي الجامعات والكليات.

أثناء توجيهاته الميدانية لمزرعة زانغتشون للخضار في حي سادونغ بمدينة بيونغ يانغ في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٥، عرف أن قاعة نشر العلوم والتكنولوجيا أصبحت صالحة لتلقي التعليم عن بعد من كلية بيونغ يانغ للزراعة، وأشار إلى ضرورة إدارة هذه القاعة جيدا وتعليم الفلاحين العلوم والتكنولوجيا المتقدمة ليكونوا دكاترة لإنتاج الخضار والزراعة.

عند زيارته لمصنع كيم جونغ سوك لغزل الحرير في بيونغ يانغ في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٦، اطلع على حالة تأهيل أصحاب المواهب التقنية فيه وأعرب عن تقديره العالي قائلا إن توجيه الجهود لتأهيل أصحاب المواهب التقنية في المصنع يعجبه، وأجواء الدراسة الجيدة شائعة بين العاملين فيه، وشهد المصنع نجاحات كبيرة نتيجة لتشديد العمل الرامي إلى تزويد العاملين فيه تماما بالعلوم والتكنولوجيا.

لدى زيارته لمصنع الجنود الجرحى المكرمين للسلع اليومية البلاستيكية في راكرانغ في أيار/ مايو عام ٢٠١٧، عبر عن رضاه لترتيب قاعة نشر العلوم والتكنولوجيا بصورة رائعة، مشيرا إلى المسائل الناشئة في استعمالها واحدة تلو الأخرى.

بفضل قيادته الحكيمة، توفر الضمان الأكيد لتحويل أبناء الشعب كلهم إلى أصحاب المواهب العلمية والتقنية في الوحدات الكثيرة.

آثار قيادته لتوفير ظروف العمل والحياة الأفضل للعلماء والتقنيين ماثلة بجلاء في دار الراحة للعلماء في يونبونغ أيضا.

في صيف عام ٢٠١٣، جاء إلى بحيرة يونبونغ مرتين لتحديد مكان بناء دار الراحة للعلماء، وجال في محيطها على متن الزورق إلى أن بحث أخيرا عن أنسب مكان.

في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٤ بعد مرور أشهر من ذلك، أتى مجددا إلى موقع بناء دار الراحة للعلماء فور اختتام توجيهاته الميدانية لأكاديمية الدولة للعلوم.

أشار إلى أن بحيرة يونبونغ ترتبط ارتباطا وثيقا بالمآثر القيادية للرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل وأبدى ارتياحه البالغ قائلا إن المكان المحدد على ضفة هذه البحيرة هو أنسب مكان لبناء دار الراحة للعلماء.

في ذلك اليوم، أكد مجددا أن توفير ظروف الراحة الكافية للعلماء سيتيح لهم إحراز المزيد من النجاح في الأبحاث العلمية، ولذا، قرر الحزب بناء دار الراحة للعلماء من أعلى درجة والفريدة من نوعها على ضفة بحيرة يونبونغ المرتبطة بالمآثر القيادية للرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل والمتصفة بالمناظر الطبيعية الخلابة، ويتعين علينا أن نوفر كل ما يلزم للعلماء على أعلى المستويات.

في الفترة اللاحقة، توجه إلى موقع بنائها أكثر من مرة ليوضح تفاصيل المسائل المعروضة في البناء. أثناء زيارته لدار الراحة للعلماء في يونبونغ والتي تم إكمال بنائها في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٤، قال إن هذه الدار هي بمثابة حصير من الذهب وفره الحزب من أجل علمائنا، داعيا إلى جعلهم يتخلصون من التعب المتراكم ويتمتعون بكل الخيرات الاشتراكية من خلال الاستراحة هنا بملء رغبتهم.

إلى جانب هذه الدار للراحة، ظهرت إلى حيز الوجود الصروح المعمارية التي تكون شاهدا على عصر حزب العمل من أجل العلماء والتقنيين مثل

شارع وونها للعلماء وشارع ميراي للعلماء في الأماكن المتفرقة، بفضل القيادة المتواصلة للأمين العام كيم جونغ وون.

كما أنه قاد العمل بحكمته المعهودة لبناء مجمع العلوم والتكنولوجيا كإبداعات تجسد فكر الحزب الخاص بتثمين العلوم ونقطة ارتكاز للبلاد لنشر وتعليم العلوم والتكنولوجيا حتى يسهم إسهاما فعالا في تطوير العلوم والتكنولوجيا للبلاد وتحقيق تحويل جميع أبناء الشعب إلى أصحاب المواهب العلمية والتقنية.

عند مجيئه إلى جزيرة سوك في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٤، صرح أنه اعتزم على بناء نقطة ارتكاز لنشر العلوم والتكنولوجيا بين جميع أبناء الشعب في أنحاء البلاد على هذه الجزيرة المرتبطة بالمآثر القيادية للرئيس كيم إيل سونغ، قائلا إنه سيكون من المستحسن تحويل هذه الجزيرة إلى جزيرة للعلوم، ما دام ازدهار البلاد أو دمارها يتوقف على تطور العلوم والتكنولوجيا.

أثناء قدومه مجددا إلى موقع بناء مجمع العلوم والتكنولوجيا في شباط/ فبراير عام ٢٠١٥، قال إن كثيرا من المشاريع جارية الآن بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس الحزب ولكن أهم مشروع منها هو مجمع العلوم والتكنولوجيا، مشيرا إلى أن تطوير العلوم والتكنولوجيا هو أمر هام يقرر انتصار بناء الدولة الاشتراكية القوية وعمل بالغ الأهمية يتعلق بمستقبل البلاد. كما يؤكد دائما في كل المناسبات، إنه لعزم ثابت لحزبنا أن يسرع ببناء الدولة الاشتراكية القوية بقدرة العلوم والتكنولوجيا، فإن مجمع العلوم والتكنولوجيا هو مشروع يقبل نفسه على بنائه بعزم راسخ.

حين قام بزيارة هذا المجمع قبل تدشينه في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٥، قال مرارا وتكرارا إن مجمع العلوم والتكنولوجيا هو مركز كبير لدراسة الشعب كله يتوجه إليه جميع أبناء الشعب في أرجاء البلاد لتعلم

العلوم والتكنولوجيا، مثل دار الدراسة الشعبية الكبرى، والشعب هو صاحب هذا المجمع لا غير.

عند حضوره إلى حفل تدشين هذا المجمع في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٦، أعرب عن رضاه قائلا إن هذا المجمع هو تحديدا مركز كبير لدراسة الشعب كله، نقطة ارتكاز لنشر أحدث العلوم والتكنولوجيا تجسدت فيها خطة الحزب، وفتحنا الباب الأول للعام الجديد بالعلوم، هذا العام الذي يستقبل المؤتمر السابع لحزب العمل الكوري.

شكلت شبكة نشر العلوم والتكنولوجيا التي تشمل البلاد كلها باتخاذ هذا المجمع محورا لها وسط الاهتمام العميق للأمين العام كيم جونغ وون، حتى صار بالإمكان نشر المعلومات العلمية والتقنية الجديدة بدءا من العاصمة إلى الوحدات الدنيا.

اليوم، يؤدي مجمع العلوم والتكنولوجيا رسالته باعتباره نقطة استناد مقتدرة لنشر أحدث العلوم والتكنولوجيا، وقاعدة جامعة لحفظ وإدارة معلومات المنجزات العلمية والتقنية للبشر بعد تحويلها الرقمي، وفي الوقت نفسه، قاعدة متعددة الوظائف للخدمات العلمية والتقنية التي تمكن الناس من مطالعة مختلف البيانات في أي وقت بواسطة شبكة الكمبيوتر وتشارك وتبادل المعلومات.

منذ تدشين هذا المجمع، تنتقل وتنتشر مئات ملايين قطعة من أحدث المعطيات التقنية والمعلوماتية من هنا إلى كل أنحاء البلاد لحد الآن مما يؤدي إلى تحقيق تطور العلوم والتكنولوجيا والنجاحات في البناء الاقتصادي للبلاد.

تطوير العلوم والتكنولوجيا في الوقت الراهن يطرح نفسه كمسألة عظيمة الشأن في كوريا، فضلا عن ازدياد الاهتمام الاجتماعي به.

فقد أكد الأمين العام كيم جونغ وون مجددا بشكل هام على الحاجة الملحة إلى الارتقاء بمستوى العلوم والتكنولوجيا للبلاد إلى مرحلة أعلى وأشار إلى

أهمية التمسك الكامل بمبدأ إعطاء الأهمية والأولوية للعلوم والتكنولوجيا، وذلك في الدورة الكاملة السادسة للجنة المركزية الثامنة للحزب، التي عقدت في كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠٢٢.

فلا عجب أن تتردد اليوم كلمة العلوم والتكنولوجيا في أي مكان من كوريا مثل المصطلح المعاصر، وتأخذ مسألة العلوم والتكنولوجيا مساحة كبيرة في حديث الناس في أي قطاع وأي وحدة قبل مناقشة مسائل المواد الخام واللوازم والأموال.

هذا التيار العصري ينبه الناس مرة أخرى إلى المعنى الحقيقي لتسمية أصحاب المواهب العلمية والتقنية، أي يعني أن الشؤون العلمية والتقنية ليست مطلقا من اختصاص الأشخاص المتميزين.

ليكن الجميع أصحاب المواهب العلمية والتقنية!

في كوريا، يعتبر جميع المواطنين هذا الشعار كواجب أساسي لهم قبل أن يكون نداء عصريا وينطلقون بهمة دون استثناء إلى ساحة التعلم لامتلاك مزيد من المعارف والتقنيات.

هكذا، يحقق الأمين العام كيم جونغ وون القضية السامية لتثمين العلوم وأصحاب المواهب، بدافع من الإرادة الثابتة المتمثلة في أنه لا وجود للمستقبل دون العلوم، والعزم الراسخ على دفع عجلة بناء الدولة الاشتراكية القوية قدما بهمة بقدرة العلوم والتكنولوجيا، وبفضل غاياته النبيلة هذه، تجيش البلاد كلها بنفحات إعطاء الأهمية للعلوم.

بالنتيجة، اندفع العمل بخطى حثيثة للارتقاء بمستوى العلوم والتكنولوجيا للبلاد إلى مرحلة أعلى في ظل قيادته الحكيمة، حتى طرأ تحول جديد على العمل الرامي إلى رفع دور جماهير الشعب باطراد كونها أصحابا لتطوير العلوم والتكنولوجيا ومضطلعين به.

من أجل تحسين صحة الشعب

تولي جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اهتماما عميقا على الدوام لتحسين صحة الشعب وتأمين أرواحه، وبذلك، يتخذ النهوض بعمل الصحة العامة كأمر هام ينبغي للدولة أن توجه جهودها إليه كأولوية قصوى من أجل إطلاق عنان تفوق الاشتراكية الكورية المتمحورة على جماهير الشعب.

كان البشر يتطلعون منذ زمن بعيد إلى عمر مديد معافين من الأمراض.

تتعاظم تطلعاتهم ومطالبهم هذه بصورة أكبر في يومنا هذا الذي تتطور فيه العلوم والتكنولوجيا الطبية على مر الأيام وتتحسن الخدمات الطبية دون انقطاع.

من إحدى المزايا الهامة لنظام الصحة الكوري اتخاذ الإجراءات الطبية الوقائية كيلا يصاب الناس بالمرض.

أنشئت أجهزة التوعية الصحية في العاصمة وكافة المحافظات، وأقيم النظام المنسق للتوعية الصحية حتى في الهيئات لمختلف القطاعات، ناهيك عن قطاع الصحة.

في سياق اندفاع نشاطات الوقاية الصحية من جميع الوجوه حسب الخطة على نطاق البلاد كلها، تتوفر بيئة الحياة والعمل الثقافية والصحية للسكان في المدن والأرياف، وتزول الخطورة الناجمة من الأمراض الوبائية من أساسها.

كما أن جميع المواطنين الكوريين يعيشون على "مرأى" الأطباء المشرفين طوال حياتهم منذ الولادة.

لكل منهم طبيب مشرف، فيمكنهم الحيلولة دون المرض مسبقا وحماية وتحسين صحتهم.

نظام التخصص الطبي لكل منطقة القائم في كوريا يدعو الأطباء إلى أن

يتولوا دائما أفراد العائلات الساكنين في المنطقة المعينة ويعتنوا بصحتهم يوميا ليمنعوهم من الإصابة بالمرض ويعالجوا المرض الذي أصابهم، في حينه كيلا يصبح خطيرا. كما أنه يتطلب من الأطباء أن يتوجهوا دائما إلى الأسر المكلفة لهم ليطلعوا بالتفصيل على حالة صحة أفرادها وظروفهم الصحية ويتخذوا إجراءات للعلاج الوقائي العلمي.

بدأ تطبيق هذا النظام في فترة الخطة السبعية الأولى (١٩٦١-١٩٦٧)، وفي الوقت اللاحق، صار يتعمق ويتطور إلى أبعد الحدود، تمشيا مع إقامة الشبكة المنسقة لمختلف الخدمات الطبية بدءا من العاصمة إلى جميع المحافظات والمدن والأقضية والقرى وازدياد عدد عاملي الطب دون توقف.

هذا وفي الوحدات الإنتاجية، يتم تطبيق نظام التخصص الطبي لكل منطقة عن طريق اضطلاع الأطباء بالورشات في المصانع والمؤسسات.

كما أن كوريا تجري كل عام التلقيح الوقائي لجميع السكان بقصد الحيلولة دون الأمراض الوبائية.

أحد النجاحات الهامة الأخيرة في قطاع الصحة الكوري هو ترسيخ نظام الخدمة الطبية عن بعد.

اتخذت كوريا تطوير هذا النظام وإدخاله كسياسة حكومية ودفعت العمل لتحقيقها بهمة ونشاط، حتى أقيمت شبكة الخدمة الطبية عن بعد في أربعة مستشفيات على المستوى المركزي وعشرة مستشفيات للمحافظات (المدن) وأكثر من ١٩٠ مستشفى للمدن والأقضية وعشر دور للتوليد بالمحافظات وغيرها اعتبارا من عام ٢٠٠٩ لغاية عام ٢٠١٢.

في الفترات اللاحقة أيضا، توسع هذا النظام باستمرار ليشمل المستشفيات في كل المحافظات والمدن والأقضية للبلاد وحتى في القرى الريفية.

نتيجة لذلك، تقوم المؤسسات الطبية في المناطق المحلية بتشخيص وعلاج

الأمراض بدقة وهي تطلب من المستشفيات المركزية الخدمة الطبية عن بعد في حال ظهور المشكلات عند تشخيص المرضى ونحوه، بينما تتمكن المستشفيات في الأقضية الجبلية أيضا من إجراء حتى العمليات الجراحية الصعبة بنجاح والتي لم تجرؤ على التفكير بها سابقا، بمساعدة الأطباء المخضرمين في المستشفيات المركزية.

على صعيد آخر، تجري المحاضرات التقنية دوريا تجاه عاملي الطب في مستشفيات المناطق المحلية بواسطة نظام الخدمات الطبية عن بعد، وفي هذا السياق، يرتفع المستوى التقني للأطباء مع مرور الأيام مما يؤدي إلى تحسن كبير في نشاطات علاج المرضى المصابين بالأمراض المزمنة المختلفة.

في عام ٢٠١٣، عقد في العاصمة بيونغ يانغ الاجتماع التشاوري التقني لمنطقة جنوب شرقي آسيا لمنظمة الصحة العالمية بخصوص الخدمات الطبية عن بعد، ومُنحت لوزارة الصحة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية جائزة التفوق في قطاع الصحة من طرف مكتب منطقة جنوب شرقي آسيا لمنظمة الصحة العالمية.

وجه الأمين العام كيم جونغ وون بتجسيد خطة الحزب الخاصة بالطب الوقائي تجسيدا كاملا وتعزيز نظام التخصص الطبي لكل منطقة بصورة أكبر ودفع العلمية والمعلوماتية للخدمات الطبية بفعالية حتى يستطيع الشعب أن يتمتع بموفور الصحة ومديد العمر في ظل منافع نظام الصحة الاشتراكي.

قال إن عمل الصحة العامة هو عمل لتحسين صحة شعبنا وحماية أرواحه، موضحا أن الشعب لا يستطيع أن ينعم بمنافع نظام الصحة الاشتراكي لبلادنا الأكثر تفوقا في العالم بملء إرادته إلا عند تطوير عمل الصحة العامة باستمرار.

أثناء زيارته لمصنع بيونغ يانغ للأدوية في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٨، قال إننا يجب أن ننهض بالعمل الصحي الاشتراكي، العمل الرامي

إلى تحسين وحماية صحة الشعب، حتى ولو صرفنا كل ذهب الأرض، وهذا مطلب لثورتنا، لا مجرد مهمة سياسية يواجهها قطاع الصحة.

كما أنه حرص على تفعيل العمل لبناء المنشآت الصحية على أروع صورة.

أشار إلى ضرورة بناء معهد أبحاث أورام الثدي التابع لدار بيونغ يانغ للتوليد بما ينطوي على الأهمية، قائلا إن بناءه عمل لتنفيذ تعليمات القائد كيم جونغ إيل ومنافع مخصصة لنسائنا من الحزب.

وبعدها، أسدى التوجيهات الميدانية لموقع بنائه أكثر من مرة، حيث أعار اهتماما دقيقا لعملية البناء لكي تجري على مستوى نوعي عال، وأوصى بدفع العمل لتوفير المعدات الطبية الرائدة في وقت واحد.

أثناء زيارته مجددا لهذا المعهد المبني حديثا، في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٢، أبدى سروره البالغ بشكل متكرر، قائلا إنه يبدو رائعا حقا حين يراه هكذا في عين المكان، ويشعر كأنه يأتي إلى القصر عند دخول الصالة المركزية، وهذا المعهد قصر قبل أن يكون معهدا.

بالإضافة إلى ذلك، بذل جماع جهده وعصارة روحه وعانى المتاعب الكبيرة لبناء مستشفى أوكريو للأطفال وهو مركز جامع ومتخصص للخدمات الطبية إزاء الأطفال.

عند زيارته لموقع بناء هذا المستشفى في تموز/ يوليو عام ٢٠١٣، قال بجدية إنه لا يجوز لنا أن نعتبر مستشفى الأطفال كمجرد مستشفى يعالج أمراض الأطفال، ويتوجب على مستشفى الأطفال أن يغدو مكانا لحماية وتمجيد فكر القائد كيم جونغ إيل الخاص بالصحة العامة وإظهار تفوق نظام الصحة الاشتراكي لبلادنا، قبل أن يكون مجرد مستشفى.

حين قام بزيارة موقع بناء المستشفى مرة أخرى والذي كان على وشك إكماله، في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٣، أكد أنه أولى اهتماما عميقا لبناء

هذا المستشفى بين مشاريع البناء التي من المقرر إنجازها بمناسبة يوم ذكرى تأسيس الحزب، وأطلق عليه اسم "مستشفى أوكريو للأطفال".

بعد أن استشف بعمق مكانة ومغزى مستشفى الأسنان في تحسين صحة الشعب، أعطى التعليمات القيمة بشأن بناء مستشفى الأسنان في قلب المدينة بيونغ يانغ، إلى جانب مستشفى الأطفال الحديث، ثم حدد موقع بنائه وحل جميع المسائل المعروضة في عملية بنائه واحدة تلو الأخرى.

عندما زار مستشفى ريوكيونغ للأسنان الذي دخل إلى حيز الخدمة، في آذار/ مارس عام ٢٠١٤، اطلع بالتفصيل على واقع الخدمات الطبية في المستشفى وحالة إدارته وتسييره، وأكد بجدية أن هذا المستشفى ينبغي أن يسهم إسهاما فعالا في تحسين صحة الشعب، ولا يجوز له أن يكون مستشفى لأغراض الدعاية أو الإعلان، طالما أنه مستشفى وفره الحزب لمصلحة الشعب، بل عليه أن يصبح مستشفى للعلاج الفعلي، مستشفى يخدم الشعب ويظهر تفوق نظام الصحة الاشتراكي لبلادنا، لا مستشفى معدا للزيارة.

هذا وأعار الأمين العام كيم جونغ وون اهتماما كبيرا لبناء مستشفى ريوكيونغ العام للعيون وقاد بحكمة كل مسارات بنائه.

أمر ببناء مستشفى ريوكيونغ العام للعيون في منطقة مونسو، وأعطى توجيهاته الدقيقة لتصاميمه المعمارية أكثر من مرة لتوضع على مستوى عال، ناهيك عن تحديد موقع وحجم المستشفى.

أثناء زيارته لموقع بناء مستشفى ريوكيونغ العام للعيون في أيار/ مايو عام ٢٠١٦، قال إن هذا المستشفى مركز جامع ومتعدد الوظائف للخدمات الطبية وهو مزود بوظيفة الخدمة بالنظارة مثل تصحيحها وإنتاجها، إلى جانب الخدمة الطبية لعلاج أمراض العيون، وبناء مستشفى العيون العام الحديث لتوفيره للشعب هو أمر طالما خطط للقيام به وأراد أن يؤديه حتما ولذا، أمر

ببناء هذا المستشفى عقب بناء مستشفى ريوكيونغ للأسنان.

حين قام بزيارته لهذا المستشفى المبني حديثا، في تشرين الأول/ أكتوبر من العام نفسه، قال إنه مستشفى للشعب يمكن لأبناء شعبنا أن يستفيدوا من نعمته بالفعل، ومما يثلج صدره جدا أن يتصور ملامح شعبنا الذي سيكون مسرورا، وهذا المستشفى لا غنى عنه لشعبنا.

في ذلك اليوم، أكد أنه إذا أعطينا الأولوية للمستشفى المتعدد الوظائف مثل مستشفى ريوكيونغ العام للعيون وبنيناه على نحو عصري، فذلك ليس إطلاقا لأن بلادنا غنية، وبناء هذا المستشفى يعد أسطع برهان على تفوق نظام الصحة الاشتراكي لبلادنا الذي يتحمل الحزب والدولة بموجبه كامل مسؤولية الاعتناء بأرواح الشعب وصحته وأحقية سياسة حزبنا الشعبية الخاصة بالصحة.

علاوة على ذلك، دعا الأمين العام كيم جونغ وون إلى إحداث تحول في إنتاج كميات أكبر من الأدوية والمعدات والأجهزة الطبية على أفضل وجه.

أثناء زيارته لمجمع زونغسونغ للأدوية في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٤، أشار إلى ضرورة جعل الناس يشعرون بجودة النظام الاشتراكي فعلا في ظل المنافع الاجتماعية مثل نظام الصحة الاشتراكي، لا بالكلام أو بالكتابة، وأوصى بإنتاج مختلف أنواع الأدوية بالجملة لإرسالها إلى الشعب وتشديد العمل لزيادة فعالية الأدوية.

وعند توجهه إلى مصنع دايدونغكانغ للمحاقن في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٦، اتخذ شتى الإجراءات لإنتاج المزيد من المحاقن التي سيستعملها الشعب على أحسن وجه.

حين قام بجولة تفقدية لمصنع بيونغ يانغ لمستلزمات الأسنان الصحية في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٧، ومصنع بيونغ يانغ للأدوية في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٨، نوه بوجوب إنتاج مستلزمات الأسنان الصحية بمقادير أكبر

وعلى أفضل وجه ووضع الهدف للارتقاء بقطاع صناعة الأدوية إلى مستوى البلدان المتطورة في العالم ودفع العمل لبلوغه بقوة إلى الأمام وتحقيق انتظام الإنتاج في هذا القطاع حتى يستفيد الشعب من ذلك قولا وفعلا.

هكذا، عمل الأمين العام كيم جونغ وون على تطوير نظام الصحة الاشتراكي القائم على تثمين الشعب، عن طريق حث قطاع الصحة على تشديد العمل لتنفيذ منهج الحزب الخاص بالطب الوقائي على نحو كامل، حتى ينطلق الشعب بهمة إلى البناء الاشتراكي في صحة تامة.

تطوير الأدب والفن وإشاعة أجواء الرياضة الساخنة

وجه الأمين العام كيم جونغ وون جهودا كبيرة إلى تطوير الأدب والفن والرياضة، ودعا إلى تحويل هذا العمل إلى عمل من أجل جماهير الشعب لتكون مضطلعة وخالقة لتطوير الأدب والفن والرياضة.

يؤدي الأدب والفن في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دورا هاما للغاية في جعل الناس ينطلقون بهمة إلى بناء الدولة الاشتراكية القوية، متحلين بالنظرة الصائبة إلى حياة الإنسان، والشيم الروحية والأخلاقية السامية والجميلة في إرشاد الحضارة الاجتماعية، بينما تلعب الرياضة دورا بالغ الأهمية في تعزيز القدرة الوطنية وتمجيد كرامة وشرف الوطن، وزيادة الفخر القومي والاعتزاز بالنفس في قلوب الشعب، وجعل الروح الثورية تسود المجتمع كله.

قاد الأمين العام كيم جونغ وون بحكمته المعهودة العمل الهادف إلى إبداع المزيد من الروائع العصرية ذات النوعية الفكرية والفنية العالية والتي تهز

أوتار قلوب الناس في قطاع الأدب والفن، تماشيا مع الواقع الجياش، وتحويل أبناء الشعب إلى خالقين ومتمتعين حقيقيين بالأدب والفن.

أرسل رسالته بعنوان "لنبدأ عهدا جديدا من الازدهار للأدب والفن المستقل بما يتلاءم مع متطلبات العصر وتطور الثورة" إلى المشاركين في المؤتمر الوطني التاسع للفنانين، المنعقد في أيار/ مايو عام ٢٠١٤، حيث طرح مهام المبدعين والفنانين لإحداث تجديدات جذرية في نشاطات الإبداع الفني متعلمين من روح الإبداع التجديدي لفرقة مورانبونغ الموسيقية، ودعا جميع قطاعات الأدب والفن، بما فيها السينما والفن المسرحي والأدب والثقافة والفن الجماهيري والفنون الجميلة والسيرك إلى إحداث تجديدات وقفزات متواصلة.

قام بتشكيل فرقة مورانبونغ الموسيقية، خلفا لفرقة بوتشونبو الموسيقية الإلكترونية التي أسسها القائد كيم جونغ إيل وحظيت بحب الشعب، وأطلق على اسمها "مورانبونغ" الذي كان القائد كيم جونغ إيل يفضله.

حث الأمين العام كيم جونغ وون فرقة مورانبونغ الموسيقية على مواصلة تطوير الموسيقى التقليدية والموسيقى الجماهيرية بالتوازن وإبداع الروائع الفريدة للأمة بما يتلاءم مع ذوق ووجدان الشعب، وفي الوقت نفسه، استحداث الأشكال والطرق باطراد في العروض الفنية، من خلال العكس المرهف لروح العصر وتيار التطور.

وفي تموز/ يوليو عام ٢٠١٢، وجه العرض النموذجي بأداء فرقة مورانبونغ الموسيقية المشكلة حديثا. كان ذلك العرض ذا مغزى عميق لكونه يؤذن بولادتها.

بعد أن شاهد العرض الفني في ذلك اليوم، قال إن الفن الموسيقي يؤدي دورا هاما في زرع الروح الوطنية في قلوب الناس، وقدمت على خشبة المسرح الروائع الموسيقية العالمية أيضا بعد تصويرها المتميز إلى جانب

موسيقى بلادنا، مؤكدا أننا ينبغي أن نقوم بجميع النشاطات الفنية بأسلوبنا نحن.

واستطرد قائلا إن فرقة مورانبونغ الموسيقية يجب أن تكون سلاحا قويا يستنهض أبناء شعبنا وأفراد جيشنا الشعبي إلى النضال لبناء الدولة الاشتراكية القوية وتحقق في طليعة الصفوف خطة الحزب ومقاصده الخاصة بإبداع الفن المساهم في الإسراع الحثيث بالثورة والبناء.

لم تكد تمر مدة قليلة منذ العرض النموذجي إلا وقدمت الفرقة عرضا احتفاليا بعيد انتصار الحرب وبذلك أظهرت مرة أخرى عالم الموسيقى الجديد تماما الذي لا يمكن رؤيته في العروض الفنية أو الحفلات الموسيقية السابقة مما ترك أصداء عميقة لدى المتفرجين.

في وقت لاحق، أظهرت الفرقة كفاءاتها بجدارة واستمرار في المناسبات الهامة وبثت الثقة والجرأة الكبيرة في قلوب الشعب.

بعد انعقاد المؤتمر الثامن للعاملين في حقل الفكر لدى حزب العمل الكوري في شباط/ فبراير عام ٢٠١٤، دعا الأمين العام فرقة مورانبونغ الموسيقية إلى إطلاق أول صوت المدافع للهجوم الفكري لاستنهاض جميع أبناء الشعب بهمة إلى بناء الدولة الاشتراكية القوية.

في ذلك العام، قدم العرض الفني بأداء فرقة مورانبونغ الموسيقية يوميا بحشود كبيرة في قاعة ٢٥ من نيسان للثقافة خلال أسبوع تقريبا، تلك الفرقة التي ذاع صيتها وسط الثناء المتحمس والحب الحار من الشعب، وبعدها، قدمت الفرقة المذكورة وسائر الفرق الفنية الرائعة عروضا فنية متجولة في كل أنحاء البلاد لزرع الثقة بالانتصار والجرأة في نفوس الشعب.

هكذا، أسهمت فرقة مورانبونغ الموسيقية، تحت القيادة الحكيمة للأمين العام كيم جونغ وون ورعايته الدقيقة، في تسريع التقدم العام للشعب من أجل بناء الدولة الاشتراكية القوية بكونها فرقة فنية تمثل وترشد فن كوريا

الاشتراكية في القرن الجديد منذ أول يوم لخروجها إلى النور.

هذا وأسدى الأمين العام توجيهاته الدقيقة أكثر من مرة لبناء مسرح الشعب على أعلى المستويات بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ حتى تم بناؤه كعمارة ذات مواصفات تشكيلية وفنية رائعة، ومسرح يشهد إقبالا كبيرا للشعب.

كما أنه شكل فرقة سامزيون الأوركسترالية باعتبارها فرقة فنية مقتدرة، وحثها على تفعيل النشاطات الإبداعية الفنية، ووجه بإعادة بناء مسرحها كمسرح حديث معد لبث الصوت الحي المباشر ومزود بكل الظروف اللازمة لإبداع الفن الموسيقي والعرض الفني.

أثناء زيارته لهذا المسرح الذي كان تدشينه وشيكا، في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٨، جال في خارجه وداخله لوقت طويل وعبر عن ارتياحه الكبير قائلا إن المبنى الجذاب الآخر شيد في قلب العاصمة مما يضفي مزيدا من الجمال على المناظر الطبيعية، وسيفرح الشعب حقا إذا رأى المسرح.

على صعيد آخر، أعار اهتمامه العميق للنشاطات الثقافية والفنية الجماهيرية وقاد العمل لحث جماهير الشعب على تعميم الفن بينها على مستوى عال كونها مبدعة ومتمتعة بالأدب والفن.

عندما شاهد العرض الفني بأداء أفراد فرقة التعبئة الفنية المتنقلة في أحد المصانع في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٥، كافأهم بالتصفيق أولا وقبل غيره فور اختتام العرض وقال إنه وجد من خلال مشاهدة العرض الفني أن نوعيته الفكرية متكاملة لا شائبة لها حتى تمس شغاف قلبه، داعيا إلى تصوير عرض اليوم دون مساس به وتقديمه إليه ليشاهده كلما يواجه المصاعب.

وبعد أن شاهد عرض الوحدات الفائزة في الدورة السادسة من المسابقات الثانية لحلقات هاويات الفن من ربات الأسر العسكرية في تموز/ يوليو عام

٢٠١٦، عبر عن رضاه الكبير لنجاح العرض بأداء ربات الأسر العسكرية اللواتي يتقدمن صفوف المجتمع كله في تنفيذ خطة الحزب الخاصة بالثقافة والفن الجماهيري، وفي أيار/ مايو عام ٢٠٢١ أيضا، شاهد عرض حلقات هاويات الفن من ربات الأسر العسكرية للجيش الشعبي الكوري. كما شاهد العروض الفنية بأداء أبناء الشعب وأفراد الجيش الشعبي أينما ذهب، وحثهم على أن يعيشوا متفائلين ويحققوا المعجزات والمآثر في بناء الدولة الاشتراكية القوية.

قاد الأمين العام كيم جونغ وون بحكمته المعهودة العمل لتطوير الرياضة المتخصصة للبلاد ونشر الرياضة بين الجماهير وجعلها جزءا من حياتها حتى تجيش البلاد كلها بحماسة الرياضة.

في آذار/ مارس عام ٢٠١٥، أرسل إلى المشاركين في المؤتمر الوطني السابع للرياضيين رسالة تاريخية بعنوان "لنبدأ عهدا جديدا من الازدهار في بناء الدولة الرياضية القوية، بروح بايكدو الثورية" حيث أشار إلى وجوب تنفيذ خطة الحزب على أفضل وجه عن طريق الارتقاء بتقنية الرياضة للبلاد إلى المستوى العالمي في أقرب وقت ممكن، ونشر الرياضة بين الجماهير وجعلها جزءا من حياتها اليومية، وإعلاء مستوى علمية الرياضة، قائلا إن تطوير الرياضة للبلاد هو عمل يهتم به حزبنا في بناء الدولة الاشتراكية القوية.

وبغية تطوير الرياضة المتخصصة في البلاد بصورة ملحوظة، شاهد المباراة النموذجية لنماذج الطائرات العاملة بالتحكم اللاسلكي والمباراة النموذجية للاعبين المظليين في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٢ والتقط صورة تذكارية معهم. وبعد أن عرف هذا اليوم أنه يوجد بينهم أزواج من اللاعبين المظليين، أخذ الصورة التذكارية معهم مجددا.

في تشرين الأول/ أكتوبر من نفس العام، شاهد المباراة النهائية لكرة القدم الرجالية في قطاع الفرق الرياضية ضمن اللقاء الرياضي الشعبي الثاني عشر، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر، شاهد مباريات لاعبي الرماية ومباريات الكرة الطائرة النسائية، وأعطى تعليماته القيمة بشأن الرياضة أثناء جولاته في حلبة الشعب للتزلج على الجليد وساحة التزلج بالعجلات، المبنيتين حديثا.

بحلول عام ٢٠١٣ أيضا، شاهد في شباط/ فبراير المباراة المختلطة بين لاعبي فريق هوايبول لكرة السلة في كلية الرياضة الكورية ولاعبي فريق هارلم غلوبتروترز الأمريكي لكرة السلة، الذين يزورون كوريا الاشتراكية، وفي آذار/ مارس وتموز/ يوليو، شاهد مباراة الرمي بالقوس.

وفي أيلول/ سبتمبر، شاهد مع اللاعب السابق في الجمعية الوطنية الأمريكية لكرة السلة (أن. بي. أيه) دينيس رودمان ومرافقيه مباراة كرة السلة بين فريق الخامس والعشرين من نيسان/ أبريل وفريق آمروكانغ، وشاهد مع نائب رئيس الاتحاد الدولي لرفع الأثقال، النائب الأول لرئيس الاتحاد الآسيوي لرفع الأثقال، وأمين عام الاتحاد الآسيوي لرفع الأثقال، ونائب رئيسه مباريات النساء البالغات بوزني ٦٣ و٦٩ كغ من بطولة كأس آسيا والنوادي للشباب والبالغين برفع الأثقال لعام ٢٠١٣.

هكذا، بذل الأمين العام جهوده الكبيرة لتطوير رياضة البلاد، مما جعل نفحات الرياضة تعصف بأنحاء البلاد، برفع الاهتمام الاجتماعي بالرياضة، حتى شهدت النجاحات غير المسبوقة في المباريات.

حقق الرياضيون الكوريون نجاحات كبيرة في دورة الألعاب الأولمبية الثلاثين الجارية في تموز/ يوليو عام ٢٠١٢ حتى أدهشوا العالم، وأظهروا شرف الوطن في عديد من المباريات الدولية الأخرى.

في حقل الجمباز على الأجهزة وحده، أثارت الحركات الخاصة للاعب

الكوري أصداء مدوية في أوساط الجمباز العالمي، حين أظهر مهارة جديدة عالية المستوى في اللعب على حصان الوثب للرجال في كل من بطولة الجمباز الآسيوية الخامسة والبطولة العالمية الخامسة والأربعين للجمباز على الأجهزة.

قابل الأمين العام اللاعبين الذين فازوا في دورة الألعاب الأولمبية الثلاثين ومدربيهم في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٢، واللاعبات اللواتي احتللن المرتبة الأولى في مباريات كرة القدم للسيدات على كأس آسيا الشرقية ومدربيهن في تموز/ يوليو عام ٢٠١٣، واللاعبين الذين حازوا على الميداليات الذهبية في دورة ألعاب آسيا السابعة عشرة وبطولات العالم ومدربيهم في عام ٢٠١٤ أيضا، ليثني ثناء عاطرا على نجاحاتهم في المباريات. وقدرهم تقديرا عاليا كلما سنحت له الفرصة، قائلا إن الرياضيين الذين يرفعون علم الجمهورية بفوزهم في المباريات الدولية هم تحديدا وطنيون حقيقيون وأبطال ورائعون.

عني الأمين العام بترتيب المرافق الرياضية مثل الملاعب على أفضل وجه، بما يتفق مع تيار تطور الرياضة المتصاعد مع مر الأيام.

ففي نيسان/ أبريل عام ٢٠١٣، زار ملعب يانغكاكدو لكرة القدم ليبيّن الاتجاه والطرق الرامية لترتيبه جيدا بما يلبي مقتضيات القرن الجديد، وفي آب/ أغسطس تفقد أركان قاعة بيونغ يانغ الرياضية التي تجري إعادة بنائها حديثا، وأكد على إجادة مشروع إعادة بنائها وترميمها على وجه الجودة حتى يتم بناؤها على مستوى عال، وفي أيلول/ سبتمبر، زارها مجددا بعد إكمال المشروع واطلع بالتفصيل على حالة إعادة بنائها.

في أيلول/ سبتمبر بنفس العام أيضا، تفقد ملعب الأول من أيار/ مايو ليقود العمل لإعادة بنائه وترميمه على أروع صورة كرمز للمرافق الرياضية في البلاد وملعب يتناسب مع صورة الدولة المتمدنة.

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٢، أرسل عددا كبيرا من الأدوات الرياضية اللازمة لتطوير رفع الأثقال، الملاكمة، المصارعة، الجودو، الجمباز، كرة المضرب، والجمباز الفني إلى اللاعبين الرياضيين من أجل تطوير رياضة البلاد، وفي كانون الأول/ ديسمبر، أرسل وسائل النقل إلى الفرق الرياضية.

حرص الأمين العام على أن تجيش البلاد كلها بحماسة الرياضة عن طريق تعميم الرياضة بين الجماهير وجعلها جزءا من حياتها اليومية، ورفع الاهتمام الاجتماعي للرياضة.

سهر على بناء المرافق الرياضية في مدينة بيونغ يانغ والمناطق المحلية وإنشاء الحدائق الرياضية في مختلف المناطق بحيث يمكن للسكان أن يمارسوا النشاطات الرياضية على هواهم.

وبالنتيجة، بنيت المرافق الرياضية العصرية حديثا مثل مجمع ماسيكريونغ للتزلج على الثلج ونادي الفروسية في ميريم، حتى توفرت الظروف الكافية لتمتع الجماهير العاملة بالحياة الرياضية والثقافية بملء رغبتهم.

جرت المباريات الرياضية بين الفرق الرياضية المتخصصة ودورة الألعاب الرياضية حسب المهن والمباريات الرياضية بين المدارس بصورة حافلة وسط الاهتمام العميق للشعب بأسره في المرافق الرياضية المبنية على نحو لا شائبة فيه تحت الرعاية الكبيرة للأمين العام، بالإضافة إلى المباريات الحامية الجارية كل يوم في الحدائق الرياضية المبنية بروعة في الأماكن المتفرقة، وهبت رياح التزلج بالعجلات ورياح الفروسية ورياح التزلج على الثلج حتى اجتاحت البلاد كلها نفحات الرياضة الشديدة.

في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٣، زار الأمين العام مدرسة بيونغ يانغ الدولية لكرة القدم، ثم حديقة رونغرا الرياضية للشعب حيث تفقد ساحة كرة السلة وساحة

الهوكي بالعجلات وسائر الأماكن المختلفة التي تم بناؤها على نحو متميز، قائلا إنه قد بني عدد كبير من مراكز الخدمات العامة في أنحاء البلاد بما فيها مدينة بيونغ يانغ في السنوات الأخيرة، وصار بالإمكان إعداد الشباب والناشئين والجماهير العاملة إعدادا تاما للعمل والدفاع الوطني نتيجة لتوفر المراكز الصالحة لتعميم الرياضة بين الجماهير وجعلها جزءا من حياتها اليومية.

في أيار/ مايو عام ٢٠١٣، نوه بضرورة إشاعة الأجواء الرياضية في المجتمع كله وتعميم الرياضة بين الجماهير بغية تطوير الرياضة في البلاد، مشيرا إلى أن تنظيم المباريات الرياضية حسب الفروع هو أحد الطرق الرائعة في إثارة نفحات الرياضة في البلاد كلها، وفي تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٧، أكد على وجوب نشر الرياضة بين الجماهير وجعلها جزءا من حياتها اليومية حتى يتلذذ جميع أبناء الشعب بالرياضة وتجيش البلاد كلها بالحماسة الرياضية، وتنظيم المباريات الرياضية في الأعياد والأيام التذكارية الهامة من الآن فصاعدا لإشاعة أجواء العيد.

وفي اليوم الرابع عشر من آب/ أغسطس عام ٢٠١٣، أي قبل الذكرى الثامنة والستين لتحرر الوطن بيوم واحد، شاهد مباراة كرة القدم الرجالية مع كبار مسؤولي الحزب والدولة والرياضيين والجماهير العاملة والطلبة الشباب والناشئين بمدينة بيونغ يانغ، وفي أيار/ مايو، شاهد المباريات الرياضية للعاملين في حقل الصحة للاحتفال بعيد أول أيار/ مايو.

كلما أظهر اللاعبون مشهدا رائعا، صفق لهم أولا وقبل الآخرين، وحين انتهت المباريات، لوح بيده ردا على تهاليل اللاعبين والمتفرجين وهتافاتهم المدوية ليهنئهم بالنجاحات في المباريات.

ومن أجل تصعيد الأجواء الحامية للرياضة الجماهيرية والتي تجتاح البلاد كلها، أوصى بتنظيم دورة الألعاب الوطنية بين المحافظات.

وقال، في أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٣، إننا نتخذ الإجراءات الحكومية ونحرص على صرف جل الاهتمام الاجتماعي للرياضة بقصد تطوير الرياضة في البلاد بأسرع وقت ممكن، فلا بد من أن نجعل هذه الإجراءات تظهر حيويتها. وأشار إلى ضرورة تنظيم دورة الألعاب بين المحافظات في قاعة بيونغ يانغ الرياضية، قائلا إنه من المستحسن تنظيم المباريات الرياضية بمناسبة تدشين القاعة التي تم إعادة بنائها وترميمها حديثا، في رأيه.

فأقيمت دورة الألعاب الوطنية بين المحافظات في قاعة بيونغ يانغ الرياضية بحجم كبير في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٣.

جاء الأمين العام إلى القاعة حيث شاهد مع أبناء الشعب المباريات النهائية لمختلف الفروع في قطاع الرياضة الجماهيرية ضمن دورة الألعاب الوطنية بين المحافظات والتي أجريت بمناسبة يوم ذكرى تأسيس حزب العمل الكوري، وصفق للاعبين أولا وقبل غيره كلما أبدوا المهارات الرياضية الرفيعة والتكتيكات المتنوعة والروح الجماعية السامية.

وكذلك، شاهد المباريات الجارية بمناسبة عيد النجم الساطع (يوم ميلاد القائد كيم جونغ إيل) في شباط/ فبراير وعيد الشمس (يوم ميلاد الرئيس كيم إيل سونغ) في نيسان/ أبريل عام ٢٠٢٣، أكبر الأعياد القومية المباركة، وأصبح هذا مناسبة هامة أخرى في إشاعة الأجواء الرياضية الساخنة في المجتمع كله وتطوير الرياضة الجماهيرية.

وسط تصاعد الحماسة الرياضية للمواطنين في البلاد كلها، جرت المباراة النهائية من "المباريات الرياضية للعمال في قطاع صناعة المعادن – ٢٠٢٣ " في العاصمة بيونغ يانغ على وجه الأبهة والروعة في أيار/ مايو عام ٢٠٢٣.

قد اتخذ الأمين العام كيم جونغ وون إجراءات لتنظيم هذه المباراة باستدعاء أفراد الطبقة العاملة في قطاع صناعة المعادن إلى بيونغ يانغ والذين

يتجشمون عناء كبيرا أمام الفرن لصهر الحديد على مدار السنة ليحتفلوا بعيد أول أيار/ مايو، عيد الجماهير العاملة في العالم كله في فرح وسعادة.

كانت إقامة اللقاء الرياضي الحافل بين عمال الصهر حدثا مثيرا وفريدا جدا كما ينعكس على اسم المباراة. وزد على ذلك، جرت مباراة كرة القدم ذلك اليوم بين الفريقين التابعين للمؤسستين المعروفتين على نطاق واسع بين أبناء الشعب في أنحاء البلاد، أي بين فريق مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ وفريق مؤسسة كيم تشايك المتحدة للحديد. فاز فيها فريق مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ.

في مساء ذلك اليوم، اطلع الأمين العام على نتائج المباراة وقال إنه يبدو له أن المباراة النهائية جرت على ما يرام، وتابع يقول فجأة إنه لا يدري إن لم يشعر اللاعبون في مؤسسة كيم تشايك المتحدة للحديد بالانكماش والاكتئاب لكونهم خسروا مباراة كرة القدم.

واستطرد قائلا إن اللاعبين المشاركين في المباراة يعودون غدا على ما سمع، فيجب تقديم نفس المكافآت التي تم منحها للاعبين في مؤسسة تشوليما المتحدة للفولاذ إليهم أيضا قبل عودتهم.

هكذا، جرت "مراسيم منح الجوائز" النادرة مجددا.

أحدث نكران الذات والجهود المضنية التي بذلها الأمين العام دون كلل تجديدات كبيرة في تطوير الأدب والفن والرياضة وألهمت الشعب الكوري في بناء الدولة الاشتراكية القوية.

الحياة الثقافية للجماهير العاملة

عني الأمين العام كيم جونغ وون بإنشاء كثير من المراكز العصرية للخدمات العامة والحياة الثقافية والوجدانية بما يتلاءم مع متطلبات القرن الجديد

حتى تتعالى ضحكات الشعب السعيدة في كل أنحاء البلاد بصورة أعلى.

فتحت جهوده المتفانية مشاهد نادرة من إنشاء الشوارع والقرى المثالية للشعب في العاصمة بيونغ يانغ وحتى في قرى الجزر المعزولة، وتمتع العاملين البسطاء بنعمة الحياة في المنازل السكنية والمهاجع الحديثة وتردد ضحكات الشعب في منتجع يانغدوك الثقافي للمياه المعدنية الساخنة وغيره من مراكز الحياة الثقافية والوجدانية.

إن مراكز الحياة الثقافية والوجدانية الرائعة التي تم بناؤها على ضفتي نهر دايدونغ بالعاصمة بيونغ يانغ تنقل آثار تفانيه المكرس للشعب إلى الأبد.

لقد تحدث الأمين العام بجدية في مناسبات عديدة حول بناء مركز الخدمات الجامعة الرائع من طراز دار تشانغكوانغ للصحة والاستجمام في منطقة بيونغ يانغ الشرقية وتقديمه للشعب حسبما علمه القائد كيم جونغ إيل أثناء حياته وتفقد دار ريوكيونغ للصحة والاستجمام التي تكون على قيد البناء عدة مرات.

وفي كل مرة منها، قال إن أحد التعليمات للقائد كيم جونغ إيل الذي كان يشغل باله بتلك الدرجة من أجل توفير الحياة المادية والثقافية الرغيدة والمتمدنة للشعب، سيتم تنفيذه إذا ما أنجز هذا المشروع، منوها بإجادة العمل حتى يوم إكماله واضعين نصب أعينهم حقيقة أنه لا يمكن أن يكون الرضى في العمل من أجل الشعب، وببناء دار ريوكيونغ للصحة والاستجمام دون شائبة، باعتبارها هدية مقدمة من حزبنا إلى الشعب حتى تصبح قاعدة لخدمات الشعب الحقيقية توفر له الحياة السعيدة والمتمدنة.

في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٢، قام بزيارة دار ريوكيونغ للصحة والاستجمام مجددا، وبعد أن تلقى من أحد كوادرها تقريرا عن انتهاء الاستعداد للخدمة فور تدشينها، قال وعلى محياه الابتسامة العريضة إنه إذا دخلت هذه

الدار حيز الخدمة فسيتوافد إليها كثير من الشعب.

واستطرد قائلا إن دار ريوكيونغ للصحة والاستجمام رائعة حقا، وإنه راض جدا حين يجول فيها اليوم، ودعا مرارا وتكرارا إلى إجادة إدارتها والخدمة فيها من الآن فصاعدا حتى يتمتع أبناء شعبنا بالحياة السعيدة والمتحضرة بملء رغبتهم كونهم خالقين ومتمتعين بالثقافة الاشتراكية.

أولى الأمين العام كيم جونغ وون اهتمامه العميق أيضا لإنشاء مدينة الألعاب المائية والترفيهية المتميزة، المزودة بالمرافق الحديثة في منطقة مونسو على ضفة نهر دايدونغ ذات المناظر الطبيعية الخلابة.

يمكن معرفة مدى عمق اهتمامه بها من خلال حقيقة أن زار موقع بنائها عدة مرات وحرص على بناء المدينة المقدمة إلى الشعب كمعمار لا تشوبه أية شائبة حتى في المستقبل البعيد.

قال للكوادر إنه اعتزم على بناء مدينة الألعاب المائية والترفيهية الحديثة من أجل الشعب بطموحات كبيرة في منطقة مونسو، وسيشكل قوى البناء اللازمة بنفسه، فلنبني مدينة الألعاب المائية والترفيهية على شكل إلدورادو في منطقة مونسو لتوفير مركز الحياة الثقافية والوجدانية الأكثر روعة لدى أبناء شعبنا. وحدد موقع بنائها في مكان كان يؤوي مدينة الملاهي في مونسو آنذاك.

أردف قائلا إن نصب المزيد من مختلف المنشآت مثل المطعم بالإضافة إلى بناء مدينة الألعاب المائية والترفيهية على شكل إلدورادو قد يكلف مبالغ كثيرة من الأموال، ولكن ليس ما نضن به في العمل لمصلحة الشعب، وأمر بإطلاق وضع التصاميم بغض النظر عن الأموال.

وعاين كثيرا من التصاميم المعمارية الخاصة ببناء المدينة وأسدى توجيهاته وزار موقع البناء أكثر من مرة ليوضح الاتجاه والطرق الناشئة في بناء العمارات بما يتلاءم مع خصائصها وبالتوافق التام بينها.

بفضل محبته الحارة للشعب، دشنت هذه المدينة بحشود كبيرة في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٣.

اليوم، يتوافد كثير من الناس إليها على مدار السنة ليقضوا أوقاتا مليئة بالسرور والتفاؤل.

تزداد جاذبية هذه المدينة عند استمرار القيظ في الصيف، وحتى في عز الشتاء تزدحم بالناس كل يوم.

مهما يكن من أمر، لا ينتهي تفكير الأمين العام كيم جونغ وون والمتاعب التي يعانيها في سبيل جعل أبناء الشعب أول متمتعين بالحياة المتمدنة ببناء المزيد من مراكز الحياة الثقافية والوجدانية بصورة أروع.

فقد بادر إلى بناء منتزه للشعب في جزيرة رونغرا وفاء لتعليمات الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل الخاصة ببناء جزيرة رونغرا كمنتزه رائع للشعب.

زار منتزه رونغرا للشعب الذي يكون على وشك التدشين في تموز/ يوليو، بعد نيسان/ أبريل عام ٢٠١٢، ولم يتمالك نفسه من شدة السرور مشيرا إلى أنه يمكن القول إن جزيرة رونغرا هي أفضل بلا منازع بين منتزهات الشعب، نظرا لبناء مدينة الألعاب المائية والترفيهية ومدينة الملاهي الحديثة وحتى قاعة الدلفين فيها، فإن منطقة جزيرة رونغرا منتزه جامع للشعب بكل معنى الكلمة يمكن لعاملينا وشبابنا وناشئينا أن يتمتعوا فيه بالحياة الثقافية والوجدانية حسب مشيئتهم.

بعد أمد قريب، أقيم حفل تدشين المنتزه بحشود كبيرة.

كما أن قيادته الحكيمة لنقل أحلام الشعب ومثله العليا إلى حيز الواقع ماثلة بوضوح في منتجع يانغدوك الثقافي للمياه المعدنية الساخنة، باعتباره مركزا جامعا للخدمات العلاجية بالمياه المعدنية الساخنة، ومركزا مركبا متعدد

الوظائف للرياضة والراحة الثقافية.

قد أعطى تعليماته الخاصة ببنائه عشرات المرات عند توجيهاته الميدانية الجارية منذ آب/ أغسطس عام ٢٠١٨ وفي الأوقات الأخرى واطلع على حالة الإمداد بلوازم البناء من حين لآخر واتخذ الإجراءات في حينه.

لقد انطلق على طريق التوجيهات الميدانية ذات يوم في آب/ أغسطس عام ٢٠١٨، بدافع من الخطة لبناء المنتجع الثقافي النموذجي الجامع والحديث، الكفيل بعلاج الأمراض والراحة السياحية في منطقة المياه المعدنية الساخنة في قضاء يانغدوك.

ذلك اليوم، تجول الأمين العام في أودية المياه المعدنية الساخنة في منطقة قرية أونزونغ بقضاء يانغدوك، مجتازا سلسلة الجبال الشاهقة والدروب الوعرة وتعرف على حالة كمية تدفق المياه والبيئة المحيطة بها بالتفصيل وحدد موقع بناء فندق عام للمياه المعدنية الساخنة.

هكذا، جرى إنشاء المنتجع الثقافي الرائع للشعب في هذه المنطقة الموحشة للمياه المعدنية الساخنة وتم تدشينه في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٩.

ذات مرة، حين يتجول في قسم الأحواض الخارجية للمياه المعدنية الساخنة أثناء زيارته لموقع بناء المنتجع، قال له أحد الكوادر: لولا تفاني الأمين العام الذي يزور هذا المكان، غير عابئ بيوم كئيب مطير لما انتبه أحد إلى هذا المكان الرائع الذي بقي مهملا منذ ٥ آلاف سنة.

فقال بمعنى عميق إنه إذا تبصر الكوادر من أجل تقديم الحياة المتمدنة إلى الشعب، يمكن إيجاد مكان لبناء المرافق الثقافية النموذجية التي يغبطها الناس في العالم، حتى على الأرض المستغرقة في السبات لقرون طويلة.

أصبحت كلماته ذلك اليوم مناسبة بالغة الأهمية نقشت في أعماق قلوبهم كيف يجب عليهم أن يعملوا من أجل الشعب.

بفضل قيادته الدؤوبة، أعيد بناء كثير من المنتزهات في كل أنحاء البلاد، ناهيك عن منتجع يانغدوك الثقافي للمياه المعدنية الساخنة بصورة رائعة كأماكن استراحة تضمن الحياة الثقافية السعيدة للشعب.

هذا وبادر الأمين العام إلى بناء مجمع ماسيكريونغ للتزلج على الثلج كي يجعل شعبنا يتمتع بالحياة الرغيدة بملء رغبته دون حرمان مما في العالم وحرص على إكماله على نحو رائع لا تشوبه شائبة حتى في المستقبل البعيد.

زار موقع بنائه عدة مرات في عام ٢٠١٣ وحده بغض النظر عن قيظ الصيف وبرد كانون الأول/ ديسمبر القاسي.

ففي كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١٣، زار هذا المجمع الذي تم إكمال بنائه، وركب التلفريك شخصيا قائلا إنه يجب أن يركبه أولا وقبل الآخرين لأن شعبنا سيستعمله، وصعد حتى القمة للتأكد من أمانته وراحته.

علاوة على ذلك، واصل الأمين العام طريق التفاني غير المحدود من أجل توفير الحياة الأكثر تمدنا لدى شعبنا.

تكون آثار تفانيه موسومة في كل مراكز الحياة الثقافية والوجدانية المبنية في مختلف أنحاء البلاد، ومنها متحف تاريخ الطبيعة الذي بني كمركز التعليم ومكان الراحة الثقافية المتميزين، القادر على تزويد الطلبة الشباب والناشئين والجماهير العاملة بالمعارف الوفيرة متعددة الجوانب عن الحيوان والنبات، وحلبة الشعب للتزلج على الجليد وساحة التزلج بالعجلات على ضفة نهر دايدونغ، اللتان زار مواقع بنائهما عدة مرات ليوجه عمل بنائهما، وبعد إكمال البناء، التقط صورة تذكارية مع العاملين فيهما والأطفال الذين كانوا يلعبون بالتزلج على الجليد أو بالعجلات، ونادي الفروسية في ميريم الذي بادر في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٢ إلى بنائه بتحويل ساحة التدريب على الفروسية، التي كان الجيش الشعبي يستخدمها إلى حلبة ركوب الخيل لتقوية

أجسام الجماهير العاملة والشباب والناشئين، وأطلق عليه الاسم ووجه ببنائه على نحو رائع كمركز الخدمات العامة للفروسية.

ملامح المواطنين الذين ينعمون بالسعادة الغامرة في مراكز الحياة الثقافية والوجدانية للشعب، المبنية في كل أنحاء البلاد، لا تبدو للجميع بصور عادية وبسيطة.

تتعالى ضحكات الشعب السعيدة بصورة أعلى في كل الأماكن نتيجة تشييد عدد كبير من الإبداعات التي تجسدت فيها محبة الشعب، بفضل الجهود المتفانية غير المحدودة والقيادة الحكيمة للأمين العام كيم جونغ وون الذي يسعى لتوفير الظروف الحياتية الرغيدة والمتحضرة للشعب دون حرمانه من أي شيء.

※ ※ ※

إنه لإرادة طموحة ومثل عليا للأمين العام كيم جونغ وون أن يبني الدولة الاشتراكية القوية على هذه الأرض ويوفر الحياة الأكثر سعادة للشعب.

تحت قيادته المتواصلة يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر بالتفاني الذي لا يعرف الكلل في مقدمة حملة الإبداع العظيمة، فتح على هذه الأرض عصر من الازدهار يشهد تحقيق المثل العليا للشعب مع مرور الأيام حتى في تلك الظروف والأحوال الصعبة، وطرأت الأحداث المتتالية الجديرة بالتسجيل في تاريخ الوطن بتسارع تقدم الثورة الكورية.

ترى ما الذي يكمن في قاعدة تفانيه السامي للشعب؟ ما هو إلا محبة الشعب والثقة به.

يتحلى الأمين العام كيم جونغ وون بالعقيدة القائلة بأنه ليس في الدنيا كائن أثمن من الشعب، والشعب هو السماء، ولا وجود للبلاد والوطن بدون الشعب.

يعتبر احترام الشعب مثل تبجيل الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل وبذل المودة الحارة والجهد الجهيد للشعب كوطنية حقيقية من أجل إثراء الوطن وتقويته وازدهاره.

حقا، جاءت كل أشكال السعادة المتوفرة على هذه الأرض ثمرة للجهود المتفانية للأمين العام كيم جونغ وون الذي يسلك طريق التوجيهات الميدانية باطراد من أجل ازدهار الوطن وسعادة الشعب، حاملا في قلبه النظرة السامية إلى حياة الإنسان، المتمثلة في أن الوطن يتطور لعشر سنوات لقاء معاناتنا الشقاء خلال عام واحد.

مسار الخدمة المتفانية لأبناء الشعب

تأليف: باك تشول جون، لي كوانغ هون

تحرير: آن تشول كانغ

ترجمة: ريانغ سون هو

الناشر: دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

الإصدار: تشرين الثاني/ نوفمبر ١١٢ زوتشيه (٢٠٢٣)

رقم : ٢٣٠٨٨٠١٠٢٣٢٧

E-mail:flph@star-co.net.kp
http://www.korean-books.com.kp

ISBN 978-9946-0-2243-7
9 789946 022437